جمهورية مصر العربية
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات التربوية

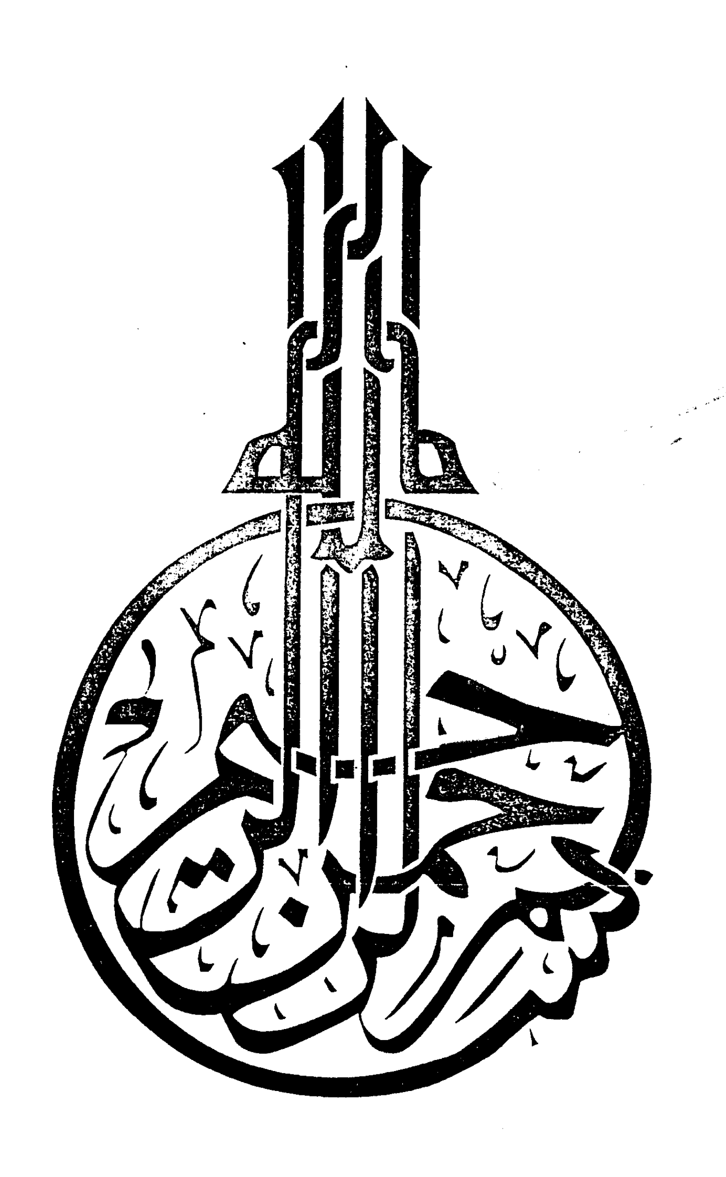
العنف لدى طلبة المدارس الثانوية فى مصر

رئيس فريق البحث
أ.د محمد السيد حسونة
رئيس الشعبة

الباحث الرئيس
د. محمد توفيق سلام
باحث بالشعبة

اشراف عام
أ. د نادية جمال الدين
مدير المركز

٢٠٠٠



فريق البحث

*** رئيس فريق البحث**

أ.د. محمد السيد حسونة — رئيس الشعبة .

*** الباحث الرئيس:**

د. محمد توفيق سلام — باحث بالشعبة .

*** المساعدون:**

أ. أيمن عبد المحسن محجوب — باحث مساعد بالشعبة .

أ. نفيسة عمران الشاذلى — باحث مساعد بالشعبة .

أ. حُسن حسن الشندويلى — باحث مساعد بالشعبة.

مقدمة :

يعد العنف من أكثر المشكلات إزعاجا فى المجتمعات المعاصرة شرقا وغربا على حد سواء وفى المجتمع المصرى أصبحت الشكوى من العنف دائمة فى كل البيئات بصوره وأشكاله المختلفة.

وتعتمد ثقافة العنف على عدم احترام شرعية القانون كأداة رسمية للضبط الاجتماعى فى المجتمع ونظرا لخطورة العنف بات قضية مطروحة وبشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة ، والمعنيين بالعلوم الاجتماعية خاصة .

ولقد امتد العنف الى البيئة المدرسية أيضا حيث تعانى المدرسة بعضا من الظواهر التى شاعت وانتشرت بين الطلاب ومن ثم تؤثر على الأداء التعليمى والتربوى للمدرسة وعلى رسالتها فى المجتمع .

والمثير للانتباه تفشى ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية الى الحد الذى يمكن معه القول : أنه لا تكاد تخلو مدرسة من المدارس من السلوكيات العنيفة بأنواعها وأشكالها ومظاهرها المختلفة بين الطلاب .

ويتناول هذا البحث موضوع العنف لدى طلبة المدارس الثانوية فى مصر حيث يشتمل على خمسة فصول يتناول الفصل الأول مشكلة البحث ومنهج الدراسة ويتناول الفصل الثانى واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية ويتناول الفصل الثالث العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية الى العنف أما الفصل الرابع فيعرض من خلاله جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلاب وأخيرا الفصل الخامس حيث يعرض لتصور مقترح لآليات مواجهة العنف لدى الطلبة والحد منه بالمدرسة الثانوية فى مصر .

ويأمل فريق البحث فى أن يحقق الفائدة المرجوة لدى القائمين على أمر السياسة التعليمية ومتخذى القرارات والعاملين فى حقل التعليم فى مصر .

والله ولى التوفيق ...

أ . د / محمد السيد حسونه

رئيس شعبة بحوث المعلومات التربوية

محتويات البحث

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهجه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث ومشكلته :

توضح أدبيات علم الاجتماع أن " المجتمعات الريفية القديمة مارست أنواع العنف البدنى أكثر من العنف المعنوى .... ولم تكن هناك قواعد أو قوانين إلا قانون الأقوى ، الذى ينفذ وفقا للظروف والأحوال ،ولم يكن للقانون وجود .... والتراشق بالألفاظ يتم بلا سيطرة ... ويصل إلى حد العناد حتى ينقلب إلى صدام وفى بعض الأحيان إلى القتل ، ولم يكن هناك ...بديل للعنف " (١)*

ولم يعرف العنف طريقه إلى المجتمعات القديمة فحسب ، بل عرف طريقه أيضا إلى المجتمعات الحديثة والمعاصرة ، حيث يعد العنف مشكلة من أكثر المشكلات إزعاجا فى الحياة المعاصرة ، بعد أن ابتليت به المجتمعات المعاصرة شرقا وغربا على حد سواء ، وفى المجتمع المصرى أصبحت الشكوى دائمة ، والصيحة عالية ، من العنف فى كل البيئات ، متخذا أنواعا مختلفة بين اعتداء على المال العام ، وعنف أخلاقى يأخذ أشكالا مختلفة وصورا متباينة ، وعنف سياسى أو إرهابي ، وغيرها .

ويتضح من استقراء الواقع الاجتماعى شيوع ظاهرة البلطجة كسلوك منحرف عنيف فى البيئات الفقيرة والغنية على السواء ، وفى البيئات الزراعية والصناعية والتجارية . ولقد صاحب شيوع هذه الظاهرة شيوع ثقافة العنف فى مجالات ومناحى عديدة للحياة التى نعيشها ، حتى باتت القوة لغة مستخدمة يوميا لإنهاء الحوار بين الأطراف فرادى وجماعات .

وتعتمد ثقافة العنف على عدم احترام شرعية القانون ، كأداة رسمية للضبط الاجتماعى

---

* تم عرض المراجع حسب ورود الإشارة إليها في متن البحث

فى المجتمع ، وتقليل هيبة وسلطة الدولة فى أذهان وعقول أفراد المجتمع ، ومع فقد القانون لهيبته والخروج عليه ، يقل احترامه فى نفوس الأفراد ، وتزداد ممارستهم للعنف ، ويصبح العنف سببا ونتيجة فى آن واحد لعدم احترام القانون وفقدانه لهيبته وهيبة سلطة الدولة فى المجتمع . ومن ثم إشاعة مناخ العنف فى المجتمع ، وتقويض التنمية والاستقرار والأمن فى المجتمع .

ونظرا لخطورة العنف ومضاره ، بات قضية مطروحة وبشدة لدى الساسة والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين عامة ، والمعنيين بالعلوم الاجتماعية والظاهرات الاجتماعية خاصة . فالعنف ظاهرة اجتماعية محيرة ، وتكمن الحيرة فيها فى الرفض الاجتماعى لها من جانب الأفراد والجماعات الاجتماعية . ومن المدهش أنه رغم هذا الرفض الاجتماعى إلا أنها موجودة فى كل مكان وفى كل البيئات على حد سواء ، فالعنف مكون أساسى من مكونات الترفيه فى أدب الأطفال والأدب العالمى وصناعة السينما .

وإذا كان العنف هكذا فى المجتمعات والبيئات الاجتماعية بصفة عامة ، فانه قد امتد إلى البيئة المدرسية أيضا !! حيث تعانى البيئة المدرسية فى الآونة الأخيرة بعضا من الظواهر السلبية التى شاعت وانتشرت بين طلاب العلم وفى البيئات المدرسية المختلفة ، ومن ثم تؤثر على الأداء التعليمى والتربوى للمدرسة وعلى رسالتها فى المجتمع . " والمثير للانتباه تفشى ظاهرة العنف بين طلاب المدارس الثانوية بنوعيها العام والفنى ، وكثرت الشكوى من الطلاب مما يؤدى إلى ثقل كاهل الإدارة ويدفع إلى عدم الاستقرار فى المدرسة ، ويوجد جوا من التوتر لايسمح بسير العملية التعليمية والتربوية فى طريقها الصحيح ، ويثير قلق الأسرة والأمة على حاضر ومستقبل أبنائها " (٢) . ومع تفشى ظاهرة العنف بين الطلاب إلى الحد الذى يمكن معه القول : انه لا تكاد تخلو مدرسة من المدارس من السلوكيات العنيفة بأنواعها وأشكالها ومظاهرها المختلفة بين الطلبة ومن ثم يصبح العنف فى المدارس مشكلة مدرسية تعرقل مسيرة التعليم والتربية فى مصر ، كما يكون معها التساؤل قائما ومصحوبا بالدهشة هل أصبح الطالب خصما وطرفا عنيدا لمعلمه وإدارة مدرسته ؟ ! وهل أصبح الطالب خصما وعدوا لأخيه وزميله الطالب ؟!

وإذا كان التساؤل مصحوبا بالدهشة هكذا فإننا نكون إزاء مشكلة جد خطيرة ، قد تصبح أكبر من قدرة المجتمع ككل فى مواجهتها ، والتصدى لها ، والحد منها .

تساؤلات البحث : يمكن تحديد تساؤلات البحث فيما يلى :-

١- ما واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟

٢- ما العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟

٣- ما جهود بعض الدول فى الحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة ؟

٤- كيف يمكن التصدى لظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟

الدراسات السابقة :

١- دراسة طلعت إبراهيم لطفى " التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال - دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ فى مرحلة التعليم الابتدائى بمدينة بنى سويف" (فى) د. علياء شكرى : الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، (د.ت) .

وتحددت تساؤلات الدراسة فى :

- ما أهمية الدور الذى تلعبه الأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الأقران بالنسبة لاكتساب الأطفال لسلوك العنف ؟
- ما أنماط السلطة السائدة داخل الأسرة ، وهل هناك علاقة بين تركز السلطة فى يد الوالدين (نمط ديموقراطي) أو يد أحدهما (نمط استبدادى) وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال ؟
- هل هناك علاقة بين درجة اتفاق الوالدين على أسلوب معاملة الطفل وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف ؟

- ما أهم أساليب الثواب والعقاب التى يستخدمها الآباء لضبط سلوك الأطفال داخل الأسرة ؟ وما مدى فعالية كل من الثواب والعقاب كوسيلة للحد من سلوك العنف عند الأطفال ؟
- هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء داخل الأسرة ؟ وهل هناك علاقة بين درجة شعور الأطفال بالتفرقة واللامساواة بين ممارستهم لسلوك العنف ؟
- هل هناك علاقة بين تدريب الطفل على الاستقلال وبين ممارسة الأطفال لسلوك العنف ؟
- هل هناك علاقة بين التنشئة الدينية وبين ظهور سلوك العنف عند الأطفال ؟

عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى (٦-١٢ سنة) الذكور دون الإناث على اعتبار أن سلوك العنف يظهر عند الذكور أكثر مما يظهر عند الإناث . وتم التطبيق بمدينة بنى سويف على ٨٢٣ تلميذا خلال العام الدراسى ٩٢ /١٩٩٣ .

المنهج والأدوات :

استخدم المنهج التجريبى . كما استخدمت أربع أدوات لجمع البيانات هى الملاحظة والاستبيان ، والمقابلة ، والسجلات والوثائق .

وكانت أهم النتائج :

١- من حيث مظاهر العنف عند الأطفال :

١- العدوان على الآخرين .

٢- تخريب أو تحطيم الممتلكات .

٣- كلاهما .

٢- من حيث أسباب العنف عند الأطفال :

(١) ضعف الوازع الدينى وسوء التربية .

(٢) الفقر والشعور بالحرمان المادى والعاطفى .

(٣) التفرقة وعدم المساواة بين الأطفال .

(٤) سوء استغلال وقت الفراغ .

٣- من حيث مؤسسات التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال :

تحتل الأسرة المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرهـــا علـــى ممارسة الأطفال لسلوك العنف ، ويلى الأسرة على الترتيب وسائل الإعلام والمدرسة وجماعات الأقران .

٤- من حيث نمط السلطة فى الأسرة وسلوك العنف :

جاء النمط الاستبدادى (تركز السلطة فـــى يـد أحـد الوالديــن) أولا ، ثـم النمـط الديموقراطى (تركز السلطة فى يد الوالدين معا) ثانيا.

٢- دراسة محمد السيد أبو المجد عامر (١٩٩٨) : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل مـــن الريـف والحضر " مجلة البحوث النفسية والتربوية ، تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية ، العدد الثالث ، السنة الثالثة عشر ، ١٩٩٨ .

تمثلت مشكلة الدراسة فى تفشى ظاهرة العنف بين الطلاب فـــى المـدارس الثانويـة بنوعيها (العام والفنى) وكثرت شكوى الطلاب ، وعدم الاستقرار فى المدرسة يوفر جوا مـــن التوتر لا يسمح بسير العملية التربوية والتعليمية فى طريقها الصحيح ويثير قلق الأسرة والأمـة على حاضرها ومستقبل أبنائها .

وهدفت الدراسة إلى التصدى لهذه الظاهرة ، والوقوف على العوامل المؤدية للعنف فـى البيئة المدرسية بالتعليم الثانوى (العام والفنى) فى الريف والحضر .

وتحدد المجال الزمنى للدراسة فى سنة ١٩٩٨ ، وتكونـــت العينـة مـن ١٢٠ طالبـا بالمدارس الثانوية (عام وفنى) فى الريف والحضر (مدينة طنطا – وريف طنطا ،قرية برما)

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل المؤدية إلى العنـف بيـن الطـلاب فـى المدارس الثانوية صنفها الباحث إلى : ١- عوامل اجتماعية. ٢- عوامل اقتصادية .

٣- عوامل ثقافية . ٤- عوامل نفسية .

٥- عوامل مدرسية . ٦- عوامل سياسية .

٣- دراسة محمد السيد حسونة (١٩٩٩) : "بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلـة الثانوية "(ظاهرة العنف الطلابى) ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية شـعبة بحـوث المعلومات التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

واهتمت بدراسة ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية ، وأهم الأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة محليا وعالميا ، وتمثلت هذه الأسباب فى :

١- الأسرة ، ٢- المدرسة ، ٣- وسائل الإعلام ٤- المجتمع .

ويتمثل وجه الإفادة من هذه الدراسات السابقة في التعرف على مظاهر العنف عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وأسبابه ، وتأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ونمط السلطة فى الأسرة ، على سلوك العنف . كما يمكن الإفادة أيضا من هذه الدراسات السابقة فى التعرف على مجموعة العوامل المؤدية إلى العنف لدى طلاب المدارس الثانوية فى كل من الريف والحضر ، وتتمثل الإفادة أيضا فى التعرف على مظاهر العنف لدى الطلاب عالميا ومحليا ، وكذا التعرف على الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى الطلاب ،

منهج البحث :

يتم استخدام المنهج الوصفى (٦) حيث يناسب طبيعة البحث وموضوعه ، من حيث الوصف الدقيق لظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية ، وتحليل واقع هذه الظاهرة وحجمها ، ومظاهر العنف وأنواعه لدى الطلبة ، وتحليل العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إليه ، والوصف الكمى والكيفى للعنف لدى الطلبة كما يبدو من الوثائق الرسمية المتاحة فى البحث . كما يعين المنهج الوصفى المستخدم فى البحث على جمع الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة العنف لدى الطلبة ، وكذلك جمع البيانات الكمية والكيفية لأنواع العنف ومظاهره وأشكاله لدى الطلبة ، ثم تحليل وتفسير ما تم جمعه من حقائق وبيانات لاستخلاص دلالة هذه الحقائق والبيانات عن ظاهرة العنف لدى الطلبة ، واستخلاص النتائج التى يسفر عنها البحث .

الهدف من البحث :

يهدف البحث إلى :-

١- دراسة واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية . وتبين الظاهرة فى جانبها الوصفى كميا وكيفيا ، من حيث حجم ظاهرة العنف لدى الطلبة ، وأنواع العنف ومظاهره لدى الطلبة عالميا ومحليا .

٢- الكشف عن العوامل المجتمعية والأسباب المختلفة لظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية .

٣- دراسة الوسائل والتدابير التى تتخذها الدول المختلفة للحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة .

٤- وأخيرا يهدف البحث إلى وضع تصور مقترح للتصدى لظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فى تصديه لظاهرة خطيرة هى العنف التى انتشرت فى المجتمعات المدرسية ، وتؤثر بالسلب على سير العملية التعليمية بالمدرسة الثانوية وتعوقها عن تحقيق أهدافها .

وأيضا فى المحاولة العلمية للحد من الظاهرة عن طريق التصور المقترح الذى يقدمه البحث من خلال دراسة العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية لتلك الظاهرة الخطيرة فى المجتمعات المدرسية . وتحصين الطلاب ضد الانحرافات السلوكية .

مصطلحات البحث :

يتم تحديد مصطلح العنف فى هذا البحث تحديدا إجرائيا بأنه استخدام القوة الجسمانية لإحداث الضرر بالآخر أو الآخرين .

المحاور العلمية وفصول البحث ومنهجه :

الفصل الأول : واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة فى المدرسة الثانوية .

الفصل الثانى : واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة فى المدرسة الثانوية .

الفصل الثالث : العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية لظاهرة العنف لدى الطلبة .

الفصل الرابع جهود بعض الدول فى مواجهة ظاهرة العنف لدى الطلبة .

الفصل الخامس : تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر .

الفصل الثانى

واقع
ظاهرة العنف لدى الطلبة
بالمدرسة الثانوية

واقع
ظاهرة العنف لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية

مفهوم العنف :

يعنى العنف فى أصله للغوى الأخذ بالشدة والقسوة فهو عنيف (٧) ،وهذا الأصل اللغوى يبرز عنصران: العنصر الأول عنصر الشدة أو القوة وهى مستمدة من الطبيعة كما فى العاصفة ، أو السيل الجارف ، والعنصر الثانى هو عنصر القسوة أو الغلظة ، وفى العنصرين يتمثل فعل الإيذاء أو الضرر/ . ويوصف جريان النهر بأنه عنيف حينما تطغى المياه على شطآنه فتهلك الزرع والحرث وتخرب المساكن والأماكن . ومن ثم يحمل طغيان النهر فى جريانه الضرر والأذى لكل ما يوجد على شطآنه .

ولقد عرفت كلارك " Clark " العنف بأنه " تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة ... موجه إلى أعضاء جماعة اجتماعية تفتقر إلى تلك القوة... "(٨) ومن ثم يشير مفهوم العنف " Violence " إلى استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون ، ويكون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما ، وهنا يكون العنف بمعنى الإكراه . ومن الناحية القانونية نجد أن الإكراه إذا وقع على من تعاقد يكون سببا فى بطلان العقد . (٩) فالإكراه يبطل شرعية العقد ، لأن الإكراه يسلب حرية الإرادة .

وتجمع تعريفات العنف " على عناصر للعنف تبدو واحدة تقريبا وهى : التعبير الصريح عن استخدام القوة الجسدية ضد الآخرين/ ...لإحداث قتل أو جرح أو إصابة ، وأضافت بعض التعريفات أعمال التخريب للممتلكات والحوادث غير المتعمدة ، بينما ضمنت تعريفات أخرى العنف السيكولوجي مثل السب والإهانة "(١٠) .

وإذا كانت كلمة العنف تشير " على المستوى الوصفى ببساطة إلى القوة الجسمانية المستخدمة للإضرار (بالغير) فانها تشير على المستوى الأخلاقى إلى استخدام القوة الجسمانية

غير المقبول للإضرار بشخص آخر " (١١) وبذلك يكون العنف مظهرا لسلوك الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم باستخدام القوة الجسمانية من جانب الشخص العنيف ، دون مراعاة لحقوق قانونية للأفراد أو مراعاة لأصول وأعراف اجتماعية سنها المجتمع ، ومن ثم يرمى العنف إلى إزالة الحدود القانونية والاجتماعية للأفراد فى المجتمع نتيجة للقانون والواقع الاجتماعي ، لأن مفهوم العنف يرتبط بالضرر أو الأذى الذى يصيب شخصا أو مجموعة من الأشخاص .

وعلى ذلك يجسد العنف معنى الاعتداء والتهجم على الآخرين ، فتنتهك حرماتهم وتسحق وتستباح ،لأن العنف يحمل معنى العدوان غير المبرر أو المتهور أو المفرط ، أو غير العقلانى . فالإنسان الغاضب مثلا يرفض أن يستمع لصوت العقل ، والشخص العنيف (الذى يمارس
العنف) يرفض أن يتفهم الوسائل المتاحة والظروف ، كما يرفض الاستماع إلى النقد ، ولا يعمل لتصرفاته أى حساب ، ولايراعى الآخرين . وبذلك يكون العنف فى أحد جوانبه مظهر من مظاهر عدم النضج النفسى والاجتماعى ، لأن العنف سمة انفعالية مكتسبة ، وغير مقبولة اجتماعيا ، عندما تتجاوز حدودها الطبيعية فى النفس البشرية .

العنف من منظور سسيولوجى : يقوم الباحث فى هذا الجزء من المعالجة العلمية لموضوع البحث بالتحليل السسيولوجى لسلوك العنف من خلال ثلاث نظريات هى : -

١- نظرية التفاعل الاجتماعى .　　　٢- نظرية الضبط الاجتماعى .

٣- نظرية الإحباط - العدوان .

١- نظرية التفاعل الاجتماعى والعنف : يرى أصحاب نظرية التفاعل الاجتماعى أن العنف سلوك متعلم ، أو سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعى .(١٢) فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التى يتعلمون بها أى نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعى ، وهناك كثير من الأدلة التى تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التى تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الاجتماعية كالأسرة ، والمدرسة ، وجماعة الرفاق أوشلة الأصدقاء وغيرها .

وحيث ان سلوك العنف يتم تعلمه داخل الأسرة بطريقة مباشرة عن طريـــق المثـل أو القدوة من خلال أعضاء الأسرة كالأب أو الأخ الأكبر مثــلا ، وفـــى حالـــة مشــاهدة الأبنـــاء للصراعات

وسلوك العنف من جانب أفراد الأسرة تجاه أفراد من أسر أخرى ، فى حالــــة التشــاجر بيـــن الأسر الأخرى والأفراد الأخرين ، فى مثل هذه الحالات يزداد احتمال اكتســـاب الأبنـــاء لنمــط السلوك العنيف ، وقد يكتسب الأبناء هذا السلوك العنيف ويتعلموه بطريقــــة مباشـــرة عندمـــا يتعلمون معايير وقيم سالبة معينة تعتبر العنف على أنه شيء طيـــب فـــى مواقـــف محـــددة ، ويشعرون بأن العنف هو وسيلة لحل المشكلات والصراعات فى حياتهم، وهو الطريقة الوحيـــدة لإشباع الرغبات والحصول على الاحتياجات وانه ضرورى للمعيشة والنجاح فى الحيــــاة مـــن وجهة نظرهم .

وعلى ضوء نظرية التفاعل هذه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمـــه ، وبالتـــالى يمكن التخفيف من حدة العنف والسلوكيات العنيفة داخل المجتمع ، عن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بإحداث بعض التغييرات الثقافية ، وكذلك إعداد بعض البرامج القومية الفعالة لعلاج مشكلة العنف من خلال المدارس ووسائل الإعلام المختلفـــة خاصة المرئية منها لتأثيرها القوى والفعال ، حيث إن "معظم بحوث الإعلام المتعلقـــة بالتـــأثير السلوكى تركز على التأثير السلبى لوسائل الإعلام المتمثل فى خلق وتدعيم أنماط السلوك غـــير المقبول اجتماعيا ، وبالذات تأثير التعرض للعنف فى وسائل الإعلام على (إيجاد) وتعليم أنمـــاط السلوك العدوانى ...وأثبتت الدراسات بما لايداع مجالا للشك وجود علاقة سببية بين التعـــرض للعنف وزيادة وتدعيم السلوك العدوانى للمتعرض (١٣) لسلوك العنف . ومن الجدير بالإشارة أن العنف " جزء أساسى من الفن الإعلامي وبالذات فن الدراما التليفزيونية فهو جزء مـــن الحيـــاة الإنسانية ذاتها ، والمشكلة الأساسية ليست هى العنف الذى يعكس الصراع الإنســـاني الـــذى لا يخلو منه عصر، ولامكان يقطنه الإنسان ، بل إن المشكلة(تكمن) فى العنـــف التجـــارى ، أى العنف الذى يتم تعليبه فى وسائل الإعلام ليساعد (ويروج) بيع محتوى تلك الوســـائل كســـلعة تجارية والمشكلة هى فى العنف (المعلب أو المغلف) ... المشكلة فى تقديم العنف فى وســـائل الإعلام لمجرد الإثارة والتسلية ، مثل هذا العنف قد ينقلب فى نهاية التسلية والإثارة إلى واقـــع

مؤلم (١٤) بفعل التأثير السلبى القوى والفعال لوسائل الإعلام فى تجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة ، وتبدلاته الوضعية عبر المشاهد المختلفة لسلوك العنف .

٢- نظرية الضبط الاجتماعى والعنف : ترى نظرية الضبط الاجتماعى .(١٥) أن العنف يعتبر استجابة للبناء الاجتماعى ، حيث يظهر العنف عندما يفشل المجتمع فى وضع قيود وضوابط محكمة على أعضائه . بمعنى أن العنف يظهر نتيجة لضعف البناء الاجتماعى وخلوه من القيود والضوابط الاجتماعية المحكمة لضبط سلوك الأفراد فى المجتمع .

ويذهب أصحاب نظرية الضبط الاجتماعى إلى أن خط الدفاع الاجتماعى الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل فى معايير الجماعة التى لا تشجع على العنف ، وترفضه ،لأنه سلوك غير مقبول ومستهجن اجتماعيا ، فالأسرة التى تفشل فى ضبط سلوك أفرادها يتم ضبط سلوكهم عن طريق الشرطة والخوف من القانون وعقابه الرادع . أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعى الرسمية وعندما تفشل هذه الوسائل الرسمية للضبط الاجتماعى يظهر السلوك العنيف فى المجتمع ، ويسود بين أفراده متخذا مظاهرا وأنواعا مختلفة .

٣- نظرية الإحباط -العدوان والعنف : ترى هذه النظرية أن الإحباط كثيرا ما يؤدى إلى العنف .(١٦) ، ويظهر العنف لدى الأفراد فى المجتمع نتيجة إحساسهم بعدم العدالة وعدم المساواة ، أى إحساسهم بالظلم داخل المجتمع . ومن ثم يكون العنف فى هذه النظرية راجعا إلى البناء
الاجتماعى . فالمجتمعات الفقيرة والمتخلفة يشعر سكانها بالإحباط/، ويرغبون فى جمع السلع والمواد الغذائية وكل ما يلزمهم فى حياتهم ومعيشتهم ، ولكنهم لا يستطيعون الحصول على كل ما يرغبونه بطريقة شرعية ، لذا فهم يشعرون بالإحباط .ونتيجة لشعورهم بالإحباط يظهر لديهم سلوك العنف والعدوان فى حياتهم وتنتشر بينهم ثقافة العنف ، كثقافة فرعية لمجتمعات الفقر والتخلف التى يعيشون فيها . ويصبح العنف من أساليب حياتهم وسلوكا طبيعيا فى معيشتهم ، ولا ينظرون إلى العنف على أنه تصرف غير أخلاقى ، ولا يشعرون بالذنب نتيجة عدوانهم على الآخرين .

أنواع العنف :

يتنوع العنف إلى أنواع عدة ، ويتطلب الأمر التفرقة بين هذه الأنواع على الوجه التالى :-

١- من حيث الشرعية : أ- عنف شرعى .   ب- عنف غير شرعى .

أ- العنف الشرعى "Legitimate Violence " فهو العنف الذى يشرعه القانون وتقره سلطات الدولة لاستقرار النظام واستتباب الأمن والمحافظة على هيبة الدولة ، ومثال هذا النوع عندما يقوم أحد رجال الشرطة أو مجموعة منهم ، باستخدام القوة ضد أحد الأفراد (كدفع أو طرح أحد المجرمين على الأرض) وأن هذا النمط من السلوك ضرورى فى مقاومة المجرمين أو الخارجين على القانون أو النظام فى المجتمع . وهذا هو المقصود بالعنف الشرعى ، أى العنف المقبول قانونا ومن ثم لا يترتب على من يقترفه عقابا ، وتستخدم سلطة الدولة العنف بطريقة شرعية لحماية الشرعية القانونية والنظام فى المجتمع (١٧) واستخدام القوة واستعمال السلاح والقنابل المسيلة للدموع فى فض الشغب وقمع المظاهرات وتفريق المتظاهرين لعودة السكينة والنظام واستتباب الأمن . وكذلك مداهمة رجال الشرطة لوكر من الأشرار والمجرمين أو الخارجين على القانون . وكذلك هدم البناء المقام على أرض زراعية تنفيذا للقاعدة القانونية التى تحظر وتجرم البناء على أرض زراعية وغيرها .

ب- العنف غير الشرعى : " Illegitimate Violence " وهو العنف الذى لا يحميه ولا يقره القانون ، عكس العنف الشرعى ، فعندما يقوم أحد أفراد المجتمع بضرب أو طرح فرد آخر على الأرض ، فان ذلك السلوك يعد ممارسة لسلوك عنيف يعاقب عليه القانون .

٢- من حيث القائم بالعنف (الفاعل) : أ- عنف فردى .   ب- عنف جمعى .

ا- العنف الفردى : " Individual Violence " وهو العنف الذى يقوم به أحد الأفراد ، مثل قيام فرد بضرب فرد آخر ، أو قتله ، أو شتمه وسبه أثناء غضبه . وهو عنف فردى لأنه يحدث بين الأفراد فى حياتهم اليومية .

ب- العنف الجمعى :" Collective Violence " ويتمثل هذا النوع من العنف فى حالة الإرهاب أو الحرب . (١٨)

٣- من حيث نوع الضرر : أ- عنف مادى .   ب- عنف معنوى .

أ- العنف المادى : كالضرب والجرح والقتل ،وغيره .

ب- العنف المعنوى : كالشتم والسب ، وغيره .

وهناك تصنيف آخر من وجهة نظر "Guerra & Tolon" ١٩٩٤ حيث يتفرع العنف إلـــى أربعة أنواع هى :- (١٩)

١- **العنف الموقفى :** وهذا النوع من العنف ينتج من عوامل موقـفية معينة ، تسهم وتضخـــم من العنف ، مثل الفقر وإدمان الكحول والمخدرات ، وجماعة الرفـــاق أو الشـــللية ، وســـهولة الحصول على الأسلحة وتداولها .

٢- **عنف العلاقات بين الأفراد :** وينتشر هذا النوع من العنف بين المراهقيـــن ، وينشـــأ مـــن المشاحنات والمشاجرات الشخصية بين الأفراد في علاقاتهم بعضهم البعض .

٣- **العنف السلبى الضار :** وهذا النوع من العنف يكون جزءا من جريمة ،أو سلوك غير مقبول اجتماعيا .ومن أمثلة ذلك الجرائم المختلفة ، من قتل وسرقة ، وسب وقذف ، وغيرها .

٤- **عنف الأمراض النفسية :** وهذا النوع من العنف يكون أكثر انحرافا ، وتكرارا مـــن الأنواع السابقة ، ويرجع هذا النوع إلى خلل فى الجهاز العصبى أو صدمة نفسية حادة .

مظاهر العنف لدى الطلبة :-

أولا المظاهر العالمية :

يتضح من التقرير السنوى لليونسيف ١٩٩٩ (وضع الأطفال فى العالم - التعليـــم) أن العنف وفق العديد من التقارير هو من المشكلات الرئيسية فى مدارس البلدان الصناعية ، كمـــا هو فى كل أنحاء العالم ، ... فيقوم أطفال مسلحون بإطلاق النار على المعلمين وعلى أقرانـــهم من الطلاب ، ... فالأطفال فى المملكة المتحدة على سبيل المثال غالبا ما يجرى التنمر عليـــهم من قبل أطفال آخرين فى ساحة (فناء) المدرسة ، وفى سنة ١٩٩٥ تعرض ٤% من الطـــلاب الأمريكيين البالغة أعمارهم (١٢-١٩) عاما لحوادث عنف فى المدرسة ، وفى الســـويد تذكـــر التقارير أن هناك فى المتوسط ١٥٠٠ فتى و٥٠٠ فتاة يحتاجون إلى العناية الطبية فى كل صف مدرسى من جراء هجوم الطلبة الآخرين عليهم .(٢٠) أى نتيجة العنف والاعتـــداء عليـــهم مـــن أقرانهم .وتتبدى مظاهر العنف فى الولايات المتحدة الأمريكية فى حمل الطلبة لأســـلحة ناريـــة وهم ذاهبون إلى المدارس يوميا ، واعتدائهم بإطلاق الرصاص على زملائهم وعلـــى مديـــرى

المدارس ، وعلى معلميهم ، وحدثت حوادث قتل جماعية . وفى إنجلترا يتكرر نفس الشـــىء ، وفى اليابان يحمل الطلاب السلاح الأبيض وهو منتشر فى عدد من المدارس .(٢١)

ومن ثم يمكن القول إن العنف يكاد يكون ظاهرة عالمية ترتبط بالشباب فـــى مختلـف الدول والبيئات .

مظاهر العنف لدى الطلبة فى أمريكا : لقد أصبحت ظاهرة العنف فى المـدارس الثانويـة الأمريكية والسلوك الفاضح للطلبة ، من المشكلات الشائعة، ويجـهد رجـال الإدارة وصـانعى السياسة أنفسهم لإيجاد الوسائل التى يواجهون بها هذه المشكلات ، وهذه الحـالات مـن سـوء السلوك يقال إنها فى زيادة مستمرة ،فالطلبة يتحدثون بصورة غير لائقة ، ويثورون فى عصبيـة ، ويتركون حجرات الدراسة ، ويسخرون أو يمزحون من ومع زملائهم ، وفى هذه الأثناء تقـع أحداث العنف ولا ينتظر من الطلبة فى مثل هذه الحالات أن يحترموا كل منهم الأخـــر ، أو أن يحترم معلميهم ومشرفيهم ، وكثيرا جدا ما تقع المشاجرات والاقتتال بينـــهم ، ويقـع البعـض صرعى ، حيث يأتى الطلبة إلى المدرسة ومعهم أسلحة بيضاء وأسلحة نارية ، ويتزايد إطـلاق النيران بشكل عشوائى وانتقامى ، والشاهد على ذلك السلسلة الأخيرة من أعمال القتل المتعـددة فى المدارس . ولقد تعرض المعلمون للتهديد والإصابات بل والقتل فى عدد من الحالات التـى انتشرت ، وظاهرة العنف ليست فى مدرسة بعينها أو فى منطقة معينة ، أو فى وسـط أو بيئـة اجتماعية واقتصادية معينة ، بل يشيع العنف وينتشر فى جميع المدارس الأمريكية بشكل وبـائى حتى انه أصبح هدفا قوميا من أهداف التعليم أن تكون المدارس آمنة ، وخاليـة مـن العنـف والمخدرات. (٢٢)

ولقد وصل العنف بين الشباب فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى ظاهرة مرضية حيـث ارتفعت نسبة المقبوض عليهم اقل من ١٨ عاما بين عامى (١٩٨١- ١٩٩٠) إلى نسـبة ٦٠% بالنسبة لجرائم القتل ، ... كما ارتفعت نسبة المقبوض عليهم من الأحداث فى جرائم الاغتصاب والهجوم إلى ٦٥% (المكتب الفيدرالي للتحقيقات ١٩٩١) ومعظم جرائم العنف التى ارتكبـها الأحداث ارتكبت فى المدارس القومية ... أى فى المدارس الحكومية. (٢٣)

ولقد أوضحت دراسة "Bryson " (١٩٩٥) أن مظاهر العنف لدى الطلبة والسلوكيات المصاحبة له فى المجتمع الأمريكى تتمثل فى :-

الاعتداء على المعلمين والذى تزايد عن الحد فى الخمس والعشرين سنة الأخيرة ، وإشعال الحرائق داخل المدارس ، والتخريب المتعمد للممتلكات والأثاث ، والتعدى على القوانين واللوائح المدرسية ، وعدم احترامهم للقانون يرجع إلى افتقارهم إلى العقاب القانونى الرادع ، وتعاطى الطلبة للمخدرات ، وكسر إشارات المرور ، وتكوين العصابات من بين مجموعات الشباب ، وحمل الأسلحة المختلفة واستخدامها .(٢٤)

مظاهر العنف لدى الطلبة فى الأرجنتين : تتمثل مظاهر العنف لدى الطلبة فى الأرجنتين فى الخروج على النظام وعدم الانضباط ، وإثارة الفوضى والشغب داخل المدارس خاصة فى آخر العام الدراسى ، كما تتمثل تلك المظاهر أيضا فى عدم احترام المعلمين ومساعديهم ، وكذلك فى عدم احترام المديرين . لذا يكون عل الطلاب فى الأرجنتين إظهار الاحترام الواجب للمعلمين ومساعديهم ، وللمديرين ، وإلا تعرضوا للإنذارات والإيقاف الفورى عن الذهاب إلى المدرسة . ويشمل الإنذار اسم الطالب وأسباب العقاب والإجراء الذى تم اتخاذه ضده ، ويرسل الإنذار إلى والد الطالب أو المسئول والمتولى أمره للعلم والتوقيع بذلك . وعندما يتجمع ٢٥ نقطة إنذار ضد الطالب يوقف عن الذهاب إلى المدرسة، وعليه أن يمر بعملية اختبار شامل قبل أن يقبل مرة ثانية كطالب فى المدرسة .(٢٥)

مظاهر العنف لدى الطلبة فى المكسيك : لقد أوضح فيرلان Furlan (١٩٩٨) أن مظاهر العنف لدى الطلبة كما أشار إليها المعلمون والمستشارون والإداريون ، تتمثل فى : الاعتداء على المعلمين وعدم احترامهم وضربهم ، ويتخذ أشكالا عدة من قذف بالحجارة أو الفاكهة الفاسدة ، وتحدى المعلم للنزال ، وأحيانا الاعتداء الجسدى على المعلم ، كما تتمثل أيضا فى الاعتداءات اللفظية على المعلمين . وكذلك فى اقتحام المدرسة والهجوم عليها ، والحضور المتأخر ، وعدم حضور الدرس بالرغم من التواجد على أرض المدرسة ، وعدم الالتزام بالقواعد والنظم المدرسية ، ويظهر ذلك فى طريقة الكلام غير اللائقة ، والملبس غير المناسب وعدم الهندام ، واللغة البذيئة ، والمرور على الأماكن السيئة السمعة للطلاب ، والعادات السيئة مثل الكتابة على الجدران ، وتناول الكحول ، وحيازة العقاقير والمخدرات واستخدامها فى

المدارس ، وحمل الأسلحة البيضاء والمسدسات ، والتخريب المتعمد لمباني المدرسة وأثاثها ، فالأبواب المكسورة والكراسى المحطمة والمراوح المهشمة والجدران المشوهة يعد جزءا من الحياة اليومية ، وقد

تجد طالبا يكتب على الجدران وآخر يلقى بالكرسى أو حقيبة زميله من الطابق العلوى بالمدرسة ، وليس غريبا أن ترى طالبا عنيدا أحدث فرقعة نارية أو قنبلة دخان أثناء الامتحانات فيتسبب فى إيقاف الامتحانات ، أو تعطيلها . كما تتمثل مظاهر العنف لدى الطلبة فى المكسيك فى المعارك بين الطلبة وتختلف من مجرد التشابك بالأيدي إلى استخدام آلات حادة ، وإما أن تكون بشكل فردى أو شكل جماعى ، وتختلف أسبابها من حب فرض السيطرة إلى معاكسات للبنات ، وأحيانا تأخذ شكل العصابات المسلحة بالعصى والقضبان الحديدية ، والسلاسل وأحيانا المسدسات .
وتحدث هذه المواقف داخل المدرسة ، وقد تؤدى إلى تصدع النظام المدرسى وإفساد الحياة المدرسية وذلك قبل أن يتأسس نظام الأمن فى المكسيك. (٢٦)

ومن مظاهر العنف لدى الطلبة فى المكسيك أيضا تخريب البيئة المحيطة بالمدرسة كالتخريب المتعمد للأشجار وإتلافها ، وكذلك الحدائق ، والمبانى المحيطة بالمدرسة فالشباب الذين يهربون من المدرسة لأسباب مختلفة ، يصبحون أعضاء فى جماعات من الأشرار وعصابات تخريبية ، كما يقومون ببيع العقاقير المخدرة ، والكحول والخمور ، والسجائر المخدرة ، وشم المواد السامة وبيعها. (٢٧)

ثانيا المظاهر المحلية :

العنف كما يبدو من التحليل السابق – لبعض الدول – ظاهرة عالمية ، ومن ثم فهو ليس بظاهرة محلية خاصة بدولة دون دولة أو مجتمع دون غيره من المجتمعات الأخرى . ولكنه ظاهرة جديدة نسبيا فى مجتمعنا (مصر) الذى كان وما زال يتمتع بقدر كبير من المسالمة والبعد عن العنف. (٢٨)

وتطالعنا الصحف الصادرة يوميا فى مصر بأخبار بين الحين والآخر تدعـــو للدهشـــة والتساؤل هل هذا يحدث فى مدارسنا الثانوية ، وفى الشوارع والطرقات المؤدية إليها ، ويحـدث من طلاب العلم والمعرفة بها ؟! ويحدث داخل حجرات الدراسة ، وخارجها ، وفى أوقات الفسح ، وفترات ما بين الحصص وفى الأفنية المدرسية ،وخارج أسوار المدرسة بعـد انتـهاء اليـوم المدرسى ، إن أشياء وأمورا مؤسفة تحدث منهم ، يجمعها وصف واحد بأنها سلوك عنيف .

ويوضح تقرير المجلس القومى للتعليم فى دورته الخامسةوالعشـــرون (١٩٩٧- ١٩٩٨) "أن العنف بين الطلبة له مظاهره الخاصة ، فهو قد يبدو فى صورة اعتداء مـن الطلبـة علـى زملائهم ممن يخالفونهم الرأى أو الفكر أو العقيدة ، كما يظهر فى صورة تحطيم لأثاث المدرسة ، أو اعتداء على المدرسين وأعضاء الهيئة الإدارية بالمدرسـة ، أو الانضمـام إلـى بعـض التنظيمات والجماعات المنحرفة (وتكوين العصابات) أو حالات الغش الجماعى ، وغيرهـا . (ويستطرد التقرير فى أن كثيرا من الدراسات والبحوث قد أوضحت) أن هنـاك كثـيرا مـن المظاهر السلوكية السلبية لدى ..الطلبة فى هذا العمر (١٥-١٨ سنة) فهناك مشكلات مرتبطـة بالعنف ، وأخرى مرتبطة بالتعدى على القوانين والأعراف مثل التعدى علـى لوائـح المـرور وقواعده ، أو لوائح الانتظام فى المدرسة ، وأخرى مرتبطة باللامبـالاة وضعـف الانتمـاء ، وغياب الدافع عن أداء بعض الأعمال ، كما تظهر مشكلات سلوكية فى صورة رفض للأنمـاط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة ، أو فى صورة محاولات للكسب السريع غـير المشـروع الذى يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها صفحات الجريمة فى الصحف والمجلات". (٢٩)

ويؤكد السيد وزير التربية والتعليم وجود ظاهرة العنف لدى الطلاب ويقـول : " اليـوم ظاهرة العنف لا نستطيع أن ننكرها.... حوادث تقع وهى ليسـت خاصـة بمصـر فقـط .... فحوادث العنف كثيرة فى كل مكان ، فى مصر تحدث بعض الحوادث ، إنما أكاد أقول إننا أقـل من غيرنا بكثير ... (ويستطرد السيد الوزير) : نحن لا نقر العنف لا من المدرسـين علـى الطلبة ، ولا من الطلبة على المدرسين ... وأى حادث عنف يرتكبه الطلاب ضد مدرسيهم سواء كان اعتداء بالقول أو بالفعل ... " (٣٠) وبذلك تتمثل مظاهر العنف لدى الطلبة فى صورة اعتداء بعضهم على بعض ، أو اعتدائهم على معلميهم بالقول كالسب والشتم أو بالفعل كالضرب مثلا !

حجم ظاهرة العنف لدى الطلبة فى مصر : لقد شغلت ظاهرة العنف لدى الطلبة بعـض السادة نواب الشعب ، واهتموا بها ، وتقدم أحدهم (رجب هلال حميدة) بطلب إحاطة موجه إلي

السيد وزير التربية والتعليم عن ظاهرة العنف الطلابى داخل المدارس ، ومعرفة خطة الوزارة وما اتخذته من أساليب علاجية ووقائية لمحاصرة الظاهرة .

والذى دفع السيد النائب إلى تقديم هذا الطلب يقول " هو متابعة بعض الأعضاء فى المجلس الموقر من أعضاء الحزب الوطنى والمعارضة والمستقلين ... وما ذكره الزملاء عن بعض الأحداث فى مدينة الاسكندرية ..وما ينشر فى الصحف... حيث نشرت جرائد الأحرار والوفد والأهرام والأخبار والجمهورية كل هذه الصحف تكلمت ونشرت عن هذه القضية .

ويستطرد السيد النائب قائلا : بل إن تقرير الأمن العام هو تقرير من جهة سيادية تتابع الأمر وترقبه جيدا ، يؤكد تقرير الأمن العام أن هناك ثمانية عشر طالبا توجه إليهم جرائم القتل ، وثمانية عشر طالبا متهمون (بالسفتونة) . وهناك مائة وأربعون قضية شغب مسجلة ضد الطلاب فى عام واحد لقيامهم بهذه الأعمال ، وهناك طلاب فى الفيوم " عشرون طالبا بمحافظة الفيوم أوقفوا القطار لأنهم تشاجروا من أجل فتاة ، وتصادف وجود أحد رجال الشرطة السويين داخل القطار فعندما أراد أن يتعامل معهم ما كان منهم إلا أن ضربوه بالمطواة ... " وهؤلاء الطلاب قاموا بتعطيل القطار رقم (١٤٣) القادم من الفيوم إلى القاهرة نتيجة تشاجر عشرون طالبا من مدرستى الفيوم التجارية والثانوية الصناعية ، ويستطرد النائب ويقول : وفى طنطا قام طلاب إحدى المدارس الثانوية تجاوبا مع زميل لهم بضرب أستاذ أمام زملائه من الطلاب ، وأيضا فى نفس المسلسل ونفس الإطار طالب اسمه (وليد كامل) لقى مصرعه بسبب اعتداء زميل له بمدرسة بورسعيد الثانوية الصناعية .

ويقول النائب هناك أمور كثيرة جدا فى مدرسة الطبرى شيراتون ، وفى مدرسة طلعت حرب ، استخدمت فيها المطاوى والسنج ، وتمكنت المباحث من ضبط خمسة عشر طالبا متهما والذى قام بالتحقيق .... المحامى العام الأول لنيابات القاهرة ، وانتهى النائب من كلامه قائلا الموضوع جد خطير " (٣١)

ويتضح من تحليل طلب الإحاطة الموجه من السيد النائب إلى السيد وزير التربية والتعليم ، أن :

١- ظاهرة العنف لدى الطلبة شغلت اهتمام الرأى العام والأحزاب السياسية أغلبية ومعارضة .

٢- كما شغلت اهتمام الصحافة والجرائد المختلفة من قومية وحزبية .

٣ - كما شغلت أيضا اهتمام المؤسسة التشريعية والمؤسسة الأمنية .

٤- الفعل الإجرامي المكون لظاهرة العنف لدى الطلبة تنوع بين القتل ، والضرب ، والفتونة، أو البلطجة ، وتعطيل سير القطارات .

٥- أعداد الطلاب الذين تم القبض عليهم وتم التحقيق معهم بلغت (١٨ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ١٥) طالبا + ١٤٠ قضية شغب مسجلة ضد الطلاب لقيامهم بأعمال عنف .

٦- الأدوات والوسائل المستعملة فى العنف لدى الطلاب تتراوح بين المطاوى والآلات الحادة وغيرها .

٧- العنف لدى الطلبة لم يعرف بيئة معينة دون أخرى ، بل امتد إلى مدارس فى بيئات وأماكن مختلفة (الأسكندرية ، الفيوم ؛ بورسعيد ، القاهرة ، طنطا) والأكثر من ذلك فى بيئات وأحياء راقية (مدرسة الطبرى شيراتون ، ومدرسة طلعت حرب ، مدينة نصر)

٨- تنوع فئات المجنى عليهم فى العنف لدى الطبة (الطلاب ، المعلمين ، المال العام) .

٩- يغلب على ظاهرة العنف لدى الطلبة طابع العصابات ، حيث لم يرتكب الفعل الإجرامي والسلوك العنيف طالب بمفرده بل مجموعة من الطلاب .

١٠ - السلوك العنيف المكون لظاهرة العنف لدى الطلبة يظهر لدى الطلبة دون الطالبات لأن سلوك العنف يشيع ويظهر بين الذكور دون الإناث ، أو يظهر بين الذكور أكثر مما يظهر بين الإناث .

ومن هذا التحليل المتنوع لطلب الإحاطة السابق يمكن القول : إن موضوع العنف لدى الطلبة موضوع جد خطير ، تكمن خطورته فى أنه صادر من طلاب علم وأخلاق وبالحجم والتنوع والمظاهر السابقة ، كما تكمن خطورته فى عرقلة العملية التعليمية وعدم تحقيق المدرسة لأهدافها فى التعليم والتربية ، ومن ثم يكون هذا الموضوع فى حاجة ملحة وشديدة إلى تضافر جهود مجتمعية ومؤسسية كثيرة لاحتواء تلك الظاهرة الشاذة عن طبيعة المجتمع المصرى ، والتغلب عليها ، ويصبح هؤلاء طلاب علم وأخلاق بالفعل .

موقف وزارة التربية والتعليم من العنف لدى الطلبة :

يعد العنف لدى طلبة المدارس الثانوية تحديا يواجه السياسة التعليمية والمسؤلين عنها فى مصر ، كما يعد تحديا يواجه مديرى المدارس الثانوية وهيئات التدريس والإشراف بها ، كما يعد تحديا أيضا يواجه التلاميذ أنفسهم ويقلق مضاجع أولياء أمورهم .

ويتبين من تعقيب السيد وزير التربية والتعليم (الدكتور حسين كامل بهاء الدين) ورده على طلب الإحاطة الموجه إليه من النائب ، موقف الرفض من جانب الوزارة للعنف بالمدارس حيث يقول السيد الوزير : " نحن لا نقر العنف لا من المدرسين على الطلبة ولا من الطلبة على المدرسين " ويستطرد سيادته موضحا سياسة الوزارة وموقفها المتشدد تجاه أحداث العنف ، فيقول : " الوزارة تأخذ موقفا شديدا تجاه أحداث العنف ، أحداث العنف التى حدثت فى مدينة نصر ، تم فصل عشرين طالبا فصلا نهائيا من كل أنواع التعليم نتيجة اشتراكهم فى هذا ، وأى حادث عنف يرتكبه طلاب ضد مدرسيهم سواء كان اعتداء بالقول أو بالفعل ، ليس له من عقاب إلا الفصل النهائى من التعليم . ومنذ بداية العام الدراسى (١٩٩٨ -١٩٩٩) تم فصل ٩٠ طالبا لاعتدائهم على مدرسيهم ، ولا يمكن أن تقر الوزارة اعتداء أى طالب على معلمه بأى شكل من الأشكال " (٣٢)

ولقد أصدر السيد وزير التربة والتعليم تجاه تلك الظاهرة الطلابية المؤسفة القرار الوزارى رقم ٥٩١ لسنة ١٩٩٨ بشأن منع العنف فى المدارس ويتبين من تحليل محتواه أنه يتكون من الديباجة وخمس مواد ، وأوضحت الديباجة الحفاظ على قدسية العملية التعليمية ، وجاءت مادته الأولى متضمنة الحظر المطلق فى جميع مدارس التعليم قبل الجامعى (ومدارس التعليم الخاص) إيذاء الطالب بدنيا بالضرب على أى وجه أو بأية وسيلة ، ويكون توجيه الطلاب ومتابعة آدائهم ونشاطهم قاصرا على استخدام الأساليب التربوية .

وتضمنت المادة الثانية من القرار السالف عقوبة الفصل النهائى لكل طالب يثبت اعتداؤه على أحد من المعلمين أو هيئات الإشراف فى جميع المدارس فى المادة الأولى . وهى مدارس التعليم قبل الجامعى العام والخاص . وجاءت المواد التالية متضمنة جوانب المسئولية الكاملة لتنفيذ هذا القرار ، والمسئولية التأديبية لمخالفة أحكامه ، وسريانه والعمل به من تاريخ نشره .

ولكن يلاحظ أن المادة الأولى من هذا القرار لم توضح الأســاليب التربويــة الواجــب استخدامها تحديدا فى توجيه الطلاب ومتابعة آدائهم ونشاطهم ٠

هوامش الفصلين الأول والثانى

(١) جين-كلود: تاريخ العنف (فى) المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية -ظاهرة العنـــف العـــدد ١٣٢ اليونسكو ، ص ٥١ .

(٢) محمد السيد أبوالمجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئـــة المدرســية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضــو . مجلة العلوم النفسية والتربوية ، (تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية) العدد الثـــالث السنة ١٣ ، ١٩٩٨ ، ص ١٢٥ .

(٣) طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال – دراســة ميدانيــة لمجموعة من التلاميذ فى مرحلة التعليم الابتدائى لمدينة بنى سويف ، (فى) علياء شكرى : الأسرة والطفولة – دراسات اجتماعية ، وانثروبولوجية ط ١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (ب- ت)

(٤) محمد السيد أبوالمجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) .

(٥) محمد السيد حسونه : بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانويـــة ، (ظـــاهرة العنف) ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث المعلومات التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

(٦) ديوبولدب فاندالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين) ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ . ص ٣١٢ وما بعدها .

،غريب محمد سيد أحمد : تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعيـــة ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ . ص ٤٣ .

،عبدا الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، ط٥ ، مكتبة وهبة ، القـــاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢٤ .

(٧) جمهورية مصر العربية – مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ١٩٩٩ . ص ٤٣٧ .

(8) Clark , Christine : The violence that Creates School dropouts in (Multicultural Education , Vol. 6 ,No . 1 Fall 1998) P . 19 - 22

(٩) طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف ، (مرجع سابق) ، ص ١٨٢ .

(١٠) محمد عرفة : التأثير السلوكى لوسائل الإعلام

(١١) توماس بلات : مفهوم العنف ، (فى المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية) ، ظاهرة العنف ، (مرجع سابق) ، ص ١٩ .

(١٢) طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف (مرجع سابق) ، ص ١٨٦ .

(١٣) محمد عرفة : التأثير السلوكى لوسائل الإعلام

(١٤) المرجع السابق ، ص

(١٥) طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف ، (مرجع سابق) ، ص ١٨٩

(١٦) المرجع نفسه .

(١٧) المرجع السابق ، ص ١٨٣ .

(١٨) المرجع نفسه .

(19) - Meyer, Aletal.S Fareell , Allort D : Social Skills Training to Promote Violence in Urban Sixth Grade Students in (Education and treatment of children , Vol . 21 ,No . 4 ,Nov ,1998) ,P . 461-468 .

(٢٠) اليونسيف : تقرير وضع الأطفال فى العالم – التعليم ١٩٩٩ . ص ١٧ .

(٢١) مجلس الشعب : (الفصل التشريعى السابع – دور الانعقاد العادى الرابع) ، مضبطة الجلسة الستين (١٨ ابريل ١٩٩٩) ، ص ٢٣ .

(٢٢) برادى أ . ليفنون : الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى ، حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الانصياع فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة ، (ترجمة) أسعد حليم ، مجلة مستقبليات العدد (١٠٨) ، مراقبة الانضباط فى المدرسة ، مجلد ٢٨ ، عدد ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، اليونسكو ، ص ص ٦٠٣- ٦٠٤ .

(23) Meyer , Aleta L.S Farrel, Allort D : Social Skills Training to Promote Violince in Urban Sixth Grade Students, OpCit .

(٢٤) محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية ، (مرجع سابق) ، ص ص ٤-٥ .

(٢٥) ماريانو نارودوسكى : نظام الإنذارات لعلاج سؤ السلوك فى المدارس الثانوية بالأرجنتين ،(ترجمة مجدى مهدى) ، مجلة مستقبليات ، العدد ١٠٨ ، مجلد ٢٨ ، اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٥٥١- ٥٥٥ - ٥٥٦ .

(٢٦) محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية ، ، مرجع سابق) ، ص ٦ .

(٢٧) الفريد فيرلان : مشكلات الانضباط فى النظام المدرسى فى المكسيك ن (ترجمة) بهجت عبد الفتاح عبده ، مجلة مستقبليات عدد رقم ١٠٨ (مراقبة الانضباط فى المدرسة ، مجلد ٢٨ ، عدد ٤ ، اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٥٦١ .

(٢٨) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ، الدورة الخامسة والعشرون ، ١٩٩٧- ١٩٩٨ ، ص ٢٨ .

(٢٩) المرجع نفسه .

(٣٠) حسين كامل بهاء الدين : (وزير التربية والتعليم) : مضبطة الجلسة الستين ، (مرجع سابق) ، ص ٣٢ .

(٣١) مجلس الشعب : مضبطة الجلسة الستين ، (مرجع سابق) ، ص ص ٣١- ٣٢ .

(٣٢) المرجع نفسه .

(٣٣) القرار الوزارى رقم ٥٩١ لسنة ١٩٩٨ (بشأن منع العنف فى المدارس) .

الفصل الثالث

العوامل المجتمعية
والأسباب المؤدية إلى العنف

العوامل المجتمعية
والأسباب المؤدية إلى العنف

تمهيد

يمثل طلاب وطالبات التعليم الثانوى فى مصر مكونا أساسيا من مكونات الشباب المصرى ,ومعظمهم يقعون فى المرحلة العمرية بين سن الخامسة عشرة والثامنة عشرة وهى ما تعرف بمرحلة المراهقة وتتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص لعل أهمها القابلية للنمو السريع من النواحى الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والتعليمية إلى جانب القدرة على الابتكار والإبداع والرغبة فى المشاركة وتحقيق الذات وإحداث التغيير والتطوير فى المجتمع وبعض مظاهر الشك فى بعض القيم السائدة فى المجتمع . (١)

وقد أوضحت كثير من الدراسات والبحوث أن هناك كثيرا من المظاهر السلوكية السلبية لدى الشباب أو الطلبة فى هذا العمر فهناك مشكلات مرتبطة بالعنف وأخرى مرتبطة بالتعدى على القوانين والأعراف مثل التعدى على لوائح المرور وقواعده ، أو لوائح الانتظام فى المدرسة ، وأخرى مرتبطة باللامبالاة وضعف الانتماء وغياب الدافع عن أداء بعض الأعمال ، كما تظهر مشكلات سلوكية فى صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة ، أو فى صورة محاولات للكسب السريع غير المشروع الذى يترتب عليه سلوكيات تكشف عنها صفحات الجريمة فى الصحف والمجلات (٢)

والعنف ليس ظاهرة محلية ، ولا يتعلق بالطلبة فقط .وإنما هو ظاهرة جديدة نسبيا فى مجتمعنا الذى كان ومازال يتمتع بقدر كبير من المسالمة والبعد عن العنف . والعنف بين الطلبة
له مظاهره الخاصة ، فهو قد يبد وفى صورة اعتداء من الطلبة على زملائهم ممن يخالفونه فى الرأى آو الفكر أو العقيدة ، كما يظهر فى صورة تحطيم لأثاث المدرسة ، أو اعتداء على

المدرسين وأعضاء الهيئة الإدارية بالمدرسة ، أو الانضمام إلى بعض التنظيمات والجماعات المنحرفة ، أو حالات الغش الجماعى وغيرها .(٣)

والإرهاب وباء من أوبئة المجتمع البشرى تفاقم فى الآونة الأخيرة وازداد إصرارا وانتشارا ، تسير فى ركابه الاغتيالات وتفجيرات المرافق والمبانى والمساكن ووسائل المواصلات ومزابح الرهائن والأبرياء . وهو بذلك صورة خاصة شديدة القتامة من صور العنف ، وليد شرس لأب ضال وعلاقة على تدهور المشاعر الإنسانية والعدل والرحمة واحترام القانون . أما العنف فهو تعبير أوسع مدى يعنى استخدام القوة والقسوة . إلا أن كل عنف ليس إرهابا بالضرورة ، بينما يمكن أن نعتبر كل إرهاب عنفا فليس هناك إرهاب غير مقترن به . فضلا عن أن من يرتكب عملا إرهابيا لا يقصد العنف مع أشخاص بذواتهم فحسب بل لايعنى أن أصاب الأذى الآخرين أو الأبرياء . (٤)

وتعانى البيئة المدرسية فى الأونة الأخيرة بعضا من الظواهر السلبية التى استشرت بشكل غير مسبوق مما قد يؤثر على أدائها لرسالتها التربوية والاجتماعية وبالتبعية التعليمية . فالمثير للانتباه فى الآونة الأخيرة هو تفشى ظاهرة العنف بين الطلاب فى المدارس الثانوية بنوعيها العام والفنى . وكثرة الشكوى من الطلاب مما يؤدى إلى ثقل كاهل الإدارة ويدفع إلى عدم الاستقرار فى المدرسة ويوفر جوا من التوتر لا يسمح بسير العملية التربوية والتعليمية فى طريقها الصحيح ويثير قلق الأسرة والأمة على حاضر ومستقبل أبنائها .ولا شك أن هنالك عوامل عديدة تحرك العنف وتثيره لدى بعض هؤلاء المراهقين من طلاب المدارس الثانوية الممارسين للعنف فى شتى صوره وقد تكون بعض هذه العوامل اجتماعية – أو اقتصادية –أو نفسية –أو مجتمعية .(٥)

وفى شهر يوليو من عام ١٩٩٢ صدرت " وثيقة مبارك والتعليم نظرة إلى المستقبل" والتى تضمنت الخطوط العريضة والأساسية للسياسة التعليمية الجديدة فى مصر ، والتى جاء من ضمنها العنف والتطرف والإرهاب ، هذا التحدى الذى يهدد الأمن القومى لمصر ويتطلب العمل على جعل التعليم قادرا على مواجهة هذه الظاهرة العالمية من خلال الاهتمام بجميع أبناء المجتمع وتقديم التعليم الجيد للجميع .والعنف أصبح ظاهرة اجتماعية حقيقية لا تختلف

حولها النسب والاحصاءات ، وذلك يستدعى التصدى من الجهات التربويـــة للظــاهرة قبــل استفحالها (٦)

دواعى دراسة ظاهرة العنف

- انتشار ظاهرة العنف بشكل ملحوظ فى الآونة الأخيرة بصورة تهدد أمن المدرسة .
- الآثار الضارة لأعمال العنف سواء على الممتلكات المادية فى المدرسة أو بيئـــة المجتمـــع المحيط .
- تفشى بعض الظواهر السلبية المرتبطة بالعنف مثل تعاطى المخدرات وأعمال البلطجة .

ونتيجة لأن ظاهرة العنف أصبحت من الظواهر الملحوظة فى المدرسة فى هذه الآونـة فقد أصدر وزير التربية التعليم القرار الوزاري رقم (٥٩١) بتاريخ ١٩٩٨/١١/١٧ بشأن منع العنف فى المدارس والذى جاء فيه :- (٧)

مادة (١) يحظر حظرا مطلقا فى جميع مدارس مراحل التعليم قبل الجامعى بما فى ذلـك مدارس التعليم الخاص ، إيذاء الطالب بدنيا بالضرب على أى وجه أو بأية وسيلة ، ويقتصـــر توجيه الطلاب ومتابعة أدائهم ونشاطهم على استخدام الأساليب التربوية التـــى تكفـل تكويـن الطالب وإعداده وتزويده بالقدر المناسب من القيم .

مادة (٢) يعاقب بالفصل النهائى كل طالب يثبت اعتداؤه على أحـــد مـــن المعلميـــن أو هيئات الإشراف بجميع المدارس المشار إليها فى المادة السابقة .

مادة (٣) يكون مديرو المديريات والإدارات التعليميـــة ومديـــرو المـــدارس ونظارهـــا مسئولين مسئولية كاملة عن متابعة تنفيذ هذا القرار واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها .

مادة (٤) يساءل تأديبيا كل من يخالف أحكام المواد الســـابقة وفقـــا للقواعـــد المنظمـــة للمسئولية التأديبية للعاملين بالدولة .

مادة (٥) على جميع الأجهزة المعنية بتنفيذ هذا القرار ، ويعمل به من تـــاريخ نشـــره بالوقائع المصرية .

وقد راعى السيد وزير التعليم العنف المدرسى سواء من قبل المدرسين أو من قبـــل الطـــلاب وهو بذلك يؤكد على أن سياسة الدولة تتجه إلى مدارس قائمة علـــى الديموقراطيـــة وحريـــة القانون وأن تكون خالية من العنف .

العوامل المؤدية إلى العنف المدرسى

لابد من الاهتمام بدراسة العنف والعدوان فى وقت يسود فيه العدوان وخاصة بين الشباب ،فى معظم دول العالم ، وينتشر فيه السلوك الإرهابي وتكثر الجرائم المنظمة والجماعية وتغير فيه أنماط الجريمة داخل المجتمع فى مصر .

ويمكن طرح العوامل المؤدية للعنف فى تصور نظرى من خلال هذا التصنيف :-(٨)

١-العوامل السيكولوجية

لا شك أن الكثير من العنف مكتسب بالتعلم . يقول بلنسكى(١٩٧٣) أن إساءة معاملة الآباء للأطفال ترجع إلى ما عاناه هؤلاء الآباء فى طفولتهم من ألوان الحرمان وحرمانهم بالتالى من نعمة الحب ويجب إشباع الحاجات النفسية الأساسية لدى الطفل مثل الحاجة إلى الحب ،والحاجة إلى الحنان ، والحاجة إلى الإنجاز ،ويقول مولانى (١٩٧٦) أن الطفل الذى يعامل بوحشية فى طفولته يسعى للانتقام فى شبابه بارتكاب جرائم العنف .

وتدل كثيرا من الدراسات على أن العدوان والعنف مكتسبان بالتعلم اعتمادا على الدراسات المعملية للسلوك التقليدى – المكتسب بالتقليد والمحاكاة – أى أن المشاهدة تزيد من احتمال جنوح المشاهدين إلى العدوان إذا رأوا العدوان يقابل بالمكافئة لا بالعقاب .

ويستخدم السيكلوجيون مصطلح العدوان "للإشارة إلى السلوكيات التى تهدف إلى إيذاء شخص آخر " .(٩)

ويرفض برجيوس (١٩٧٠) النظرية القائلة بأن العدوان غريزى ، ويرى أن الناس يتعلمون العدوان من المعايير والاتجاهات الاجتماعية المكتسبة فى المدرسة ، ويرفض جراهام (١٩٦٨) القول بأن العدوان مكتسب بالوراثة ويرى أنه نتيجة للإحباط .

وباستقراء كثير من الدراسات وجد أن من بين العوامل النفسية التى تؤدى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ظاهرة العنف فى المدارس ما يلى :-

١-الإحباط والفشل المتكرر . ٢ – الرغبة فى إثبات الذات .
٣- الرغبة فى السيطرة والتملك . ٤- الرغبة فى جذب النظر.
٥- الشعور بالملل . ٦- العناد .
٧- التعصب . ٨- الأنانية .
٩- الاضطرابات النفسية . ١٠- وجود عاهة قد يكون لها تأثير نفسى.
١١-الميل إلى الاستعراض أمام الجنس الآخر .

٣- العوامل الاجتماعية:

وقد أوضحت دراسة "Crump Wadsworth" (١٩٩٣) أن هناك بعض المتغيرات البيئية والاجتماعية يمكن أن تستخدم فى التنبؤ باتجاهات الطلاب نحو استخدام العنف منها (العمر- النوع- الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الطالب - الأحوال البيئية المحيطة بالطالب - المنطقة السكنية التى يعيش فيها الطالب - الحالة النفسية التى يكون عليها الطالب مثل التوتر والإجهاد .حيث أسفرت نتائج الدراسة فعالية استخدام مثل هذه المتغيرات فى التنبؤ باتجاهات الطلاب فلم تسفر النتائج عن وجود فروق بين الطلاب تعزى إلى المناطق السكنية التى يعيش فيها الطلاب . (١٠)

وتلعب العوامل الاجتماعية دورا فعالا فى ظاهرة العنف ، والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تستطيع فصلها عن واقع المجتمع وحركته والتغيرات الحادثة فيه . من هنا نجد أن العنف هو نتاج وضع يعانى من اختلال التوازن الذى ينشأ عن تطور المجتمع واتساع الفوارق الاجتماعية خاصة بعد عصر الانفتاح الاقتصادي فى مصر وظهور فوارق طبقية واسعة فى المجتمع المصرى واتساع دائرة الفقر ، مما ترتب عليه زيادة نسبة الذين يعانون من الضغوط الاجتماعية أى زيادة القابلية للعنف . كذلك تفكك الروابط الأسرية ووجود مجتمع غير متجانس من العوامل التى أدت إلى زيادة العنف .

ويمكن حصر العوامل الاجتماعية التى تؤدى إلي زيادة العنف فى البيئة المدرسية فيما يلى :-

١- غياب سلطة الوالدين أو ما على شاكلتها (المدرسين) أو مقاومتها .
٢- المشكلات الدائمة بين الأب والأم .

٣- التفريق فى المعاملة بين الأبناء (الكبير أو الصغير - الولـــد أو البنــت
٤- التدليل الزائد من قبل الأب أو الأم أو كلاهما .
٥- غياب القدوة على مستوى الأسرة والمدرسة والحى والقرية .
٦- ويرى البعض أن السلوك العنيف فى الأساس من الوالديـــن والإخــوان ومــن الأقران الذين يشجعون ويكافئون حل المشكلات عن طريق العنف .
٧- من العوامل المؤدية للعنف زيادة عدد الأسر التى يتولـــى مســئوليتها أحــد الوالدين فقط .

٣- العوامل الثقافية

يشغل نسق الثقافة والقيم مكانة محورية فى بناء المجتمع ، باعتبار أن القيم والمعـــايير المشتقة والمشتركة منها هى التى تنظم التفاعل الاجتماعي وتضبطه على هذا النحو وتشكل قيم الثقافة مجموعة من التوجهات المشتركة بين البشر ومن شأن هذه التوجـــهات المشــتركة أن تشكل أساسا للتوقعات المتبادلة بين البشر فى المجتمع بيد أن الثقافة أثناء عملية التنميـــة قــد تتعرض لفاعلية عوامل كثيرة تضعف دورها فى تنظيم التفاعل الاجتماعي .

ولما كان من أهم أدوار المدرسة التربوية تحمل مسئولية نقل ثقافة المجتمع للأجيـــال ، وكان من الضرورى مراعاة تنقية هذه الثقافة من ثقافة العنف وإبعاد أىٰ عوامل مـــن شـــأنها إثارة أو غرس القيم والاتجاهات والأعراف المؤيدة لسلوك العنف حتى لا تتأصل فى الناشئة .
فعندما

تثار مسألة العنف يظهر الاتجاه إلى مهاجمة وسائل الإعلام لسببين أحدهما سياســـى والأخـــر اجتماعى إذ يوجه المجتمع اهتماما بالغا للعنف ، إدراكا من جانبه للصلة المباشرة القائمة بيـــن العنف والسلطة .

أما السبب الثاني وراء الشكوك التى تحوم حول وسائل الإعلام وتتصل بالمجتمع ككل إذ ينظر إلى وسائل الإعلام باعتبارها الوسيلة الرئيسية لنشر العنف ، كما يعتقد بأنـــها مســئولة إزاء ما يترتب عليها من آثار ضخمة . عن المبالغة فى مفهوم العنف وقد يكون تعاظم الشعور بانعدام الأمن فى المدن فى جانب منه نتيجة للعنف فى حد ذاته إلى أنه قد يتأثر العنف بمشاهدة التليفزيون .

ومن ممارسات أجهزة الإعلام التى تؤدى إلى العنف ما يلى :-(١١)

١- عرض التليفزيون لأفلام العنف المحلية والأجنبية .
٢- انتشار شرائط الفيديو التى تحتوى على أفلام العنـــف وتعظـــم مـــن قيمة أبطاله وممارسيه .
٣- تركيز الراديو والتليفزيون على جرائم العنف فـــى الـــبرامج والأخبـــار .
٤- اهتمام السينما فى الآونة الأخيرة بأفلام العنف .
٥- انتشار وتداول قصص العنف بين الشباب .

وهناك عوامل ترتبط بالمناخ الثقافى للمجتمع بشكل عام وبالبيئة المدرسية فعلى وجـــه الخصوص . فنجد افتقار كثير من الطلاب فى المدارس إلى التمسك بالقيم والعادات والتقـــاليد والأعراف التى استقر عليها السياق الاجتماعي الريفى والحضرى بسبب التغيرات الاجتماعيـــة والسياسية والثقافية السريعة والمتلاحقة والتى لم يستطيع المجتمع ومؤسساته التعليمية استيعابها فى ذلك الوقت القصير مما أدى إلى نقص الوعى الدينى والثقافى مما أدى إلى العنف .

٤- العوامل الاقتصادية

تعددت العوامل الاقتصادية المؤدية إلى العنف على المستوى المجتمعـــى فنجـــد البطالـــة وبخاصة بين المتعلمين من الشباب والغلاء وتدهور مستويات المعيشة ، وضعـــف الأجـــهزة والمؤسسات الاقتصادية بالدولة وعليه قد يوعز العنف فى البيئة المدرسية إلى عوامـــل أكـــثر ارتباطا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية لأسر الطلاب ويمكن حصرها فيما يلى :-

١- الفقر الذى قد يعانى منه الكثير من أسر الطلاب .

٢- بطالة رب الأسرة .
٣- ضعف قدرة الأسرة المادية على تحمل تكلفة التعليم .
٤- قلة المصروف اليومى للتلميذ .
٥- عدم القدرة على شراء ملابس مناسبة .

٦- اختلاف المستويات الاقتصادية بين الطلاب .
٧- زيادة المصروف اليومى لبعض الطلاب .

وكما هو معروف فقد تغيرت الطبقات الاجتماعية نتيجة سفر بعض الأفراد إلى دول الخليج وكذلك ظهور طبقة تجار الانفتاح الاقتصادى ورجال الأعمال الجدد مما أدى إلى تغير فى الأنماط السلوكية لهذه النوعية من الطلاب ، مما ترتب عليه ظهور بعض المشكلات السلوكية والعنف .

٥ - العوامل السياسية

يوجد عديد من العوامل السياسية المؤدية إلى العنف المدرسى نتيجة التنشئة الاجتماعية السياسية التربوية (المدرسية) .

ويمكن حصر هذه العوامل فى عدد من النقاط هى :-

١- انتشار ظاهرة العنف السياسى فى الآونة الأخيرة على المستوى العالمى والاقليمى والمحلى هيئ المناخ لظاهرة العنف المدرسى
٢- غياب العدالة يساهم فى تفجير مشاعر السخط والإحباط والتى غالبا تؤدى للعنف خاصة بين الشباب فى المدرسة .
٣- ضعف الانتماء السياسى لعدم وجود مؤسسات أو أحزاب تتبنى تلك القضية المجتمعية .
٤- الشعور لدى البعض بعدم تكافؤ الفرص .
٥- ضعف برامج ومقررات التربية الوطنية وعدم فاعليتها فى تنمية الولاء والانتماء للمدرسة والمجتمع المحلى والوطن .
٦- غياب القدوة السياسية على المستوى المحلى (الريف والحضر أحيانا) .
٧- عدم ربط البيئة المدرسية بالبيئة المحلية من خلال الأنشطة الطلابية.

٨- ضعف الأداء الديمقراطي فى البيئة المدرسية ،والأسرية ،والمحلية.

٦- العوامل المدرسية

لقد أصبحت مشكلة العنف فى المدارس مثلها مثل مشكلات العنف فى المجتمع أحد قضايا التعليم الملحة ، وفى كثير من المدارس تجاوز القلق بشأن العنف العملية التعليمية كأولوية قصوى للإصلاح ، ولقد أوصل التذمر العام حول الحاجة إلى ضرورة عمل شئ بخصوص العنف فى المدارس القضية إلى نقطة حرجة . فالتهديد بالعنف أصبح يشكل مخالفة أساسية للعقد الاجتماعي بين المدرسة والمجتمع .

لذا تساهم المدارس والمعاهد فى تعرض الشباب للتورط فى العصابات المدرسية للعنف عندما تكون تلك المؤسسات بعيدة عن اهتمام الشباب وثقافاتهم .

وتوجد عوامل أخرى عديدة من شأنها أن تساهم فى العنف فى المدرسة منها :-(١٢)

١- الفجوة فى الأفكار والخبرة بين المدرس والطالب .
٢- استخدام القوة وأشكال السيطرة الزائدة من قبل الإدارة المدرسية والمدرسين .
٣- سيطرة الخوف على التفاعل والعلاقة بين المدرس والطالب .

وفى ضوء استقراء الواقع والدراسات يمكن إضافة مجموعة من العوامل المدرسية منها :-

٤- ضعف وتسيب النظام المدرسى .
٥- ضعف الإدارة المدرسية ومحاولتها إرضاء الآخرين .
٦- عدم إشباع المناهج لحاجة الطلاب .
٧- قلة الاهتمام بالأنشطة المدرسية المختلفة خاصة فى المرحلة الثانوية .
٨- الاعتداء على الطلاب بالسب أو الضرب أو كلاهما .
٩- اعتداء الطلاب على بعضهم البعض .

١٠ -عدم وجود توجيه وإشراف تربوى واجتماعى على مستوى عالى الأداء.

١١- الصراع بين الطلاب بعضهم البعض .

و تختلف أسباب العنف من مجتمع إلى آخر فعلى سبيل المثال فان السلوك الاجتماعى لفئات الشباب من أقليات عرقية وأجناس مختلفة تحتاج إلى دراسات وبحوث لتفسيرها من خلال المحتوى الثقافى . فمثلا توجد اختلافات وتباينات عديدة فى المجتمع الأمريكى إذ يحتوى على عديد من الجماعات التى تقيم به منذ سنوات بعيدة وفى نفس الوقت مازالت تنتمى إلى ثقافاتها التى جاءت منها مما يساعد على الثراء الثقافى فى المجتمع الأمريكى ، والذى يحتاج فى نفس الوقت إلى تشجيع وتأكيد ،وربما أيضا يؤدى إلى عديد من التحديات والمشكلات مثل العنف المدرسى وتوجد بعض العناصر فى النظام المدرسى التى تؤثر على ظاهرة العنف فالمعلمون يواجهون مشاكل فى الاتصال اللفظى وغير اللفظى بينهم وبين الطلاب مما يؤثر على مستوى التحصيل ، لذا يجب تزويد المعلمين بالمعلومات والمهارات اللازمة لإنجاح العملية التعليمية .

كذلك البرامج التعليمية لابد أن تراعى الاختلافات الثقافية بين الطلاب ومن أساليب منع العنف المدرسى ، تشجيع السلوك التعاونى بين الطلاب وذلك من خلال تعلم المبادئ الاجتماعية والسلوك الاجتماعى القويم ، وتعلم مهارات السلوك التعاونى .(١٣)

أيضا من بين الدراسات التى أجرتها مديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة على عينة من ٤٤٦٠ طالبا وطالبة و٢٣٠ معلما وأخصائيا اجتماعيا و٢٣٠ من أولياء الأمور سنة (١٩٩٨) والتى صنفت أسباب العنف إلى ستة مجموعات أساسية هى عوامل ذاتية – عوامل أسرية – عوامل بيئية – عوامل مجتمعية – عوامل إعلامية . (١٤)

وبعد دراسة العوامل المؤدية إلى العنف بصفة عامة يمكن تحديد

الأسباب المؤدية إلى ظاهرة العنف فيما يلى :-

انطلاقا من دراسة العوامل المؤدية إلى العنف بصفة عامة تبدو الأسباب المؤدية للسلوك العدوانى معقدة ومتبادلة مثل عوامل النمو ، والإدراك ، والمتغيرات الشخصية ، والدافعية

والكفاءة الذاتية ، والحالة النفسية ،والسلوك والبيئة وطلق على هذا النموذج ثلاثية العوامل المتبادلة (الفرد والسلوك والبيئة) . (١٥)

ويمكن إرجاع بعض المشكلات السلوكية للطلبة للمنابع التالية :-

أولا الأسرة :

والأسرة هى الوسيط الأول والأساسى فى تربية وتنشئة أبنائها ،ومن ثم فان دورها الفعال بجانب المؤسسات الاجتماعية الأخرى الثقافية والإعلامية والدينية والأدبية والترفيهية ، لايتم بفاعلية إلا إذا كان تأثيرها فى سلوك أبنائها فى المواقف الحياتية المختلفة تأثيرا إيجابيا فى بناء الشخصية النامية المتوازنة .(١٦)

والأسرة هى الوحدة الأساسية فى بناء المجتمع وهى المؤسسة الكبرى التى تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية .ولذا فإذا صلحت أحوال الأسرة وقامت بمسئولياتها التربوية بطريقة سليمة شب الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلوا بالقيم وأنماط السلوك السوية . ومعظم مشكلات الطلاب السلوكية ترجع إلى ضعف التربية الأسرية .فالحرمان العاطفى الذى أفرزه التغير الاجتماعى فى التركيبة الأسرية أدى إلى العنف لدى الأطفال. ولقد حدثت فى السنوات الأخيرة تغيرات شديدة فى الأسرة المصرية أثرت على دورها التربوى ، مما ساعد على ظهور المشكلات السلوكية لأبنائها من الطلاب والطالبات وتمثل ذلك فيما يلى :- (١٧)

١- انشغال بعض الأباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم .
٢- تفكك العلاقات الأسرية فى بعض الأسر.
٣- اختلاط الأدوار داخل بعض الأسر المصرية نتيجة لعوامل اقتصادية واجتماعية كثيرة .
٤- زيادة المطالب الاقتصادية على الأسرة المصرية وعجز الأباء عن توفيرها.
٥- الإغداق فى الإسراف على الأبناء تعويضا لغياب الأب أو الأم .
٦- ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر .
٧- ضعف الترابط الأسرى الذى يجمع الأباء والأبناء .

وقد أرجعت بعض الدراسات العنف إلى الظلم الذى يتعرض له الطفل (العنف المنزلى) ، والفقر وسهولة تداول الأسلحة ، وشرب الكحوليات والمخدرات ،وقد أظهرت الدراسة أن ٤٠ % من الطلاب الذين قتلوا مدرسيهم أو زملائهم لديهم تقارير إجرامية سابقة . وانهم غالبا ما كانوا مدمنى مخدرات أو كحوليات وأعضاء فى عصابات . (١٨)

وللأسرة دور مهم فى مواجهة العنف باعتبارها خط الدفاع الأول ضد المثيرات الإعلامية السلبية ،كما أن مقومات الشخصية الأساسية تتشكل فى مرحلة الطفولة.

ويذهب نسبة من المعلمين إلى أن الأسرة أحد أسباب ظهور أو اختفاء العنف الطلابى ، مشيرين إلى دور الرعاية والتوجيه والتثقيف الأسرى فى صنع طالب متزن نفسيا واجتماعيا . ويقولون إن الأسرة هى الوسيط التربوى الأول الذى تتكون فيه الاتجاهات الأساسية فى الطفل

وأيضا من الأسباب المؤدية إلى العدوانية نتيجة عوامل أسرية ما يلى :-(١٩)

أ- التعرض للإيذاء من أحد الوالدين أو من كليهما .

ب- إحساس الوالدين أنفسهما بالفشل فى تربية الأبناء .

ج- اختلاف الوالدين فى أسلوب تربية الطفل .

د- قلة العطف والحنو على الأبناء .

ثانيا المدرسة :

تعتبر المدرسة أحد أهم المؤسسات التعليمية والتربوية وبها تتوسع الدائرة الاجتماعية والنفسية للطفل والمدرسة لها دور فى مواجهة العنف بحسب قدرتها ونشاطها وجهدها حيث تقوم الأسرة بالتنشئة الرئيسية ،وتقوم المدرسة بالتنشئة الاجتماعية الثانية أو إعادة التنشئة . وحتى تستطيع المدرسة مواجهة ظاهرة العنف يتطلب ذلك عدة أمور منها :-

- دعم المناهج التعليمية بالأسس النفسية والإسلامية التى تهدف إلى بناء الطفل وتعليمه .
- توجيه النشاط المدرسى بحيث يؤدى إلى تعليم الأساليب السلوكية المرغوبة .

- وضع الطفل فى خبرات سلوكية سوية وذلك لتوجيه وتقويم سلوكياته .
- استخدام الأساليب النفسية المقننة للتعامل مع مشكلات الطفل السلوكية .
- التركيز فى النشاطات المختلفة على الموضوعات التى تتحدث عن الخير وفوائده ، بمعنى استخدام الترغيب والتقليل من استخدام أساليب الترهيب .
- معاونة الطفل كى يقوم المواقف المحبطة .
- البعد عن العدوان وعن استخدام الأساليب المؤلمة مع العدوانيين من الطلبة .
- توفر القدوة الحسنة فى البيئة المدرسية يساعد على اكتساب القيم الجيدة .(٢٠)

والمدرسة هى المؤسسة التربوية الكبرى التى تلى الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية ، ويمكن تحديد الأسباب التى حالت دون قيام المدرسة بدورهاالتربوى وأدت إلى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى بعض التلاميذ فيما يلى :-

١- ازدحام المدرسة والفصول .
٢- قلة المرافق مع زيادة أعداد التلاميذ فى المدرسة الواحدة .
٣- ضعف الإدارة وتراخيها أو شدتها المبالغ فيها .
٤- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته .
٥- غياب التوجيه التربوى والنفسى . (٢١)

ثالثا الإعلام :

علاقة الإعلام بالعنف :-(٢٢)

يوجد تأثير مقصود وغير مقصود لوسائل الإعلام على سلوك مستهلكى تلك الوسائل ، فمثلا يوجد علاقة بين العنف ووسائل الإعلام بالذات التليفزيون الذى يؤثر على سلوك المشاهدين وبالتالى على المجتمع ، وقد أثبتت البحوث الأمريكية ذلك .هناك علاقة بين العنف فى وسائل الإعلام والسلوك العدوانى للجمهور المستقبل فهناك سلوك عدوانى مكتسب من الدراما التليفزيونية وخاصة بالنسبة للأطفال ومن أجل قياس العنف بمقاييس مقبولة فلابد من تعريف العنف تعريفا دقيقا وقد أجمع الباحثون على التعريف التالى للعنف : بأنه تعبير صريح " Over expression " عن استخدام القوة الجسدية " Physical Force " ضد الآخرين أو الذات لإحداث قتل أو جرح أو إصابة . وأضافت بعض التعريفات أعمال التخريب للممتلكات

والحوادث غير المتعمدة ، بينما ضمنت تعريفات أخرى العنف السيكلوجى مثل السب والإهانة ، وضمن عدد يكاد يكون نادرا من الدراسات ضمنت الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات فى العنف .

وقد ثبت أن مستوى العنف فى وسائل الإعلام الأمريكية التى تشكل مواردها جزءا غير قليل من محتويات وسائل الإعلام فى الدول الأخرى فى ارتفاع مطرد . صحيح أن مستوى العنف قد انخفض فى فترات قصيرة فى أوقات بث معينة خلال المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٩ بشكل عام ، إلا أنه تزايد خلال تلك الفترة فى أوقات ذروة المشاهدة "Prime Time" وأثناء نهار عطلات نهاية الأسبوع ولم يقتصر الارتفاع على المستوى العام للعنف فقط بل أن عدد أحداث العنف فى كل برنامج على حدة شهد هو الآخر تزايدا منذ بدأ القياس للمحتوى فى التليفزيون الأمريكى بشبكاته الرئيسية ولم يهبط متوسط عدد أحداث العنف فى برنامج تم دراسته عن نسبة ٤,٤ حدث منذ عام ١٩٧١ .

وأخطر من ذلك هو زيادة مستوى العنف فى برامج الأطفال مما ينعكس على سلوكهم وهناك عديد من الأبحاث التى أجريت على العنف فى برامج التليفزيون الأمريكى وأثره على سلوك المشاهدين وكان من أهم نتائجها ما يلى :-

١- أن مضمون وسائل الإعلام وعلى الأخص التليفزيون مشبع بالعنف بشكل مكثف .

٢- أن الأطفال والبالغين يقضون وقتا يتزايد يوما بعد يوم فى التعرض لهذا المحتوى العنيف .

٣- أن هناك دلائل تؤكد الفرض القائل بأن التعرض للعنف الظاهر فى محتوى المواد الترفيهية فى وسائل الإعلام بالذات التليفزيون يزيد من احتمال ظهور درجة أكبر من العدوانية فى سلوك الجمهور . هذه الدلائل أثبتتها كل من التجارب المعملية التى تسمح بالاستدلال السببى أو العلى والمسوح الاجتماعية التى وفرت دلائل من واقع الحياة اليومية على علاقات الارتباط الإيجابية بين المتغيرين . أى العنف الإعلامي والسلوك العدوانى .

وقد أثبتت الدراسات المختلفة أن هناك علاقة سببية بين العنف الإعلامي وبين السلوك العدوانى الذى يبديه الجمهور سواء تم قياس هذا السلوك بعض التعرض مباشرة أو فى مرحلة تالية من العمر .ومن الطرق التى يؤثر بها الإعلام على السلوك العدوانى ما يلى :-

١- التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعى والنمذجة Modeling .

٢- تغيير الاتجاهات Attitude Change .

٣-الاستثارة الفسيولوجية والانفعالية Physiological and Emotional Arousal .

٤- عمليات التبرير Justification Processes .

ولا حاجة لتأكيد دور الإعلام في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدارس الثانوية ومواجهتها في الوقت ذاته . فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيونية لها تأثير كبير من حيث أنها تقدم لهم عينة من السلوكيات السلبية مثل ما يرد فى بعض المسرحيات من انحراف السلوك وضعف الإدارة المدرسية تجاه التلاميذ . هذا إضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامي عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الانترنت وما تحمله برامج هذا البث من مثيرات لها أثرها الكبير فى نفوس الشباب وسلوكياتهم والتى تتمثل فى :-

١- التأكيد على جوانب الاستهلاك ، مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية أو ضعف القدرة على سد هذه الاحتياجات المادية المتنامية ، نمت بعض السلوكيات المنحرفة

٢- استثارة نوازع الطلاب والطالبات من خلال ما تقدمه بعض البرامج فى الصحافة والتلفزيون والأفلام من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف .

٣- ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية وتقليديتها ، مما حد من قدرتها على جذب اهتمام الشباب والطلاب . (٢٣)

ويؤكد عدد من المهتمين بالسلوك العدوانى عند الصغار أن التليفزيون يؤثر على مفاهيم الطفل واتجاهاته المستقبلية ، وتشير بعض الدراسات إلى أن التليفزيون يؤثر على قيم الطفل ، فمشاهدته الدائمة لأحداث الجريمة والقسوة قد تؤثر على قيمه وتجعله يتقبل سلوك العنف كجزء من حياته الطبيعية المستقبلية .

وقد ينمو الطفل محبا للعنف عندما يعتقد أن العنف وسيلة مقبولة فى العلاقات الاجتماعية وأوضح عدد من الباحثين فى دراستهم عن السلوك العدوانى أن الطفل قد ينقل العنف الذى شاهده فى التليفزيون إلى ألعابه وعلاقاته الاجتماعية مع غيره من الصغار وقد

أوضحت الدراسات أن برامج العنف جذابة للطلاب فمن خلال استبيان تم سؤال الطلاب فيـه : هل تنجذبوا لبرامج العنف ؟ أجاب ٤٦ % من الطلبة المشاركين فى الاستبانة بأنهم ينجذبـون إلى برامج العنف ويرون فيها المتعة ، وهؤلاء ربما هم الذين يظهر منهم أصحـاب السـلوك العدوانى بعد ذلك . وهذه البرامج متاحة للطلاب فى كل وقت . وأكد المعلمون أن كثيرا مـن سلوكيات الطلاب وأقوالهم هى انعكاس لمشاهدة تليفزيونية ، والدليل على ذلك (الموضـة) التى تظهر على طريقة لبسهم وتسريحات شعرهم والألوان التى يختارونها .(٢٤)

ومن أهم السلوكيات الضارة التى يقوم بها الطلاب تقليدا لما تقدمـه وسـائل الإعـلام .أشارت الدراسات والبحوث الإعلامية العالمية والعربية إلى تقليد الأفراد لما يتعرضون له من وسائل الإعلام وتناولت ذلك نظرية التعلم من خلال الملاحظة حيث تشير هذه النظرية إلى أنه يمكن أن يتعلم الأفراد سلوك العنف من مراقبة أو مشاهدة برامج العنف
والرعب والإثارة ، فالأفراد يتعلمون سلوك العدوان والعنف من خلال مشـاهدتهم للتلفزيـون بتنميط سلوكهم حسب سلوك الشخصيات التى تعرضها برامج العنف وتنطبق هـذه النظريـة بشكل أقوى على الأطفال .ذلك أن عقل الطفل يسجل ما يشاهده ويختزنه سواء عن وعـى أو بدون وعى منذ أن يبلغ الثلاثين شهرا ، ولا يخيف الطفل مقدار العنف ولكن الطريقة التى يقدم بها .

ولايوجد شك فى وجود علاقة ما بين ازدياد جرائم العنف وازديـاد الـبرامج المليئـة بالسلوك الإجرامي والأعمال العنيفة فى السينما والراديو والتلفزيون وحتى الأفلام الإخبارية .

ويتعلم الطفل العنف من خلال:-

- تزويد المشاهد بفرص لتعليم العدوان .
- تقليد الشخصيات الشريرة .

ومن الأمثلة التى توضح تقليد الطلاب لما يشاهدونه على الشاشة ما يلى :

- قيام الطلاب فى القاهرة بإحراق مدرسة بخطة مرسومة تقليدا لأحد الأفلام .
- ألقى أحد الطلاب بنفسه من الدور الثالث تقليدا لأحد أبطال الأفلام (٢٥).

ويرى الدكتور محمد الغنام أن يتم التعاون والتنسيق والتكامل بين جهود المدرسة وجهود أجهزة الإعلام من أجل تحقيق تربية أفضل للطفل ومن أجل تعويض ما يقصر عنه كل منهما فيما هو مطلوب من أجل شخصية متكاملة للمواطن . وهى مسئولية مشتركة تتحملها جميع الجهات ولايمكن أن تتحقق إلا بتضافر الجهود التربوية مع إمكانات وطاقات كافة وسائل الإعلام لما للإعلام من تأثير حيوى ومباشر على السلوك الإنساني .(٢٦)

وقد أكدت نتائج البحوث عددا من التوصيات التربوية حول الحد من ظاهرة العنف فى المدرسة منها :-(٢٧)

- ينبغى على المسئولين فى وزارة الإعلام ووزارة التربية الإشراف على إعداد البرامج التلفزيونية وتنفيذها وضرورة خضوع البرامج التلفزيونية وخصوصا التى تتضمن مشاهدة العنف للإشراف من قبل اختصاصيين فى علم النفس والتربية والاجتماع .
- ينبغى توجيه الآباء والمعلمين للتلاميذ فى مشاهدة برامج التليفزيون لاختيار الصالح والبعد عن أن يشاهد الأطفال البرامج التى تتضمن مشاهد عنيفة من العدوان حتى لا يساعد التليفزيون الأطفال على تقمص الشخصيات العدوانية التى يشاهدونها .
- أن يعمل الآباء على ألا يكثر الطفل من مشاهدة برامج التليفزيون بعامة وبرامج العنف بخاصة ومن ثم لا ينشأ طفل يدمن التليفزيون ويميل إلى الوحدة والانطواء والبعد عن الأصدقاء.
- مساعدة الطفل وإرشاده على أن العدوان له نتائج سيئة فيحاولون تجنبه .

- تخفيض عدد برامج العنف والجريمة وعدد ساعاتها التى تعرض فى أوقات يحتمل أن يشاهد فيها الأطفال التليفزيون .

وحديثا ظهر مصطلح الإعلام التربوى وما له من دور فى توجيه الطلاب إلى الآراء والأفكار السليمة وعلاج ما يواجهونه من مشاكل ، ويتيح الفرصة لمعايشة هؤلاء الطلاب والتعرف على ظروفهم والإلمام بأحوالهم ودراسة مشاكلهم ، ثم محاولة تذليل هذه الصعاب وإزالة تلك العقبات ... حتى يخرجوا إلى المجتمع رجالا صالحين أسوياء، خالين من الانفعال والعقد النفسية والتوترات. (٢٨)

رابعا المجتمع :

وأخيرا فان التطورات السريعة التى حدثت فى المجتمع المصرى من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية كان لها أثرها فى ظهور وتفاقم بعض المشكلات السلوكية لدى الطلاب منها

ما يلى :-

- التغيرات الثقافية المتلاحقة والسريعة نتيجة التقدم فى مجالات الاتصال والإعلام والانفتاح الشديد على المجتمعات البشرية المختلفة وخاصة المجتمعات الغربية . وقد كان لهذه التغيرات أثرها الواضح فى زرع أنماط سلوكية جديدة لها جوانبها السلبية .
- التكدس السكانى فى بعض الأحياء والمناطق وظهور العشوائيات بكثرة وحرمانها من الخدمات بمختلف صورها .
- عدم إعطاء الطلاب فرصة كافية للتعبير عن رأيهم من خلال القنوات الشرعية كاتحادات الطلاب .
- ظهور بعض صور ومظاهر الإهمال والفساد وضعف مؤسسات المجتمع عن مواجهتها (٢٩).

وأحيانا يتأثر العنف بالنواحى الفسيولوجية خاصة الهرمونات فقد وجد أن هناك علاقة بين العنف وهرمون التيستوسيترون ،وكذلك أثبتت البحوث أن هناك علاقة بين هرمون الأدرونالين والعدوانية فيزيد هذا الهرمون العدوانية ، كما أن هناك هرمونات تقلل من العنف مثل هرمون الأوستروجين لذا فان العنف أحيانا يكون مرتبط بالذكور أكثر من الإناث . (٣٠)

ومن أجل أن يتوافق التلميذ مع هذه التغيرات الاجتماعية لابد من عملية التكيف التى تعتمد على شقين أحدهما نفسى والآخر اجتماعى :

١- البعد النفسى :

حيث يهتم هذا البعد بالجوانب السيكولوجية للفرد حيث يرى أصحاب هذا البعد أن التكيف يتحقق بإشباع حاجات الفرد ودوافعه ، وهذا يعنى أن التكيف يخفض من التوتر ويتأتى ذلك عن

طريق الاعتدال فى الإشباع العام لا لدافع واحد أو حاجة واحدة على حساب دوافع أو حاجات أخرى .

٢- البعد الاجتماعى :

ويقوم هذا الاتجاه على أن التكيف عملية اجتماعية تقوم على مسايرة الفرد لمعايير المجتمع ، ولمواصفات الثقافة ، ذلك من خلال القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف المختلفة ، وتشبع رغباته وحاجاته .

٣- البعد التكاملى (النفسى - الاجتماعى):

يقوم هذا الاتجاه على التكامل والتفاعل بين البعدين النفسى والاجتماعى فالتكيف عملية ذات وجهين فهى تتضمن أن الفرد ينتمى إلى مجتمع بطريقة أكثر فاعلية ، وفى نفس الوقت يقدم المجتمع الوسائل لتحقيق الطاقة الكامنة داخل الفرد لكى يدرك ويشعر ويفكر وينشط نشاطا خلاقا ليواكب التغير الحادث فى المجتمع ، وحيث أن الفرد والمجتمع يرتبطان معا فى علاقة تبادلية تأثيريه ، فكل منهما يؤثر فى الآخر . (٣١)

تأثيرالبيئة فى ظاهرة العنف المدرسى :

هل هناك تأثير للبيئة على أسباب ومظاهر العنف ؟

من أجل معرفة ذلك سوف نتناول ظاهرة العنف المدرسى فى الريف والحضر(٣٢)

إن العوامل المؤدية للعنف قد تختلف فى حدتها أو درجتها أو تأثيرها من مجتمع إلى آخر وفقا لثقافة هذا المجتمع وخصوصيته . كما أن عوامل وأسباب العنف هى أيضا فى كثير من الأحيان ممكن أن تتأثر بالسياق العام للمجتمع فنجدها فى السياق الريفى تتأثر بالثقافة الريفية وبخصائص المجتمع الريفى (عاداته - تقاليده - قيمه - شبكة العلاقات الاجتماعية - المستوى الاجتماعى والاقتصادى)كذلك ينطبق الأمر على المجتمع الحضرى الأكثر رحابة واتساعا فى المستوى الاجتماعى والاقتصادى ووسائل الاتصال ....الخ وتتأثر بالضرورة المدارس كمؤسسات تعليمية خاصة المدارس الثانوية (عام وفنى) ويمكننا القول أن العنف فى المدارس الثانوية الريفية يؤثر ويتأثر بإيقاع الحياة الريفية والبيئة الريفية - الخلافات العائلية - العلاقات الأسرية -المستوى الاقتصادى والاجتماعى .

وفى الحضر نجد الثقافة الفرعية لأسر الطلاب – الشلل والعصابات –انتشار المخدرات –الفقر – ارتفاع المستوى الاقتصادى – المهاجرين واختلاف ثقافاتهم – إيقاع الحياة الحضرية – انتشار أماكن اللهو –أفلام العنف – جماعات العنف – ضعف سلطة الوالدين – غياب رب الأسرة – التفكك الأسرى – غياب القدوة .

كما برز العنف الحضرى فى السنوات الأخيرة بسبب عدة متغيرات رئيسية ، ويتمثل المتغير الأول فى أنه مع بداية موجات التحديث انطلقت فئات كثيرة من المهاجرين من السياقات الريفية –حيث ضاقت الأراضى الزراعية بسكانها إلى المدن وبخاصة المدن الكبرى ويتمثل العامل الثانى وراء عدم التكيف فى أن هؤلاء المهاجرين الجدد جاءوا بثقافة ريفية تقليدية ، ولأنهم أصبحوا يعاملون فى المدينة الكبيرة فانه من الطبيعى أن يواجهوا ما يمكن أن يسمى بالصدمة الحضارية .

ويتصل العامل الثالث بتردى مستويات الخدمات فى الأحياء العشوائية ويؤكد البعض أن الأشخاص الذين يمارسون العنف الحضرى يعانون من الحرمان النسبى أو المطلق أو هم مهددون به .

مما سبق نتبين أن مناخ العنف فى الحضر يؤهل إلى انتقال العنف إلى المؤسسات داخل البيئة الحضرية ومنها المدارس.

لم تعد ظاهرة العنف المدرسى قاصرة على المدارس الحضرية الكبيرة فقط بل أصبح يشتمل على المدارس الحضرية والريفية ويبلغ المدرسون فى المدارس الريفية عن أحداث وملاحظات للعنف مشابهة لتلك الأحداث التى يبلغ عنها زملاؤهم فى المدارس الحضرية رغم أن تقارير العنف فى المدارس الريفية قد تكون أقل تكرارا على الرغم من أن الريف فى الآونة الأخيرة قد اعتراه بعض التغيير بمعنى أن الريف فى مرحلة التسعينات أصبح مختلفا عن حقبة السبعينات والثمانينات بالإضافة إلى التغير الاجتماعى والاقتصادى والسياسى أسفر عن إفراز ظواهر عديدة سلبية منها العنف والذى تأثر به الشباب خاصة فى بعض القرى التى نفضت يداها من أعراف وقيم كثيرة كانت فاعلة فيما يتصل بالضبط الاجتماعى ، والمدارس الثانوية (العامة– الفنية)مؤسسات بشرية ليست بمعزل عن المجتمع الريفى ومشكلاته.

بعض الآثار المترتبة على العنف فى المدرسة :(٣٣)

يترتب على العنف فى المدارس كثيرا من الأضرار والآثار السيئة كحوادث العنف خصوصا داخل البيئة المدرسية يشعر بها الطلبة والآباء والمدرسين على حد سواء بصرف النظر عن الجنس والحالة الاقتصادية والثقافية .والعنف فى المدارس بجانب الضرر الجسمانى والنفسى يجعل من الصعب توظيف جهود المدرسين كما أن النظم المدرسية تواجه أيضا تكاليف متزايدة لعمليات الإصلاح.

كما يمكن أن تكون نتيجة لعمليات العنف أن العائلات والنظم المدرسية والمجتمع بكامله يصبحون ضحية للعنف المتصل بطلبة المدارس ولا يمكن أن نغفل أن هذا العنف المدرسى له أثار أخرى مرتبطة أيضا بالبيئة المدرسية تنعكس على الطلاب والمدرسة على النحو التالى :-

١- تدمير أثاث المدرسة وأبنيتها وتشويهها .
٢- فشل بعض الطلاب فى استكمال فرص تعليمهم .
٣- زيادة نسبة الانحراف فى كثير من صوره بين طلاب المدارس مثل تعاطى المخدرات - السرقة - النصب والاحتيال .
٤- الخروج عن سلطة الوالدين والمدرسين .
٥- الهروب من المدرسة .
٦- التسرب الدراسى .
٧- زيادة نسبة الأمية .
٨- مشكلات الأسرة المترتبة على سلوك عنف الأبناء .

هوامش الفصل الثالث

(١) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة والعشرون ، المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ١٩٩٧-١٩٩٨ ,ص ٢٧

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨

(٣) المرجع نفسه ، ص ٢٨ .

(٤)أحمد خليفة : مصر الغد والقضايا العشر ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٥٣ .

(٥) محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر " مجلة البحوث النفسية والتربوية ، ع٣ ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٨ ، ص ص١٢٥-١٢٦.

(٦) جمهورية مصر العربية ، وزارة التربية والتعليم : "التعليم مشروع مبارك القومى ١٩٩١- ١٩٩٧ " ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ١١- ١٢ .

(٧) وزارة التربية والتعليم ،جمهورية مصر العربية : القرار الوزارى رقم (٥٩١) الصادر بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٩٩٨ . ١٢٧ .

(٨) محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) ، ص ص ١٢٨- ١٢٩ .

(٩) جون دكت : علم النفس الاجتماعى والتعصب ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ ،ص ٣٥ .

(10) Bryson-William John :Maximizing School Safety by Minimizing Student Violence on and Near school Grounds, Dissertation Abstracts International Vol. 33, No.5, P. 1373.

(١١) محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) ، ص ص ١٢٨- ١٢٩ .

(١٢) محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية ، (مرجع سابق) ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(13) Arnold p. Goldstein & Jane Close Conoley : School Violence Intervention A practical Hand Book , The Guilford Press , Newyork , USA , 1997 , Pp

(١٤) وحيد عبد المجيد : العنف المدرسى وهيبة القانون ، جريدة الوفد ، في ٤/٨/ ١٩٩٨ ، ص ٧ .

(15) Meyer,Aleta L &Farrell, Allert D : Social Skills Training to promote Resilience in Urban Sixth - grade Students in (Education and Treatment of children , Vol >21, No. 4, Nov. 1998 , P. 6 .

(١٦) عبد الحميد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربينى : الأسرة على مشارف القرن ٢١ ،الأدوار – المرض النفسى – المسؤليات ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠،ص ٥ .

(١٧) تقرير المجلس القومى للتعليم ، (مرجع سابق) ، ص ص ٣٢- ٣٤ .

(18)wthout Editor : Create an Anti-Violence Battle plan for your sehod , in Curriculum - Review, Vol 38 , No.1, Sept, 1998, P. 4-5 .

(١٩) عبد الحميد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربينى : الأسرة على مشارف القرن ٢١ ، (مرجع سابق) ، ص ٥٧ .

(٢٠) وزارة المعارف ،المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف،مجلة المعرفة العدد "٥٢ " رجب ١٤٢٠ ه – أكتوبر ١٩٩٩م ،ص ٢٧ .

(٢١) تقرير المجلس القومى للتعليم ، (مرجع سابق) ، ص ص ٣٥- ٣٦ .

(٢٢) محمد عرفة: التأثير السلوكى لوسائل الإعلام : تحليل من المستوى الثانى ، مجلة التربية العدد ١٢٦ ،السنة ٢٧ ، اليونسكو ، سبتمبر ١٩٩٨ ،ص ص

(٢٣) تقرير المجلس القومى للتعليم ،(مرجع سابق) ، ص ص ٣٦- ٣٧ .

(٢٤) وزارة المعارف ،المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف، (مرجع سابق)،ص ص١٧- ١٩ .

(٢٥) عاطف عدلى العبد عبيد : صورة المعلم فى وسائل الإعـــلام ، دار الفكـــر العربـــى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ص ٩١- ٩٣.
(٢٦) مكتب التربية العربى لدول الخليج : الإعلام التربوى فى دول الخليج العربيـــة " وقـــائع اجتماع مسؤولى الإعلام التربوى فى دول الخليـــج العربيـــة " ، الدوحـــة ، قطر ، ١٩- ٢٠ / ٥ / ١٤١٢ : ٢٥- ٢٦ /١١/ ١٩٩١ ، ص ٤٠.
(٢٧) وزارة المعارف ،المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف،(مرجع سابق) ،ص ص ٢٤-٢٥.
(٢٨) على حسن مصطفى : الاعلام التربوى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القـاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ١٣١ - ١٣٢ .
(٢٩) تقرير المجلس القومى للتعليم ، (مرجع سابق) ، ص ص ٣٦- ٣٧ .
(٣٠) على وطفة : هل يمكن للعنف الإنساني أن يفسر على نحو فيزيولوجى ، مجلة التربيـة ، العدد ١٢٦ ، الســـنة ٢٧ ، اليونســـكو ، ســـبتمبر ١٩٩٨ ، ص ص ٢١٣- ٢١٦ .
(٣١) محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشكلات المدرســـية ، دار المعرفـــة الجامعيـــة ، الأسكندرية ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص ص ١٧- ١٩ .
(٣٢) محمد السيد أبو المجد عامر : " دراسة مقارنة للعوامل المؤديـــة للعنــف فـــى البيئـــة المدرسية ، (مرجع سابق) ، ص ص ١٣٩ .
(٣٣) محمد السيد حسونة : بعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، "ظـــاهرة العنف الطلابى " ، المركز القومى للبحوث التربويـــة والتنميـــة ، شـــعبة بحوث المعلومات ، ١٩٩٩ , ص ٣ .

الفصل الرابع

جهود بعض الدول لمواجهه العنف لدى الطلاب

جهود بعض الدول لمواجهة العنف لدى الطلاب

تمهيد

تنبهت بعض الدول -منذ أواخر الثمانينيات - وخاصة أمريكا وإنجلترا إلى تزايد معدلات العنف في المدارس وخاصة المدارس الثانوية ، وقد استنفرت هذه الدول كل المؤسسات المعنية لتشارك في مواجهه وعلاج ظاهرة العنف لدى الطلاب . وكان هناك اتجاه في الماضى- للتعامل مع الطلبة المشاغبين - يتمثل في تجاهل هؤلاء الطلبة أو توجيه الإنذارات أو استبعادهم وهو الملاذ الأخير لإدارة المدرسة ، وكانت هذه السياسات هى المعمول بها لفترة طويلة لحفظ النظام فى المدارس الثانوية (١) ، ولكن مع تصاعد موجات العنف والمواجهة بين الطلبة والمعلمين -خاصة الطلبة ضعاف التحصيل والراسبين- فقد المعلمون سلاحا أساسيا للسيطرة على الطلاب ألا وهو العقاب الجسدى الذى اصبح غير قانونى فى معظم نظم التعليم فى العالم (٢) ومع تزايد مشكلات عدم الانضباط فى المدرسة وتصاعد موجات العنف فى هذه الدول بدأ الاتجاه فى تفسير هذه الظاهرة وإيعازها إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالطلاب ومنها :-الفروق الاقتصادية المتزايدة ، المنافسة الحادّة فى العمل حيث أن الغَشّ والكذب أصبح هو المعيار، تزايد حالات الطلاق، تفكك وحدةِ العائلةِ التّقليديةِ حيث أصبح شكل العائلة الغير تقليدى هو القاعدة وليس الاستثناء ، إن واحد لكل أربعة أطفالِ طفل وحيد فى العائلة ، أن معظم الأمهات تكن من المراهقات دون زواج ، أن العديد من الوالدينِ يقضون العديد من السّاعاتِ بعيداً عن أطفالهم سواء من اجل العمل أو السفر ، زيادة حالات الأطفال المهملين سواء من الأب او الأم أو من كلاهما ، التأثير السلبى للعنف المقدم فى التليفزيون (٣) ويحمل مسئولى التعليم فى دراسة بالجمعية الوطنية لمديرى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة وبورتريكو وكندا واستراليا بنسبة اكثر من ٤٧% المشكلات العائلية كعامل أساسى فى عنف الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من ١٢-١٨ عاما ، كما ألقت اللوم على عدم معرفة الطلبة بكيفية التحكم فى غضبهم بنسبة ٢٢% و ١٤ % على إنتاج السينما والتلفزيون للمواد الفنية التى تحبب للطلبة العنف ، اما الموسيقى والإنترنت والعاب الفيديو فقد نالوا اللوم بأقل من ٣% من مديرى المدارس (٤) .

ومن جهة أخرى ذهب البعض إلى أن المناخ المدرسى هو عـــامل وثيــق الصلـــة أو مساهم فى عدوانية الطلبة ، حيث أشارت العديد من البحوث إلى أن المدرسة تعتبر عامل وثيــق الصلة أو مساهم فى عدوانية الطلبة وذلك من خلال أوضاع الفصول الغير ملائمة ، وقصـــور المناهج وطرق التدريس ، والتخطيط السيئ للفصول المزدحمة ، والمناخ المحيــط بالقســوة – والتبلد – وعدم مراعاة الفروق الفردية للطلبة ، وهذه الأوضاع مجتمعة يمكن أن تحول مســار أي شاب ومراهق إلى السلوك العنيف والعدوانية ، ولهذا السبب فان كل التربويين علـــى كــل المستويات فى حاجة إلى معرفة طبيعة وحجم المشكلة وان يكونوا قـــادرين علـــى التصــرف الملائم لمصلحة تلاميذهم (٥).

جهود المملكة المتحدة فى انضباط السلوك المدرس (٦)

رفعت إدارة التربية فى المملكة المتحدة شعارا هو "أن الانضباط والسلوك الجيــد همــا من الأسس الرئيسية للتربية الجيدة ، وبدون مناخ منظّم ،وتدريس فعـــال لا يمكــن أن يتحقــق التعليم الجيد" ، وفى التقرير السنوى للإدارة وجد أن اكثر المدارس نجاحا فى تحقيق الانضبــاط والسلوك الجيد تلك التى كان عندها مقياس عام لتقييم سلوك الطلبة.

وقد وضعت الإدارة عدة سياسات وكانت أهمها إعطاء المدارس سلطة حجــز الطـــالب بعد اليوم المدرسى بدون موافقة الآباء وفصل الطالب حتى ٤٥ يوما ، عدم الاعتراف بالطـــالب المشاغب حتى يوقع الآباء اتفاقية (المدرسة –المنزل) لكى يتعاون الآباء مع المدرسة علـــى ملاحظة الطلاب ، كما سجلت سلسلة من الخطوات يجب على المدارس التى لديها مشـــكلات سلوكية اتباعها وهى :

الخطوة الأولى :

عندما يلاحظ المدرس إحدى الحالات التى تستدعى الاهتمام فى الفصل عليه أن ينـــاقش هذه المشكلة مع منسق الاحتياجات التربوية الخاصة ، ووضع خطة أو جدول زمنـــى لمقابلـــة ونصح هؤلاء الطلبة .

الخطوة الثانية :

الإشراف على خطوات عمل المنسق و معرفة إذا كانت هذه الخطوات قـد صـادفت القليل من النجاح أو لم تفلح بالمرة ، وعند ذلك يمكن للمدرسة الاستعانة بخبراء خارجيين مـن أخصائيي علم النفس التربوى أو المستشارين التربويين .

الخطوة الثالثة :-

وهى لعدد صغير من الطلبة من الذين يعتقد فيهم انهم لا يستجيبون بالقدر الكافى وهـى تطبيق نوع من التقييم المتعدد الأنظمة ذو المسحة القانونية .

الخطوة الرابعة :

وهى تدمج بالخطوة الخامسة إذا صدر للطالب بيان حالة الاحتياجات الخاصـة حيـث من المفروض أن يكون الإصلاح من مصادر إضافية أخرى غير الأخصـائيين والمستشـارين التربويين لتقابل احتياجات الطلبة الذين لا يستجيبون لخطوات العلاج السابقة .

وقد أوصت بعض الدراسات فى المملكة المتحدة المعلمين باستخدام العـدل والحـزم والثـواب والعقاب ، و يمكن أن يشمل العقاب عزل التلميذ ، أو إنهاء بعض الأعمـال فـى المدرسـة ،و خفض ساعات الاستراحة او الحرمان منها ، والحرمان من بعض الامتيازات والأنشـطة مثـل الاشتراك فى المسابقات الرياضية، أو الرحلات المدرسية .

ويرى البعض فى المملكة المتحدة انه من الصعب إلقاء العبء علـى المـدرس فـى انضباط و إدارة الفصل لمواجهه العنف ، لان ذلك يعتمد أساسـا علـى السـمات الشـخصية للمدرس وسلوكياته ، فالمدرس بمفرده لا يمكن أن يتعامل مع كل المواقف والمشكلات الخاصـة بعنف الطلبة ، وعلى المدرسة أن تتخذ بعض الإجراءات الأمنية مثل تأمين الدخول والخـروج من المدرسة ، زيادة ضباط الأمن ، وضع كاميرات مراقبـة للتـأكد مـن حقيقـة الأحـداث والمتسبب فيها ، استخدام أجهزة الكشف عن المعادن للكشف عن الأسلحة التى يأتى بها الطلاب إلى المدرسة ....الخ ، بالإضافة إلى تدريب المعلمين التدريب الملائم للتعامل مع عنف الطـلاب (٧).

جهود الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهه العنف المدرسي (٨)

استخدمت الولايات المتحدة العديد من الاستراتيجيات والمداخل المتنوعة للعمل على مواجهه العنف وخاصة حوادث العنف بين الطلبة داخل وخارج المدارس.

أولا: جعل مقاومة العنف هدف تربوي قومي :–

فى تقرير الرئيس الأمريكي (امريكا سنة ٢٠٠٠) حذر التقرير من تصاعد حوادث العنف خاصة بين الطلبة بصورة تدعو الى القلق والى ضرورة تضافر كل الجهود واتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهه العنف ، ولهذا فقد حددت الغايات التربوية الوطنيةُ لعلم ٢٠٠٠ بأن تكون كل مدرسةٍ في أمريكا بحلول عام ٢٠٠٠ آمنة منضبطة خالية من العقاقير والمخدراتِ والعنفِ ، وان يكون هناك بيئة منضبطة ملائمة للتعليم الجيد.

ثانيا : الجهود الاقليمية للتشخيص المبكر والمواجهه .

عملت المراكز الإقليمية للخدمات على الاستعانة بالتربويين والمشرعين وممثلي المجتمع لإيجاد حلول عامة لمشكلة تصاعد العنف بين الطلبة فى المدارس ، وقد سلط المركز الضوء أولا على التشخيص وعلاج العنف المرتبط بالتمرد. ولذلك فقد أجريت عدة دراسات للتشخيص وتحديد حجم المشكلة وتعريفها ، وقد اقترحت إحدى الدراسات(٩) التشخيص المبكر للطلبة الذين لديهم استعدادا للعنف عن طريق إنشاء قاعدة معلومات يتم فيها تسجيل بعض الملاحظات حول الطلبة الذين يظهرون بعض السلوكيات التى تنم عن العنف وهؤلاء الطلبة يمكن تصنيفهم إلى : الطلبة الذين لديهم تاريخ فى ثورات الغضب المتكررة ، الطلبة المعروفون بلغتهم السيئة وإطلاق الشتائم والسباب ، الطلبة المألوف لديهم تهديد زملائهم عند الغضب ، والذين سبق لهم جلب الأسلحة إلى المدرسة ، الذين تم معاقبتهم جديا فى المدرسة أو توجيه اتهامات لهم من قبل الشرطة ، الطلبة الذين لديهم سوابق فى تعاطى المخدرات أو الاعتداء على الآخرين ، وأيضا الطلبة المنضمون الى مجموعتهم ، الطلبة المهتمون بأنواع الأسلحة والمتفجرات والعبوات الحارقة ، الطلبة الذين قد سبق طردهم أو إنذارهم من المدرسة ، الطلبة المعروفون بقسوتهم تجاة الحيوانات ، الطلبة المهملون من قبل أولياء الأمور أو الذين كانوا ضحية للإهمال او العنف فى المنزل ، الطلبة الذين يفضلون مشاهدة الأفلام وسماع الموسيقى أو قراءة الكتب التى تعبر عن العنف ، الطلبة الذين تعبر كتاباتهم ومشروعاتهم عن إحباط ، أيضا الطلبة الذين هددوا او حاولوا الانتحار.

كما عرفت إحدى الدراسات(١٠) عدم الانضباط فى المدرسة علـــى انـــه "الســـلوك المعوق للعملية التعليمية وهو أي سلوك غير ملائم ينتج عنه مشكل أو يسبب إزعاجاً للمـــدرس فى الفصل وعملت على تحديد أنواع السلوك الغير مرغوب في الفصل وهى :-

أ ــ السلوك العدوانى مثل (الضرب ، شد الشعر ، الركل ، استخدام الألفاظ البذيئة ..الخ)

ب ــ السلوك المعوق فيزيائيا مثل (تحطيم أو تخريب أو تشويه أو رمـــى الأشـــياء أو إغاظـــة التلاميذ الآخرين)

ج ــ السلوك المعوق اجتماعيا (الصراخ و الجرى والهروب ، إظهار بعض نوبـــات الغضـــب المزاجية)

د ــ سلوك تحدى السلطة مثل (رفض تنفيذ الأوامر ، استخدام السلوك اللفظي وغير اللفظي فـــى التحدى استخدام لغة ازدرائية)

هـــ ــ السلوك المعوق للذات مثل (أحلام اليقظة ، قراءة كتـــب غـــير دراســـية ، الســـرحان والتخيل) وهذا السلوك قد لا يعرقل المدرس أو التلاميذ ولكن يؤثـــر علـــى المســـتوى الأكاديمي للطالب ، كما أشارت دراسة أخرى(١١) إلى ضرورة التميـــيز بيـــن أنـــواع العنف من خلال العوامل المسببة وهى :ــ

١ ــ العنف الموقفى(عنف الظروف المحيطة). ٢- عنف العلاقات : وهو العنف الـــذي ينشأ بين الأفراد بسبب المشاحنات المستمرة وينتشر بين فئـــة المراهقيـــن ٣- العنـــف الشرس أو الإجرامي ٤ - العنف المتعلق بالأمراض النفسية.

وعلى هذا الأساس عملت الدراسات على اقتراح بعض الـــبرامج والإجـــراءات التـــى تعالج العنف فى المدرسة الثانوية ، التي اعتبرته معوق للعملية التعليمية كما أن هناك بعـــض العوامل المدرسية التى يجب معالجتها سواء كانت الإدارة المدرسية أو المنـــاهج أو ســـلوك المدرس أو عوامل تتعلق بالطلبة ومعاملاتهم بين بعضهم كما أن هناك عوامل خارجية تتعلـــق بالآباء أو المحيط الخارجى للمدرسة.

ثالثا: قوانين الأمان المدرسي:-

قاومت أنظمة المدرسة فى كل الولايات المتحدة الأمريكية العنف المتزايد من خلال عدة أساليب مثل زيادة التعاون مع المؤسسات الأخرى ، والبرامج العلاجية مثل برامج التدريب على حل المنازعات ، إخلاء منطقة المدرسة من الأسلحة ، كما شرعت بعض المجتمعات المحلية القوانين التى تجرم تهديد أو ضرب أو الاعتداء على أحد الطلبة أو المعلمين أو موظفى المدرسة.

رابعا :قوانين تغريم الوالدين :

كما شَرّعتْ ولاية أوهايو القوانين لتحَميلَ الوالدين مسؤولية تصرفات أبنائهم الغير مسئولة وتغريمهم بحد أقصى ٣٠٠٠$ خاصة الأبناء الذين يهملهم آبائهم ويقصرون فى توجيههم ومراقبتهم ، والقانون يَغطّي أَفْعالَ التخريبِ، والخسائر الشخصية أو العامّة بسبب أفْعالِ القاصرين ، والقانون قد نجح فى بعض الإدارات المدرسيةِ فى أنْ يَستعيدَ تكلفة تَصليحِ التخريبات التى يسببها الطلبة .

خامسا : بعض إنجازات المحليات للتقليل من العنف :-

١- طرق آمنة إلى المدرسةِ :-

أسست إدارة الصحّة بنيويورك بالتّعاونِ مع الإدارة العامة للمدارس ووكالات محلية أخرى، والآباء والجمعيات الأهلية برنامج الطّرق الآمنة إلى المدرسةِ "لتقليل حوادث الطرق والعنف سواء كانت حوادث سيارات أو سرقات أو اعتداءات التى يمكن أن تصادف الطلبة فى الطرق والشوارع عندما يَذْهبونَ إلى أو من المدرسةِ.

٢-مركز وساطة الأقران PEER MEDIATION

طالبت أنظمة مدرسيةِ عديدةِ، وبعض السلطات التشريعيةِ بالدّولةِ تضمين بعض البرامج العلاجية مثل مراكزِ وساطةِ النّظيرِ وبرامج التدريب على المهارات الاجتماعية مثل برامج حل المنازعات و برامج القدرة على المفاوضة لطّلابِ وموظفي المدرسة الثانويةِ. وقد انتشر هذا المصطلح خلال الولايات المتحدة بشكل واسع على مستوى الريف والحضر .

والإجراءات المتبعة تكون عادة بالتحاق الطّالبِ بمجموعةَ الوسطاءِ، ويتلقى التّدريبَ والعون من المعلمين ، وهذه البرامج تَتضمّنُ الحفاظ على مناخِ آمن للمدرسةِ ، والعمل على حل النزاع وتهدئة المشاحنات التى تحدث بين الطلبة.

٣-المدارس البديلةِ : Alternative schools

وقد أنشئت هذه المدارس بناء على طلبات المجالس التشريعية للمدارس تنفيذا لسياسات " القضاء على المخدرات والأسلحة والجريمة والعنف على ارض المدرسةِ ،وهى لعدد من الطّلابِ ذوى السلوك العنيف الذين من الصعب علاجهم فى إطار المدارس العامة ، وقد تزايدت هذه المدارس عام ١٩٩٥ حيث افتتحت ثالث مدرسة بديلة للمدرسة الثانويةِ فى نيويورك للطلابِ الذين تم فصلهم لفترة طويلة من مدارسهم النظامية، كما أسست ولاية نيو مكسيكو ١٨ مدرسةُ بديلةِ ، بالإضافة إلى ٢٤ مدرسة أسستها جمعيات أهلية لا تهدف للربح ، واصبح حوالى ٦٦% من المَدارِس على المستوىِ القومى قَدْ أسست برنامجا بديلا لمواجهه عنفِ الطلبة .

٤- تكوين فرق الأزمات CRISIS TEAMS

أسست مَدارِس عديدة فريقا للأزمات لمواجهه السّلوكِ العنيفِ فى المدرسةِ ، و أعضاء فريق الأزمات مدربون على مهاراتِ التعامل مع الطلبة وعلى أساليب مواجهة مشاغبات الطلبة كما انهم مفوضون لفض المشاجرات وإلقاء القبض على المسئولين عن العنف وتطبيق القانون عليهم ، وبناء علاقة فعالة مع الآباء والجمعيات الأهلية لمساعدتهم فى التعامل مع مشكلات العنف .

٥- استعمال أجهزة الكشف عن المعادن:- METAL DETECTORS

وذلك بهدف خفض عدد الأسلحة التى يجلبها التلاميذ إلى المدرسةِ، وعلى أمل خفض حوادث العنفِ، وتتمثل الإجراءات فى تكوين فريق من ضبّاطِ الأمن يَزُورُ المَدارِس التى طلبت اشتراكها في برنامجِ الكاشفِ المعدنيِ للمدينةِ ، ويأتى الفريق الى المدرسة بصفة دورية -أسبوعيا - حاملةِ أجهزة الكشف عن الأسلحة وهى تختار بعض الطلاب بشكل عشوائي للكشف عليهم عند دخولهم المدرسة.

٦-الزى المدرسى الموحد : SCHOOL DRESS CODES

ان العديد من المَدارِسِ الكاثوليكيةِ وعددِ متزايدِ من المَدارِسِ العامّةِ الآن تلزم الطّلابِ بارتداء " الزيّ المدرسى الموحد" ، وهناك سبب مقنع من وجهه نظر المدارس و هو منع أو الإقلال من طغيان بعض الإشارات أو الألوان التى ترتبط بالجماعات المشاغبة فى المدرسة على شخصية ونظام المدرسةِ ، أيضا للتقليل من التشتيت الذى يمكن ان يحدث من تعدد الأزياء فى المدرسة ، كما تعتقد هذه المدارس بأنواعها أن ما يرتديه الطالب له بعض التأثير على سلوكياته خاصة الانضباط واحترام النظام المدرسى .

٧- الشرطة المدرسية : SCHOOL POLICE

فى بعض الولايات يكون قسم الشرطة هو المسئول عن مربع المدارس الموجود فى المنطقة ويعين لهذا عدد من المحققين وضباط وسيارات الشرطة ، وهذه السياسة مكلفة للغاية قد تصل إلى ٢ مليون دولار فى السنة ، ولهذا عملت أكثر من ٥٠ منطقة مدرسيةِ على تدريب قوات شرطة مدرسيةً بشكل محترف ويعملون بنظام المناوبة أو الدوريات . كما أن هناك العديد من المَدارسِ الأخرىِ لديها ضبّاط شرطةِ الولاية بشكل دائم ، وهناك عدة صور ونماذج للأمن المدرسى فى الولايات المتحدة ولكن هناك ثلاثة نماذج اكثر انتشارا فى الولايات المتحدة وهى:-

أ- اقسام الامن المدرسى :

وفيه تتولى مجموعه من الموظفين مدربة على مهام الأمن العام داخل المدرسة ، وتختلف مهام هؤلاء عن المهام التقليدية لمشرفى القاعات والأدوار فى المبنى الدراسى ، حيث تصبح الخدمات الأمنية خدمات متخصصة تشمل مسئوليات التحقيق وتقويم الأمن المادى والتخطيط لمواجهه الأزمات والمهام المتعلقة بذلك ، معتمدة على القوانين المحلية ، ويفوض لهؤلاء الأشخاص سلطة محدودة للاعتقال داخل السلطة القضائية ، وفى المقاطعات الكبيرة قد يتم تعيين موظفى الأمن تحت إشراف منسق الأمن بالمقاطعة ويكون من ضمن مسئولياتهم تقديم تقارير سنوية للمنسق ، ومن مزايا هذا النظام هو ان قسم الأمن المدرسى يكون جزء لا يتجزأ من النظام المدرسى لمدة طويلة ، يصبح فيه هؤلاء الموظفين مواكبين للنظام وملمين بمناخ المدرسة ، فتكون لهم خبرة طويلة ومهارة فى التعامل مع جرائم العنف والتخريب فى المدرسة ، وايضا فى مجال بيروقراطية وسياسات المدرسة والبيئة التعليمية .

أما عن الجانب السلبى فيتمثل فى انه قد تدمج هذه الأقسام ضمن أقسام أخرى فتصبح أدوار هذه الأقسام مهمشة كدور خدمات معاونة فقط .

وغالبا ما تكون مرتبات هؤلاء الأفراد ضئيلة ويسند لهم خدمات إدارية معاونة لهيئات التدريس ومديرى المدارس ، كما انه نتيجة لعدم وضوح دور الهيئة الأمنية فى المدرسة تظهر عادة الصراعات بين مديرى المدارس ومنسقى الأمن المركزيين بالمقاطعة وذلك فيما يتعلق بالرقابة على تلك الأقسام.

ب- مسئولو الأمن المدرسى :-

وهم المسئولون عن تنفيذ القانون فى مدينه او منطقة معينة وعادة ما يكونوا مسئولين عن عدة مدراس فى المنطقة ، ومن مهامهم تنفيذ القانون فى المنطقة التابعين لها ، تدريب موظفى الأمن بالأقسام المدرسية ، توجيه وإرشاد التلاميذ وإلقاء محاضرات دورية حول القانون والأمن والقضايا المتعلقة بذلك والسلوك الواجب اتباعه للمحافظة على القانون أو عند تعرضهم لمشكلة تتعلق بالأمن .

ج- أقسام الشرطة المدرسية :

وهى هيئات مرخصة منفذة للقانون مثل أقسام البوليس للمقاطعة وهناك أقسام مشابهة تعمل فى العديد من الجامعات والكليات ، وغالبا ما يكون المسئولون فيها لهم السلطة الكاملة للشرطة ومعينين لكل الوقت فى المقاطعة ، وللمنطقة التعليمية كافة السيطرة على القسم شاملة اختيار الأفراد وتحديد مسئولياتهم وتوزيع المهام والرقابة ، وحيث ان المنطقة التعليمية تعينهم لكل الوقت فإن بقاءهم لفترات طويلة تسمح بإلمامهم بخبرات واسعة فى سياسة المنطقة والمدارس الخاصة بها وبطبيعة العملية التعليمية .

ومن بين النماذج الأقل انتشارا هو التعاقد مع مع مسئولى الأمن من خلال هيئات أمن خاص ، أو الاستعانة ببعض موظفى البوليس المحلى من هم خارج الخدمة للعمل بعض او كل الوقت ، كما انه قد توجد توليفة من كل النماذج السابقة خاصة المناطق التى تتميز بنظام مدرسى كبير او تعانى من تفاقم مشكلات العنف بها ،

فعلى سبيل المثال قد تلجأ بعض المناطق إلى تعيين مسئولين من داخل أقسام الأمن المدرسى ثم تلجأ إلى دعمهم بمسئولى الشرطة بالمقاطعة ، كما تلجأ بعض المناطق إلى الاستعانة بقوة أمنية لمواجهه المشكلات الأمنية بالإضافة إلى مسئولى الشرطة المدرسية الخاصة بها .(١٢)

٨- مؤسسات البحث والتدريب التى تعمل على التحكم ومنع العنف :

أدركت المؤسسات الحكومية الصحة العامة، التربية، العدالة، والوكالات الأخرى انه يَجِبُ أَنْ يتعاونوا على إنشاء قاعدة معلومات حول سلوكيات الشباب والجهود التى تمت لُخفّضُ العنف بين الشّابِ عامة سواء داخل أو خارج المَدارِسِ(١٣)

ولذلك عملت إدارات التربية فى الولايات المتحدة على إنشاء العديد من مراكز البحوث لمواجهه مشكلات التعليم والطلبة وخاصة العنف ، كما عملت على التعاون والتنسيق الوكالات الأخرى التى تهتم بالشباب لتكوين جبهة واحدة ضد العنف والآثار الناتجة عنه ، أيضا العمل على تقويم الجهود الدولية والمحلية التى تمت فى هذا الإطار واختيار الإجراءات الأكثر فاعلية. ومن المؤسسات التى تم التعاون معها من اجل الأمان والانضباط المدرسى ، قسم الإرشاد التربوى لتطهير المدارس من المخدرات والعقاقير ، مواقع مواجهه العنف على شبكة الإنترنت ، الجمعية الأمريكية الاستشارية وهى تضم الخبراء والمهنيين المتخصصين فى علاج ومواجهه العنف فى المدرسة ، مركز شمال كارولينا لمواجهه العنف بالتعاون مع مركز معلومات إدارة العدل بالولايات المتحدة ، إدارة رعاية الأحداث بالتّعاون مركز مواجهه العنف ، الخط المفتوح للمشاركة فى مواجهه العنف التابع لإدارة العدل الأمريكية ، الجمعية القومية للأخصائيين النفسيين بالمدارس ، المعهد القومى للصّحة العقلية ، شبكة تبادل المعلومات لخدمات الصّحة العقلية ، جمعية مستشارى المدارس

الأمريكية. (١٤)ومن اهم المؤسسات البحثية التى تم إنشاؤها لمواجهه العنف هى **مركز تجنّبِ العنفِ فى المدرسةِ :-** و يعمل المركز على حصر البرامج التى ثبت نجاحها فى مواجهه مشكلة العنفِ فى المدراس ثم العمل على تنقيحهاِ وتطبيقها بنظرة شاملة ، خاصة وان المدارس التى تواجهها مشكلات العنف تطبق حلولا فردية ولا تتاح لها فرصة الاطلاع على خبرات المدارس الأخرى فى مواجهه العنف ، ذلك بالإضافة إلى المركز القومى للمدرسة الآمِنة(١٥) ، مراكز التحكم والوقاية من الأمراض(١٦) ، مركز منع عنف الأسلحة(١٧)، المركز القومى للبحوث والتنمية للتشريعات المتصلة بالتربية(١٨) ، صندوق حماية الأطفالِ(١٩) ، برنامج مجالسِ المجتمع(٢٠) ، برامج حل النزاع والمسئولية الاجتماعية للتربويين (٢١) ، المؤسسات القومية للوساطةِ في التربيةِ(٢٢) ، الاتحاد القومي لصنع السلام فض النزاع .

(٢٣) المجلس القومى لمواجهه انتهاك الطّفلِ والعنفِ العائلى(٢٤) ، ذلك بالإضافة إلى العديد من المؤسسات والجمعيات الأهلية مثل :-

مؤسسة تنمية المهارات. The Institute for Affective Skill Development.

وتشمل برامج التحكم فى الغضب – الخطوط العامة لحل النزاع - أشكال التنمية الشخصية والخطوط العامة لتحليل المسئوليات الاجتماعية - منهجيات الغضب - الدراسات المختصة بالموضوع – منهجيات المسئولية – برامج الآباء – خدمات المعلومات المباشرة (٢٥).

سيمنارات التحكم فى الغضب وحل النزاع :-

وترمى الى تزويد المشاركين بالتّقنياتِ المحدّدةِ التى تمكنهم من تدريب طلابهم على التحكم فى غضبهم وعلى حل النزاع سلميا.

أما الهدف الإجرائي فهو العمل على تقديم جلسات لوضع تصورَ عام للأساليب التى يمكن ان يساعد بها المعلم طلابه لتجنب الغضب والثورات العصبية التى يمكن ان تؤدى إلى العنف او إعاقة العملية التعليمية فى الفصل وذلك عن طريق عدة مداخل وهى:

أ- الاقتناع بأن الغضبِ يكون اختياراً بينه وبين ضبط النفس ، ب- التعرف علىَ القضايا الأساسية للغضبَ ج- كيفية تفهمْ وجهة نظرَ الشّخصَ الآخرَ د – التميّزْ بين تصرفات الطلبة المؤدية إلى الشغب وبين طبيعة المرحلة السنية لهؤلاء الطلبة(٢٦) .

٩- برامج تدعيم المدرسة و الفصل:

تولت إدارة التربية بالولايات المتحدة الأمريكية مهمة تدريب مديرى ومعلمى المدارس خلال مجموعة من البرامج لتدعيم قدرات المعلمين والإداريين فى استيعاب وتطبيق الإجراءات المناسبة لحفظ النظام فى المدرسة ومواجهه العنف .

وهى ثلاثة برامج منفصلة ولكنها مرتبطة الأجزاء وهى برنامج تعليم المدرس ، و مناهج حل المشكلات الاجتماعية للطلبة ،و نظام تعاونى فعال للمدرسين لتطبيق السياسات الجديدة فى المدرسة والفصل .

اولا: برامج اعداد و تدريب المعلمين لإدارة ومنع العنف :

عند مسح برامج إعداد أو تدريب المعلم تبين أن هذه البرامج تخلو من أي إشارة لكيفية إعداد المعلم للتعامل مع العنف فى المدرسة ولهذا فقد كانت هناك عدة توصيات هى :-

التوصية الأولى :- أن برامج إعداد المعلم يجب أن تشمل أساسيات المنهج الذي يعد معلمى المستقبل للتعامل مع عنف وعدوانية الطلبة ، وهذا يشمل القدرة على :

- المحافظة على مناخ مدرسى إيجابي وآمن – أي لا يسوده السيطرة والدكتاتورية
- التعرف على الأعراض المبكرة للسلوك العدوانى والأساليب الوقائية والعلاجية .
- تهدئة الغضب الكامن بين التلاميذ أو بين التلاميذ والكبار (أن يكون صانع السلام بين التلاميذ.
- التعامل بمهارة مع الطلبة الذين يحملون أسلحة فى المدرسة (نزع السلاح والقبض عليه).

وعلى برامج الإعداد أن تشمل نظم إدارة السلوك ، أساليب حل النزاع ، كيفية الحد من الألفاظ البذيئة والسباب فى الفصل ، أساليب الدفاع عن النفس والحقوق والواجبات التى على الطالب والمدرس.

يجب أن يحصل المعلم على معلومات عن السياسات التى تفيد فى تبديل السلوك وتغييره – المشكلات الاجتماعية – مهارات إيجاد الحلول .

التوصية الثانية: أن برامج الإعداد يجب أن تؤهل المعلم لعمل تعديلات فى الدرس أو المناخ بهدف الوقاية أو العلاج .

إن معلم المستقبل أو المعلم أثناء الخدمة والإداريين أيضا فى حاجة إلى التعامل مع المواقف التعليمية اليومية التى تؤثر على اتجاهات وسلوك التلاميذ ، فهم يحتاجون إلى خطة والى تطبيق جدول زمنى مناسب والى برامج ثقافية وأخلاقية – كما يمكن زيادة معدلات الحوافز للمدرسين الذين استطاعوا تقليل السلوك العدوانى لدى التلاميذ .

التوصية الثالثة:– على البرامج أن تعد الأخصائيين الآخرين كأعضاء فى فريق منع العنف وهؤلاء الاخصائيين هم المستشارون والأخصائي النفسى والمساعدون مثل الممرضات ورجال الأمن ، فهم يلعبون دوراً مهماً فى الفصل وعلى مستوى المدرسة. التوصية الرابعة:– يجب على برامج الإعداد أن تؤكد على مدخل شامل مهم وهو أن العنف والعدوانية سلوك معقد ، حيث إن جذور عدوانية الطلبة وعنفهم خليط معقد من الصعوبات الاجتماعية والمعرفية واللغوية والتحصيلية (الأكاديمية) والاقتصادية وذلك بدلا من الاعتماد على مدخل واحد . وعلى هذا الأساس فإن التعامل بأسلوب معين مع طالب عدوانى ليس من الضرورة أن يفيد طالب آخر.التوصية الخامسة : – على برامج الإعداد أن تؤكد على أهمية التعاون المهنى ، وان تعلم المعلمين عمليات التعاون.ذلك أن العديد من المعلمين يعانون من التعامل مع المشكلات السلوكية للطلبة بمفردهم ، ولهذا فان التربويين وكل العاملين فى المدرسة فى حاجة إلى أن يكونوا قادرين على بناء علاقات تعاونية فعالة مع الأخصائيين ضمن المجتمع ككل (٢٧)

١–١ برامج تدعيم هيئات التدريس اثناء الخدمة :–وهو يشمل جميع المعلمين والإداريين الأجهزة المعاونة حيث يدعون إلى سلسة من حلقات المناقشة – سيمنارات –كل منها تسعون دقيقة لتدعيم المعلومات والمهارات والاتصالات ، ويكون أول حلقات المناقشة عن كيفية تصميم تقرير عن محيط المدرسة والطلبة وطبيعة الاحتياجات من المعلمين خلال ال١٠ أو ال١٥ سنة الماضية ، ثم الأربعة حلقات التالية تكون عن استكشاف تنوع التلاميذ والجودة الملائمة المطلوبة بين مجموعات الطلبة المختلفة والمدرسة وهذه القضية تتعلق بثقافات الفكر وثقافات الحساسية –تجاه عنصر أو مجموعة معينه – ، والأربعة حلقات التى تليها تختبر التعليم الفعال و تقييم المناهج و تغيير خطط الدراسة ، التعليم التعاونى ، السياسات البديلة للمجموعات المختلفة من الطلبة ، أما آخر ستة حلقات فهى تختبر الفلسفات المشتركة للأشخاص المحيطين بالنظام و السياسات العامة للمدرسة وتطبيقاتها ايضا إدارة الفصل تطوير شكل الجزاءات للسلوك الغير مرغوب فيه ، ثم تطبيق نظام عملى للطلبة والمعلمين.

٢-ابرامج تبادل الخبرات بين المعلمين :

ويساعد هذا البرنامج فى التغلب على الصعوبات الناتجة من تحويـــل المعلومـــة إلـــى تطبيق ،و مشاركة المعلمين الآخرين المعلومات التى يحصل عليها المدرس من مراقبة التلاميـذ فى الفصل ، وردود الفعل المؤثرة تبعا للفروق الفردية للتلاميذ , و متطلبات المنـــهج وطـــرق التدريس للتلاميذ ذوى الدرجات المنخفضة فى التحصيل ، ومشكلات التلاميذ مثل الرســوب الدراسى والسلوك العنيف والتلاميذ المثبطين . وبعد تجريب هذا البرنامج تبين انه فعـــال وقــد أدى الغرض منه وهو :

أ ـ علاج الأطفال ذوى الدرجات المنخفضة وذوى السلوك العنيف ...

ب ـ تحسين البناء التنظيمى لحل المشكلات الاجتماعية

ج ـ تحسين معلومات ومهارات المعلمين للتغلب على مشكلات السلوك وإدارة الفصل

د ـ تنمية السياسات العامة للمدارس لتعزيز انظمه الجزاءات القائمة للسلوك الغير مرغـــوب ، خاصة زيادة تمييز المعلمين والمعاونين للسلوك الاجتماعي المرغوب(٢٨) .

٣-ابرامج التدريب على إدارة الفصل للتقليل من مشاغبات الطلبة(٢٩):-

وذلك من خلال إعطاء المعلم عدة نصائح للتعامل مع السلوك الغير ملائم والتغلب علـى المشاغبات التى تدور فى الفصل فى المدرسة الثانوية وتعوق عملية التحصيـــل فـــى الفصـــل مثل:-

١) أن يكون المدرس فى الفصل حازما وألا يكون خجولا أو متعال ومتكبر علـــى التلاميذ ، على أن يراعى فروق السن ودرجة النضج للتلاميذ.

٢) أن يتروى المعلم عند العقاب على المشاغبات الصغيرة حيث إنه سوف يقتطـــع من وقت الفصل ، بالإضافة إلى أن الحماس والثورة يحيطان بالموقف وغالبا وبوقت قليل نجـد أن التلميذ المشاغب سينقلب من حالة العداونية إلى درجة من درجات التعاون.

٣) عدم تشجيع المناقشات الطويلة التى يمكن أن تتطور إلى مجادلة، حيث إن مثـــل هذا الحدث لا يعزز مناخ التعليم فى الفصل.

٤) إعطاء التلاميذ فرصة أكبر للاختيار وتحمل المسئولية بالطريقة التى يفضلونها، حيث إن ذلك يساعدهم على النضج ، والتحمس للمدرسة.

٥) أن تتوافق أهداف المعلم مع ممارساته اليومية ، حتى لا تضطرب أفكار الطلاب عندما يرفض المدرس سلوكاً معيناً فى يوم ثم يتغاضى عن نفس السلوك فى يوم آخر.

٦) أن يكون لدى المعلم بعض المرونة للتمييز بين مشكلات السلوك وبين الهفوات العادية لدى الطلاب.

٧) أن يضع المعلم تصورا للمهام التى ينبغى أن تحدث فى الفصل ، والتدرب على المعاملات اليومية مع الطلاب.

٨) الانتباه إلى الطلبة ذوى التحصيل المنخفض – كما يحاولون – بنفس درجة الانتباه للطلبة الذين يحصلون على درجات عالية ومدحهم كلهم ، وعلى المعلم بقدر الإمكان استخدام التقدير والإثابة والعقاب والإنذار للطلبة بذكاء .

٩) على المعلم أن يهمل الطلبة الذين يعاملونه بفظاظة أو خشونة بالانشغال فى المحادثة مع الآخرين أو مدح وإثابة الطلبة المهذبين .

١٠) على المعلم أن يراعى فرق السن بينه وبين الطلاب ، حيث إن العديد من المعلمين يحاولون تأكيد شعبيتهم من خلال التبسط مع الطلاب وهذا يمكن أن يؤدى إلى المشكلات.

١١) أن الطلبة كما يدرسون المواد الدراسية يدرسون المعلم ، وبعد ذلك يعطونه ما يعتقدون أنه يريده ، ولهذا على المعلم أن يظهر للطلاب رغبته فى فصل متعاون سعيد .

١٢) على المعلم أن يكون طبيعيا و لا يحاول أن يخدع الطلاب – مثل أن يختلق أفعالاً أو سلوكا ليس فيه– فإن هذا قد يخلق عدة مشكلات.

١٣) عادة ما تأخذ الطلبة أول اقتراح يعرض عليهم وتقفز إلى الفعل مباشرة ، وعلى ذلك يجب على المعلم أن يتأنى فى عرض أفكاره على الطلبة .

١٤) على المعلم أن يعيد تشكيل الأهداف ويصرح بها للتلاميذ ، لكى يساعد الطالب فى أن يحدد ماذا يريد ، ولكى يعمل الطالب والمعلم على تحقيق هذه الأهداف.

١٥) على المعلم أن يضع خطة متكاملة عند دخوله الفصل شاملة عدة بدائل إذا حدث خطأ ما فى الفصل ، والإجراءات الطارئة الواجب اتباعها ، والخطة المقبلة .

١٦) على المعلم أن يثابر ولا يصاب باليأس فى معاملاته مع الطلبة ، ولا يتوقع أن يكون هناك تغيراً فى السلوك يأتي سريعا أو بين ليلة وضحاها .

٤-١ التدريب على سياسات التعامل مع الغضب فى الفصل (٣٠)

١ ــ هذه السياسات تدعم قدرات المعلمين للتعامل مع الغضب ، وتخفيف رد الفعل للضغوط النفسية الناتجة عن الغضب بالإضافة إلى تحسين بيئة التعلم فى الفصل عندما يكون هناك حالة من حالات الغضب فى الفصل ، على المدرس أولا أن يأخذ نفس عميق وعمل بعض التمارين لعضلات اليد ، ورفع الأرجل والركبة على الجزء السفلى من الدرج ، فهذه التمارين تساعد على تنشيط العضلات كما أنها تساعد على نقص تدفق الأدرينالين إلى الجسم فتساعد على الإحساس بالهدوء.

٢ ــ عندما يكون التلميذ غاضباً من المدرس ، فعلى المدرس أن يتحاشى التركيز فى عين الطالب ، لان ذلك يمكن أن يصعد من قوة وحدة الصراع ، وبدلا من ذلك عليه أن ينظر فوق كتف أو أذن التلميذ الذي يكلمه، وإذا نجح التلميذ فى إثارة المدرس وفقده لرباطة جأشه فعليه أن يستعين بشخص آخر ليهدئ التلميذ بطريقة غير عنيفة .

٣ ــ وإذا شاهد المدرس تحدى غاضب يماثل الغضب الذى بداخله ، فعليه استخدام التمارين العضلية للتخلص من هذا الشعور ، ثم استخدام سياسة المدرسة وأساليب المواجهة غير العنيفة ، وعلى المدرس ألا يستخف بالنتيجة أو التأثير الذى يحدث بينه وبين التلاميذ نتيجة لتصاعد مواقف الغضب .

٤ ــ إذا اعتقد المعلم أن الفصل بأكمله سوف يتأثر نتيجة لتصاعد موقف الغضب ، فعليه أن يوقف الدرس وأن يجعل تلاميذ الفصل يؤدون بعض التمارين البسيطة ، حتى يتخلصوا من الأدرينالين الزائد فى أجسامهم نتيجة الإثارة والغضب ، وبعد التغلب على السلوك المعوق لعملية التعلم ، يعمل المدرس على خلق مناخ تعليمى تعاونى.

٥ ــ على المدرس أن يتجنب الألعاب التنافسية وكل الألعاب التى يمكن أن تصعد سلوك الشــغب بين الطلبة .

٥-١ التدريب على السياسات ذات المدى القصير للفصول المشاغبة (٣١).

هناك خطة سريعة على المدرس اتباعها لكى يتعلم التلاميذ كيفية التحكم فى سلوكياتهم :-

١- توضيح الموقف وتعريف التلاميذ كيف يكون رد فعل ذلك السلوك على المــدرس وعلى الآخرين من مشاعر ، وماذا وراء الغضب ؟ هل هناك حاجـــة أساســية للاحــترام أو الخوف من الرفض ؟ هل القضية هى الحفاظ على أمن الشخص أم أمـــن الآخريــن أم هــى الخوف من الإدارة والسلطة الأبوية؟

٢- على المدرس التحقق من مسئولياته وتوقعاته تجاه فصله ، وعليه التـــأكد مــن واقعيتها ثم يتعهدها بالرعاية ، وذلك بأن يحدد احتياجاته وأهدافه وبعـــد ذلــك يقــرر حــدوده الشخصية والمهنية التى يجب التعامل بها مع الفصل ، أيضا يحدد القواعد الأساســـية للحفــاظ على هذه الحدود ، كما علية أن يختار بعض الحوافز الإيجابية التى تدفع الطلاب للتعاون معه .

٣- يجب على المدرس أن يشمل التلاميذ فى خطته لانضبـــاط الســلوك ، والبــدء بتفسير أو توضيح آماله وأهدافه لهذه الخطة ، ثم مراجعه توقعاته فيما يمكن أن يحــدث ،ثــم التعرف على المشكلة ودعوة التلاميذ لتحديد مسئولياتهم واحتياجاتهم وأهدافـــهم كتابــة تجــاه الفصل والمدرسة ، واشراك التلاميذ فى وضع الأحكام والعقوبات علـــى التصرفــات الغــير ملائمة ، ثم تفسير هذه الأحكام للتلاميذ من ناحية المميزات والعواقب ، ويجب التـــأكيد علـــى أهم عنصر وهو الاحترام المتبادل .

٤- مراعاة احترام حقوق التلاميذ فى اختيار سلوكهم الشخصي ، ومســاعدتهم كــى يحترموا ويتفهموا مسئوليات المدرس فى استخدام أساليب الثواب والعقاب الذين ساعدوا فـــى تحديدها .

إن العمل على مشاركة التلاميذ والوضوح والتفهم ثم الثبات على المبدأ هى التى يجب أن تركز عليه هذه الخطة ، ولكى نخلق فصل متعاون بدون مشاغبات ، كما إن أنسب وقت لكسب التلاميذ وتشجيعهم على الانضباط هو خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسى ، فيناقش المدرس الغضب والتعاون والهدف من تعليم المواد الدراسية ، فالتلاميذ عادة ما يحتاجون إلى الفرص للتعبير عن أنفسهم بأساليب إيجابية فى بداية العام الدراسى .

ثانيا : برامج تدريب الطلبة .

أشارت العديد من البحوث إلى أن الطلبة يفتقدون التحكم فى تصرفاتهم بل الأكثر من ذلك فهم لا يجدون سببا ملحا لكى يتحكموا فى تصرفاتهم ، فهؤلاء الطلبة قد اعتادوا أو ألفوا العنف كوسيلة عادية لحسم خلافاتهم أو لإرضاء رغباتهم فى الحصول على بعض الأشياء الصغيرة ، ذلك انهم لم يدربوا على أن عدم استخدام العنف أفضل أو انه حتى بديل آخر (٣٢) ، ولهذا كانت أهمية البرامج التى تعالج السلوك مثل برامج حل المنازعلت و تنمية مها رة التحكم فى الغضب والثقة فى العلاقات بين الاقران والكبار ، وقد خلصت مؤسسة بحثية فى أمريكا(٣٣) - بعد عمل مسح للبحوث وقياس وجهات نظر الطلبة وملاحظتهم فى المدارس الابتدائية والثانوية ، وبعد مناقشات عميقة مع الطلبة والمعلمين والمسئولين إلى أن هناك أهمية لتضافر جهود المدارس معا مع اشتراك الآباء ، وقد أوصت المؤسسة بعدة أفكار لبرامج منع العنف وهى :

- أن ينمى على نطاق واسع كمجتمع " أن العنف ليس مقبولا ، وأن التسامح فى العنف البسيط يعطى الطلبة إشارة خاطئة لإمكانية قبول المزيد من العنف من قبل المجتمع" .

- إن إمكانية تواجد مثل هذا السلوك فى هيئات التدريس والآباء والطلبة يدعم ويفرز هذا الاتجاه - يشير إلى إمكانية التغاضي عن السلوك العنيف .

- يجب العمل على تحديد وتعريف العنف بوضوح ، حتى لا يحدث نوع من الازدواجية أو التضارب فى تحديد أياً من السلوك يكون غير مقبول .

- يجب التمييز بين نوعين من العنف ، عنف ضحايا التهديدات و العنف الذي يصدر كانعكاس طبيعى لشخصية المعتدى .

وهناك عدة اعتبارات يجب الأخذ بها عند استخدام البرامج المعينة لتقليل العنف وهى :-

- إن الحذر مطلوب عند اختيار مدخل مجموعه المعرفة -الاجتماعي لتعزيز الإيمان بإبطال العنف لدى الشباب فى سن المراهقة ، وفى الحقيقية لابد من إجراء بحوث اكثر لتحديد مدى تأثير سياسات مواجهه العنف على الحد من العنف لدى المراهقين .

- إن برامج مواجهه العنف يجب أن تقدم جنبا إلى جنب مع برامج مكافحة لمخدرات ذلك أن الطلبة التى تتعاطى المخدرات غالبا ما تكون عنيفة .

- إن الطلبة القادرين على تجنب المشاجرات لا يتشاجرون فى المدرسة وعلى ذلك فان الطلبة عندما يحصلون على معلومات عن وسائل تجنب المشاجرة يكون على استعداد لعدم التورط فى السلوك العنيف (٣٤) .

١-٢برامج التدريب على المهارات الاجتماعية

إن برامج منع العنف ومقاومته ينبغى أن تشمل الأسرة والمدرسة لتدريب الآباء والطلبة على :

- حل المشكلات لفض المنازعات .
- معرفة كيفية التحكم فى الغضب..
- تدعيم مهارات الاتصال خاصة بالأقران .
- مقاومة أو الحد من السباب أو الشتائم ..
- العمل على إدماج جهود المجتمع والمدرسة للتعامل مع هذه المشكلات .

وهذه البرامج تركز على التدريب على المهارات الاجتماعية ، واستثمار أشكال العلاقة بين الأقران وإعادة تشكيل السلوك ، أيضا الدراما النفسية أو الاعتماد على الأفلام والمسرحيات الموجهة لمنع العنف و قد نالت بعض النجاح فى تقليل العنف لدى المراهقين(٣٥)

وفى الوقت الحالى هناك ندرة فى المعلومات التى تدلنا على أية أسلوب للمقاومة اكثر فاعلية مع العنف ، وعلى الرغم من ذلك نجد أن القليل من برامج منع العنف فقط قد طبق فى المدارس ، وهذى البرامج التى أكدت ان التدريب على المهارات الاجتماعية واستخدام نماذج أدوار الأقران و لعب الأدوار قد نجحت فى تقليل العنف لدى المراهقين ، وطبقا للنتائج وجد أن البرامج التى تحتوى على إعادة التأهيل والعلاج السلوكى والنصح و حل المشكلات نادرا ما تؤثر فى تجنب العنف. (٣٦)

وهناك حيرة فى تحديد الاختلاف بين برنامجي حل النزاع وبرامج الحد او مقاومة العنف ، وقد حدد أحد العلماء فى امريكا عدة مبادئ لمساعدة هيئات التدريس والطلبة لفهم الاختلاف بينهما :

- إن برامج مقاومة من العنف لا تقلل العنف فى السلوك أو الضحايا.
- إن برنامج حل النزاع يمكن أن يحقق نتائج إيجابية ولهذا فان المدرسة عليها أن تعلم التلاميذ كيفية تكوين اتجاهات إيجابية تجاه حل النزاع.
- العمل على خلق ميثاق تعاونى ، حيث إن جهود التعاون هى المبدأ الأساسي لبرنامج حل النزاع . .
- محاولة علاج العوامل المدرسية التى لها صلة بالعنف مثل الإنذارات والفصل من المدرسة والأمراض النفسية وانخفاض درجة الثقة فى النفس لدى بعض الطلاب .
- استخدام المنافسة فى التحصيل لزيادة التعلم .وتعليم التلاميذ كيفية المفاوضة والاتفاق ، والوصول لحلول وسطى بين زملائهم فى المدرسة. (٣٧)

٣-٢ منهج تعليم القيم التربوية (٣٨)

أوصت إحدى الدراسات: انه عند بحث مشكلة العنف والعوامل المؤدية له هناك مجالين لابد من التأكيد عليهما وهما تعليم القيم التربوية والتدريب على حل النزاع على انهما مفاتيح الحد من العنف فى المدارس .

وهناك خمسة قيم تربوية يمكن الإفادة منها عند وضع مناهج تعليم القيم ويمكن أن تستخدم كبداية وهى :

١- أن المدرسة هى المكان التى يجب أن يشعر فيه الفرد بالأمان .

٢- أن المدرسة هى المكان الذي يجب أن يتعلم فيه الفرد.

٣- أن المدرسة هى المكان الذي لا يمكن السماح فيها بالظلم أو العنصرية أو التحيز لجنس على الآخر.

إن المدرسة هى المكان التى يجب أن يكون فيها كل فرد ذات قيمة وجدير بالاحترام.

٤- أن المدرسة لكل التلاميذ والمعلمين والإداريين والوظائف المعاونة وليست فقط للأحسن أو للأفضل سلوكا أو لأعضاء مجموعة معينة.

كما أوصت دراسة أخري بضرورة تبنى مفهوم التعليم متعدد الثقافات وإدخاله فى المناهج التعليمية حيث يعمل على تضييق الفجوة بين الطلبة وتقبل بعضهم البعض على اختلاف أجناسهم وأعراقهم وديانتهم ولغاتهم وبيئاتهم الاجتماعية. (٣٩)

وعلى صعيد آخر أقر المؤتمر الدولى للتربية فى دورته الرابعة والأربعين مشروع "إطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية " وهو يستند إلى التوصية الخاصة بالتربية من أجل التفاهم والتعاون والسلام الدولى وذلك من أجل وضع توجهات جديدة لتعليم المواطنين فى العالم وقد حدد المشروع غايات التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية ومن أهمها :

١- أن تنمى التربية لدى الفرد روح التمسك بالقيم العالمية وأنماط السلوك التى تقوم عليها ثقافة السلام .

٢- تنمية القدرة على تقدير قيمة الحرية وتعزيز المهارات اللازمة لمواجهه تحدياتها

٣- تنمية القدرة على تبين وقبول القيم الماثلة فى تنوع الأفراد والأجناس والشعوب والثقافات .

٤- تنمية القدرة على حل النزاعات بلا عنف ، وبالتالى عليها أن تعزز الاطمئنان الداخلى فى نفوس الطلبة بحيث ترسخ عندهم صفات المسامحة والرحمة والعطاء والرفق .

٥- تعليم المواطنين احترام التراث الثقافى من اجل الانسجام بين القيم الفردية والجماعية ، والاحتياجات الأساسية العاجلة والمصالح البعيدة المدى .

٦- تنمية مشاعر التضامن والعدل على الصعيدين الوطنى والدولى .

٧- وكانت السياسات واتجاهات العمل لتحقيق هذه الغايات هى تضمن المناهج الدراسية دروسا عن السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية وان تكون المضامين التربوية فى هذه المناهج تشمل تعليما لروح المواطنة وشروط بناء السلام وأنواع النزاعات وأسبابها وآثارها والأسس الأخلاقية الدينية والفلسفية التى تستند إليها حقوق الإنسان ، كما ينبغي التركيز فى إصلاح المناهج الدراسية على معرفة ثقافة الآخر وفهمها واحترامها. (٤٠)

وعلى هذا الأساس فقد تبنت الولايات المتحدة مدخل تعليم القيم للحد من حوادث العنف فى المدرسة خاصة المتعلقة بالتعصب إلى جنس او ثقافة او دين معين.

١٠- برامج تدريب الآباء Parent Management Training (P.M.T)

وهدفها العام هو تعليم الآباء والتماس المعالجة بواسطة الآباء، وعن طريق هذا التدريب يمكن علاج العنف من خلال عملية التعلم الاجتماعي فى الأسرة ، كما أن هدف هذا التدريب هو التعديل فى مناخ أو بيئة الأسرة الاجتماعية ، فالآباء يتعلمون لتعديل السلوك السابق الذى نتج عنة تنشئة العنف لدى الأطفال وتحسين العلاقات العائلية وحل المشكلات ، وهذا التدريب يعمل على تعديل أسلوب التعامل بين الآباء والأبناء .

خصائص البرنامج :

هناك ستة قضايا هامة يتعرض لها البرنامج بالنسبة لكفاءة الآباء:-

١ ــ التشخيص والتركيز على المشكلات السلوكية .

٢ ــ التأكيد على السلوك الإيجابي.

٣ ــ إصدار الأوامر المناسبة.

٤ ــ استعمال التأديب المناسب لتصرفات الأبناء وأعمارهم .

٥ ــ الصراحة الواضحة فى التعاملات مع الأبناء .

٦ ــ تقييم المشكلات وحلها مع المقارنة بالبيئات المحيطة.

ومعظم البرامج تعلم الأسر مهارات إدارة سلوك الطفل عن طريـــق إرســاء لبعــض المفاهيم مثل كيفية الحوار والمناقشات بين أفراد الأسرة – قواعد اللعــب – مهمــة الواجبــات المنزلية ...

ويتلقى الآباء خمسة تدريبات لأساليب إدارة الأسرة وهى :-

١ ــ التعزيز المادى والاجتماعي.

٢ ــ منهج التأديب بالأساليب السلمية والتى لا تؤدى الى العنف .

٣ ــ مراقبة أوقات الفراغ لدى الأبناء وكيفية الاستفادة منه .

٤ ــ منهج حل النزاع واستراتيجيات المفاوضة.

والبرنامج يتطلب ٢٠ ساعة لكل جزئية ويشمل زيارات منزليــة وواجبــات منزليــة ، وهناك أدلة واضحة على فعالية هذا التدريب – قد رصدتها العديد من البحوث – فى الإقـــلال من عنف الأطفال ولكن لسوء الحظ فان فعالية تدريب إدارة الآباء تتحدد بالأســـرة وعنــاصر المعالجة ، وقد أوضحت البحوث أن نموذج إصلاح النقص فى المهارات الوالدية ليــس كافيــا لتقليل عنف الأطفال خاصة عندما يواجه الآباء مشكلات العزلة أو نقص المـــوارد ومواجهــة مستوى عال من الضغوط، ولهذا فقد تم تعديل ذلك البرنامج وقد سمى البرنامج الشامل لتدريــب أولياء الأمور .

١٠ – ٢ البرنامج الشامل لتدريب أولياء الأمور

ويعمل هذا التدريب على تعديل الأحوال الداخلية والخارجية التى تواجه الآبــاء للعمــل بفاعلية مع أطفالهم ، كما تركز على الإقلال من الضغوط التى تواجه بيئة الأسرة ممــا ســوف يشجع الأهالي على استخدام سياسات البرنامج.

خصائص البرنامج.

تم تعديل البرنامج على أن يكون ٣٠% من وقت المعالجة يركز على مشكلات توافـــق الوالدين مثل الخلافات والإحباطات الزوجية ، كما عمل البرنامج على إضافة تدريب مـــهارات الأباء والأبناء على التحكم فى الذات ، كما عمل الباحثون على التوسع فى البرنامج عن طريق التركيز على خصائص الشخصية الوالدية مثل التحكم فى الغضـــب، طـــرق للحصـــول علـــى الموارد ، حل المشكلات بين البالغين.

أما المجموعة الثانية من برنامج التدريب الموسع تتكون من برامج تركز على عوامـــل توافق الوالدين مثل سلوك الأطفال والتوافق الشخصي والزواجى و العلاقات خارج الأسرة.

والمجموعة الثالثة التى عملت على توسع برنامج **PMT** فهى تحتوى على برامـــج للتدريب على الاختلاط بالبيئة المحيطة والتدريب على الكفاية الذاتية ، وهذا النمط يؤكد علـــى تعزيز اهتمامات الأسرة وإدراكهم للأحداث الخارجية .

١٠-٣ تدعيم دور الأسرة :

ان النتائج قصيرة المدى والغير عامة التى رصدها الباحثون لبرامج والتى تتضمـــن أن التوسع فى المشكلة بمعناها الضيق وهى معالجة النقص فى المهارات الوالدية بطـــرق ســـريعه افضل من التركيز ببطء على العوامل الخاصة بالطفل أو الخاصة بالأسرة فقط ، ولهذا فـــإن معالجة الأسرة يركز على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة التى لها علاقة بسلوك الأطفـــال العنيف ، وأكثرية العمل فى هذا البرنامج تنطوى علي التدخل لمساعدة أفراد الأســـرة للتغلـــب على مقاومتهم للتغيير.

وأنماط علاج الأسرة تشمل التحليلى ، الإستراتيجي ، البنائى والوظيفى وسوف يركـــز البحث على المدخل البنائى والوظيفى لعلاج الأسرة اللذان لاقى نجاحا فى محـــاولات مقاومـــة العنف عند الأطفال .

خصائص البرنامج :-أن الهدف من هذا البرنامج هو إعادة بناء أنماط الأسـرة التـي عرفت بأنها حد الأسرة الداخلى والنظام الفرعى للأسرة (مثل الزوج -الزوجـة ، الوالديـن - الطفل) ، وأنماط الأسرة يمكن أن تميز إلى نوعين وهى التضامن الشديد بين أعضاء الأسـرة أو الأسرة الغير متضامنة ، فالأسرة المتضامنة تمنع الأطفال من تحقيق ذاتهم كما أن الأسـرة الغير متضامنة لا تمد أطفالها بالتعزيز المناسب مثل إطاعة القانون واحترام السلطة فهذا يجعـل الطفل ضعيف الاستعداد للتكيف داخل المدرسة ، ولهذا يضطر الطفل إلى اسـتخدام طرقـه الخاصة للتكيف فيصبح عنيفا متمردا .

٧-٣ النموذج متعدد الأنظمة Multisystemic model :-

يعالج النموذج متعدد الأنظمة عنف الأطفال من خلال طبيعة المجتمع الخارجى للطفـل (الأسرة -المدرسة- نوعية الزملاء) ، ويرى الباحثون أن علاج الطفل بالإضافة إلـى عـلاج الأسرة سوف يحسن من نتيجة التعامل مع الطفل المتمرد على المدى الطويل ، كمـا أشـارت البحوث أن برنامج الPMT بالإضافة إلى تدريبات حل النزاع اكثر تأثيرا فى علاج المراهقيـن المتمردين اكثر من برنامج الPMT بمفرده، والهدف من النموذج المتعدد هـو تحديـد كـل العوامل المختلفة المسببة للسلوك العدوانى .

وهدف البرنامج هو مقاومة الطفولة العنيفة فهو يرى سؤ توافق الطفل كمشكلة تتمـادى من خلال نظم بيئية متعددة ، كما يرى أن الطفل العنيف مطوق بإحكام بنظم متعددة مزدوجـة ، كما يركز على أهمية التفاعلات بين الفرد والبيئة وأشكال المقاومة كعنصر مزعـوم للموازنـة بينهم ، وهذا العلاج البيئي يؤكد على تحسين البيئة و تعديل العمليات السلبية والاحتمالات التـى تقابله فى المنزل والبيت والمجتمع المحيط . (٤١)

الخلاصة: –

أثبت التاريخ أن محاولة التحكم فى السلوك الإنساني بالوسائل القانونية وذلك بتشريع قوانين للمنع والعقاب للسلوك غير مرغوب غير مؤثّر عادة، ولهذا لابد لكل المجتمع أن يرفض العنف بكل أشكاله وأن يكون هناك قدر من الالتزام الاجتماعي نحو تقليل السلوك المؤدى للعنف من خلال المعالجةِ وتخفيضِ العدوانِ(٤٢)

وقد أوصت الدراسات والبحوث المسحية عدة توصيات من اجل العلاج والوقاية ، فعلى سبيل المثال : كانت نتائج دراسة مسحية شملت ١٠٠٠٠٠ مربي من ٢٧٦ مدرسةِ ، أن المعلمين يَعتقدونَ أن الإستراتيجياتَ التّاليةَ يُمكنُ أنْ تَكُونَ مفيدة اذا طُبّقت بشكل منظم و فعّال وهى :

فصول أصغر_ معلمون متخصصون _ القرين المرشد أو المعلم _ التربية الخاصّة_ البرامج المهنية_ المَدارِس البديلةِ_ تَعليم مهاراتِ الدراسةِ_ تَنمية مهارات التحمل والكفاح _ التعليم الفردى _ تنمية مهاراتَ التفكير _ إعطاء وقت أكبر لتنمية المهاراتِ الأساسية _ تدريب الآباء وتحميلهم المسئولية _ المجالس الاستشارية _ تحسين سبل الاتصال بين هيئات التدريس لإثراء أفكار المعلمين_ زيادة المعاونين للمدرسين.

أيضا تم حصر الاقتراحات التّالية – تبعا للمسح التى أجرتها Phi Delta Kappa/Gallup – عن مدى إمكانية خفّضُ العنف في المَدارِسِ:–

عقوبات أقوى على حيازة الطّلابِ للأسلحة _ تَدريب أعضاء هيئات التدريس بالمدرسةِ على كيفيه التَعاملَ مع عنفِ الطّلابِ _ زيادة الفصول المهنية _ برامج للطلبة لتوضيح مساوئ المخدرات والخمور _ تربية القيم والأخلاق لدى الطلاب _ التّربية من أجلْ خفّضَ الخلافات والصراعات العنصرية والعرقية _ فصول للآباء للتعامل مع مرحلة المراهقة. (٤٣)

كما نصحت دراسة أخرى (٤٤) بأن على الدول التى تتفاقم لديها مشكلات العنف وضع خطة تهدف إلى جعل المدارس آمنة وخالية من العنف وحددت أبعاد الخطة كما يلي:

(التوجيه المدرسي - تأمين مبنى المدرسة - اشتراك الآباء - إستراتيجيات تجنّبِ العنف - أمن المدرسة - الميزانية والتمويل- اختيار الموظفينَ بدقة - حفظ وتتبع سجلات الراسبين - الحضور والغياب - مكافحة المخدرات - أبعاد تنفيذِ القانونِ - السيطرة على اقتناء الأسلحة - السيطرة على السرقات - نظمِ التّشريع لرعاية الأحداث - تنمية سياساتِ المدرسة - مشاركة الجمعيات الأهلية - مدخلات الطلبة - حالات الأزمات و الطّوارئِ - تَطْوِيْر المناهجِ - وسائل التّقويم) ، وهذه المجالاتِ يَجِبُ أنْ يراعى فيها الاحتياجات المحليةِ ، وعلينا أنْ نَتذكَرَ بأنَ عمليةِ التخطيط عملية تتصف بالاستمراريةُ؛ وهى لا تنتهي بصياغةِ خطةِ أمانِ للمدرسةِ ، كما ان المَدارِس يَجِبُ أن تعيد تقويم الخطة على الأقل مرة كل سنة..

ومن جهة أخرى لا أحد يَعْرفُ ما يحدث في المدرسةِ أكثر من الطّلابِ أنفسهم. ومنطقياً إذن أن الطلاب لابد أنْ يَكُونوا مسؤلين عما يحدث َ، وعلى الكبار أنْ يُساعدوهم على فَهم هذه الحقيقةِ وأن يُعلّموهم الطرق الملائمة للتَعَامُلِ مع العنفِ وأولئك الذين يُسبّبونه.

وفى الحقيقة عند استعراض الجهود لدى دولتى المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية يلاحظ اختلافا كبيرا بين الجهدين وذلك لتباين حجم العنف ومظاهره بين البلدين وأيضا العوامل المسببة له ، وعند مقارنة هذه العوامل بالعوامل المسببة للعنف فى مصر يلاحظ أن هناك اختلافا تبعا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، ويلاحظ ذلك أيضا فى صور وأشكال العنف فى مدارس مصر والدول المشار إليها ، وعلى ذلك فعند النظر الى جهود البلدين ينبغى مراعاة هذه العوامل كما لابد أن يراعى اختبار مدى فاعلية تطبيق سياسة معينة للحد من ظاهرة العنف فى المدارس الثانوية .

ولكن من جهة أخرى نرى أن هناك سياسات معينة مفيدة فى هذا المجال وهو إعداد وتدريب المعلمين على إدارة الفصل وكيفية التعامل مع مشاغبات الطلبة بالطرق السلمية ، تضمين المناهج دروسا عن القيم والسلام واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والآثار السلبية للعنف ...

هوامش الفصل الرابع

١. ماريانو ناردوسكى : نظام الانذارات لعلاج سؤ السلوك ، مستقبليات ،مج٢٨ ،ع٤، ديسمبر ١٩٩٨ صص٥٥١-٥٥٦ .

٢. ديفيد أ.تيرنر : الاصلاح المدرسى فى انجلترا ، مستقبليات ،مج٢٨ ،ع٤، ديسمبر ١٩٩٨ ، صص٥٣٩-٥٥٠ .

3. GOLD,-VERONICA; CHAMBERLIN,-LESLIE-J: SCHOOL/STUDENT VIOLENCE: A PRIMER AMERICAN-SECONDARY-EDUCATION. V. 24 NO3 ('96) P. 27-32

4. MORGAN,-ANNIE : SCHOOL VIOLENCE HITS CLOSE TO HOME , SCHOOLS-IN-THE-MIDDLE. V. 8 NO1 (SEPT. '98) P. 11-12

5. GABLE,-ROBERT-A; MANNING,-M.-LEE; BULLOCK,-LYNDAL-M : AN EDUCATION IMPERILED: THE CHALLENGE TO PREPARE TEACHERS TO COMBAT SCHOOL AGGRESSION AND VIOLENCE , ACTION-IN-TEACHER-EDUCATION. V. 19 (SPRING '97) P. 39-46

6. CAMERON,-R.-J : SCHOOL DISCIPLINE IN THE UNITED KINGDOM - PROMOTING CLASSROOM BEHAVIOR WHICH ENCOURAGES EFFECTIVE TEACHING AND LEARNING, THE-SCHOOL-PSYCHOLOGY-REVIEW. V. 27 NO1 ('98) P. 33-441

7. CARPENTER,-WADE-A : VIOLENCE - REALITY MUST INFORM THEORY , KAPPA-DELTA-PI-RECORD. V. 35 NO1 (FALL '98) P. 10-13

8. GOLD,-VERONICA; CHAMBERLIN,-LESLIE-J : SCHOOL/STUDENT VIOLENCE - A PRIMER ,OP.CIT .

9. CREATE AN ANTI-VIOLENCE BATTLE PLAN FOR YOUR SCHOOL , CURRICULUM-REVIEW. V. 38 NO1 (SEPT. '98) P. 4-5

10. CAMERON,-R.-J: SCHOOL DISCIPLINE IN THE UNITED KINGDOM: OP.CIT P. 33-44

11. MEYER,ALETA & FORREL ,ALBERT : SOCIAL SKILLS TRAINING TO PROMOTE RESILIENCE IN URBAN SIXTH-GRADE STUDENTS , EDUCATION AND TREATMENT OF CHILDREN , V 21, NO 4 (,NOV . 1998) P.P 461-488

12. TRUM ,KENNETH S. : SECURITY POLICY –PERSONNEL AND OPERATION ,IN SCHOOL VIOLENCE INTERVENTION , GOLDSTEIN,ARNOLD P.& CONOLEY ,NY. , 1997,PP264-289

13. GOLD,-VERONICA; CHAMBERLIN,-LESLIE-J: SCHOOL/STUDENT VIOLENCE - A PRIMER, ,OP.CIT .P. 27-32

14. FOR MORE INFORMATION (WWW.STATE.SC.US/SDE/REPORTS/CHARLINK.HTM)

15. NATIONAL SCHOOL SAFETY CENTER, 4165 THOUSAND OAKS BLVD., SUITE 290, WESTLAKE VILLAGE, CA 91362. PH. 805/373-9977

16. CENTERS FOR DISEASE CONTROL AND PREVENTION. (1993). 1993 NATIONAL SCHOOL-BASED YOUTH RISK BEHAVIOR SURVEY. ATLANTA, GA: CENTER FOR DISEASE CONTROL AND PREVENTION

17. CENTER TO PREVENT HANDGUN VIOLENCE. (1990). CAUGHT IN THE CROSSFIRE: A REPORT ON GUN VIOLENCE IN OUR NATION'S SCHOOLS. WASHINGTON, DC: CENTER TO PREVENT HANDGUN VIOLENCE.

18. CENTER FOR RESEARCH AND DEVELOPMENT IN LAW-RELATED EDUCATION, 2714 HENNING DR., WINSTON-SALEM, NC 57106-4502. PH. 800/437-1054

19. CHILDREN'S DEFENSE FUND, 1520 NEW HAMPSHIRE AVE. N.W., WASHINGTON, DC 20001. PH. 202/628-8787

20. COMMUNITY BOARD PROGRAM, 1540 MARKET ST., SUITE 490, SAN FRANCISCO, CA 94101. PH. 415/552-1250.

21. EDUCATORS FOR SOCIAL RESPONSIBILITY, SCHOOL CONFLICT RESOLUTION PROGRAMS, 23 GARDEN ST., CAMBRIDGE, MA 02138. PH. 617/492-1764. G

22. NATIONAL ASSOCIATES FOR MEDIATION IN EDUCATION (NAME), 425 AMITY ST., AMHERST, MA 01002. PH. 413/545-2462.

23. NATIONAL CONFERENCE ON PEACEMAKING AND CONFLICT RESOLUTION, GEORGE MASON UNIVERSITY, 4400 UNIVERSITY DR., FAIRFAX, VA 22030. PH. 703/993-3635.

24. NATIONAL COUNCIL ON CHILD ABUSE AND FAMILY VIOLENCE, 1155 CONNECTICUT AVE. N.W., SUITE 400,WASHINGTON, DC 20036. PH. 202/429-6695.

25. FOR MORE INFORMATION OR TO SCHEDULE AN INSERVICE PROGRAM , CONTACT ANNE FARMER, DIRECTOR OF PLANNING AND ADMINISTRATION—1-800-745-0418 OR E-MAIL IASD

26. FOR MORE INFORMATION OR TO SCHEDULE AN INSERVICE PROGRAM,P.O. BOX 880, LA LUZ, NM USA 88337 • 800-745-0418 • FAX 505-437-0524 E-MAIL: IASD@WAZOO.COM

27. GABLE,-ROBERT-A; MANNING,-M.-LEE; BULLOCK,-LYNDAL-M : AN EDUCATION IMPERILED : THE CHALLENGE TO PREPARE TEACHERS TO COMBAT SCHOOL AGGRESSION AND VIOLENCE , ACTION-IN-TEACHER-EDUCATION. V. 19 (SPRING '97) P. 39-46

28. GRANT,-SHARON-H,VAN-ACKER,-RICHARD,CUERRA,-NANCY : SCHOOL AND CLASSROOM ENHANCEMENT PROGRAM TO PREVENT THE DEVELOPMENT OF ANTISOCIAL BEHAVIOR IN CHILDREN FROM HIGH-RISK NEIGHBORHOODS , PREVENTING-SCHOOL-FAILURE. V. 42 NO3 (SPRING '98) P. 121-7

29. GOLD,-VERONICA; CHAMBERLIN,-LESLIE-J : WAYS TO REDUCE STUDENT BEHAVIOR PROBLEMS ,AMERICAN-SECONDARY-EDUCATION. V. 24 (AUG. '96) P. 30-1

30. ROPER,-DALE-ANN-D : FACING ANGER IN OUR SCHOOLS .THE-EDUCATIONAL-FORUM. V. 62 NO4 (SUMMER '98) P. 363-8

31. IBID.,

32. REMBOLDT,-CAROLE : MAKING VIOLENCE UNACCEPTABLE : RESPECT AND PROTECT PROGRAM OF THE JOHNSON INSTITUTE , EDUCATIONAL-LEADERSHIP. V. 56 NO1 (SEPT. '98) P. 32-8

33. HALFORD,-JOAN-MONTGOMERY : TOWARD PEACEABLE SCHOOLS: EDUCATIONAL-LEADERSHIP. V. 56 NO1 (SEPT. '98) P. 103

34. CIRILLO,-KATHLEEN-J; PRUITT,-B.-E; COLWELL,-BRIAN : SCHOOL VIOLENCE: , ,OP.CIT P. 319-30

35. IBID.,

36. IBID.,

37. JONES,-PAUL-L : VALUES EDUCATION, VIOLENCE PREVENTION, AND PEER MEDIATION: THE TRIAD AGAINST VIOLENCE IN OUR SCHOOLS , EDUCATIONAL-HORIZONS. V. 76 NO4 (SUMMER '98) P. 177-81

38. JONES,-PAUL-L , ,OP.CIT P. 177-81

39. CLARK, CHRISTINE : THE VIOLENCE THAT CREATES SCHOOL DROPOUT , MULTICULTURAL EDUCATION , V.6 ,NO.1 , 1998 , PP19-22

40. مشروع اطار العمل المتكامل بشان التربية من اجل السلام وحقوق الانسان والديمقراطية " المؤتمر الدولى (جنيف ٣ –٨ اكتوبر ١٩٩٤)

41. ARNOLD P. GOLDSTEIN & JANE CLOSE CONOLEY .: FAMILIES WITH AGGRESSIVE CHILDREN AND ADOLESCENTS, IN SCHOOL VIOLENCE INTERVENTION , GOLDSTEIN,ARNOLD P.& CONOLEY ,NY. , 1997, PP335-348

42. GOLD,-VERONICA; CHAMBERLIN,-LESLIE-J : SCHOOL/STUDENT VIOLENCE: ,OP.CIT P. 27-32

43. IBID.,

44. DEAN,-ALFRED-W; LEAMING,-MARJ-P : A TEAM EFFORT , AMERICAN-SCHOOL-AND-UNIVERSITY. V. 70 (SEPT. '97) P. 36+

الفصل الخامس

تصور مقترح

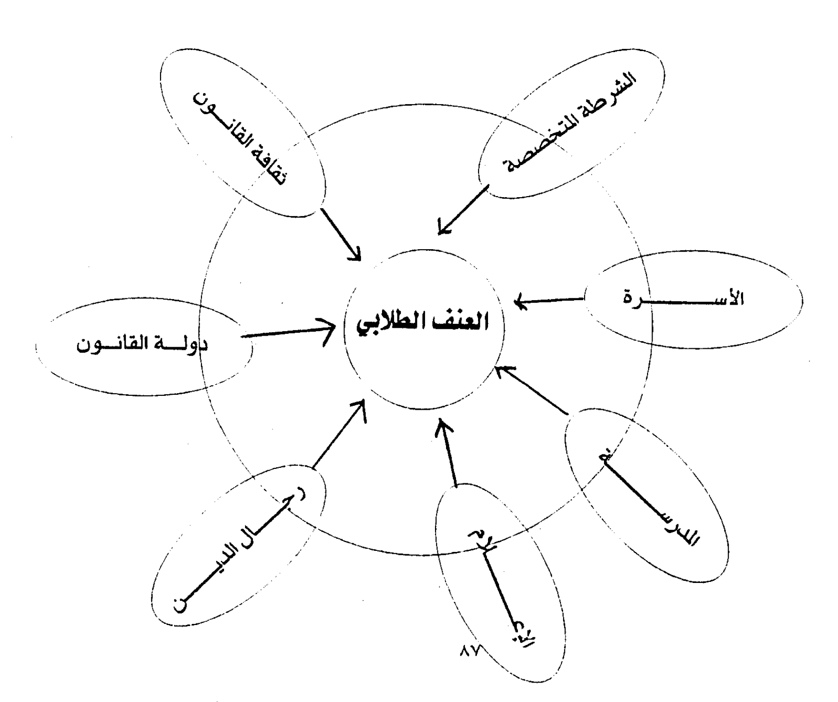
لآليات مواجهة العنف لدى الطلبة والحد منه
بالمدرسة الثانوية في مصر

تصور مقترح

لآليات مواجهة العنف لدى الطلبة فى المدرسة الثانوية فى مصر

تقوم فكرة هذا التصور لآليات مواجهة العنف ،والحد منه ،لدى الطلبة فى المدرسة الثانوية فى مصر ، وفلسفته التى ينطلق منها ، على تضافر الجهود المجتمعية للمؤسسات المختلفة فى المجتمع ، كالأسرة ، والمدرسة ، والإعلام ،ورجال الدين ،وسيادة القانون ، وثقافة القانون ، والشرطة المتخصصة .وتضافر هذه الجهود يكون منظومة متكاملة ومترابطة ، ومتناغمة مع مقومات المجتمع المصرى ، وهذا التكامل والترابط لهذه الجهود يؤدى فى النهاية إلى مواجهة العنف لدى الطلاب ومقاومة هذه الظاهرة المؤسفة ، والحد منها ، والتى تعد بحق ظاهرة غريبة على النسيج الاجتماعي للمجتمع المصرى ، المتدين بطبيعته فعرف التسامح واحترام الأديان ، واحترام الحقوق ، واحترام الجوار ، عرف القيم السامية والتقاليد الراسخة ، التى لا تقر عنفا ولا تقبله اجتماعيا Pro Social ومن ثم لا تسمح به بالمرة .

ويتم وضع هذا التصور المقترح فى الشكل الدائرى ، حيث يكون العنف الطلابى فى مركز الدائرة ، وتكون على المحيط الآليات المختلفة لمواجهة ذلك العنف ومقاومته والحد منه لدى الطلبة بالمدرسة الثانوية ، وجعلها مدرسة آمنة وخالية من العنف ومظاهره .ويوضح الشكل التالى هذا التصور :-



ويمكن توضيح آليات هذا التصور على الوجه التالى :-

الأسرة : من الثابت أن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأساسية فى بناء المجتمع ، وهى أولى المؤسسات الاجتماعية فى التنشئة الاجتماعية ، ولا يعد من نافلة القول :إن صلاح الأسرة وقيامها بدورها الاجتماعي ومسئولياتها التربوية تجاه أبنائها يؤدى إلى أن يشبوا على مكارم الأخلاق ، والخصال الحميدة ، ويتحلوا بالقيم السامية ، وأنماط السلوك السوية ، ويتحصنوا ضد كل ما هو فاسد وسالب .ومن المدهش أنه قد يشار إلى الأسرة بإصبع الاتهام على أنها لم تؤد دورها المنشود فى تنشئة أبنائها ، ومن ثم تكون الأسرة – وللأسف – من عوامل تكوين العنف وأسبابه لدى أبنائها ، فانه يشار إليها أيضا على أنها من آليات اختفاء العنف لدى الأبناء ، لما لها من دور جد مهم ، وفعال فى التربية الأسرية ورقابة الأبناء وتوجيههم ، لتكوين أبناء متزنين نفسيا واجتماعيا ، فالأسرة عامل مهم فى تربية الأبناء والإشراف عليهم . ومن ثم :-

١- يكون من الضرورى تعزيز آليات تكوين الوعى لدى الأسرة بأهمية دورها التربوى، ومسئوليتها الاجتماعية ، عن أبنائها عامة ، وفى المرحلة الثانوية خاصة ، لخطورتها ، حيث تناسب مرحلة المراهقة فى عمر الأبناء ، ونضجهم اجتماعيا ، ونفسيا ، ووجدانيا ، وتكوين الاتجاهات ، وغيرها . ومن ثم يكون على الأباء عدم الملل وإظهار الضيق والضجر من مشكلات الأبناء ، وانحرافاتهم السلوكية فى هذه المرحلة العمرية ، وتوجيههم نحو الالتزام بالقيم والأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم ، والتدين ، والتحلى بآداب الدين ، والالتزام بأداء الصلاة فى أوقاتها .

٢- ويكون على الأسرة تقديم القدوة الطيبة ، والأسوة الحسنة لأبنائها ، وتقديم النماذج السلوكية الطيبة لهم ، من خلال احترام الآباء للقيم والقواعد السلوكية الدينية ، ودعوة الأبناء للاهتداء بها دائما .

٣- ولأن العنف بين الطلبة لا يظهر بين يوم وليلة ، بل له رواسب تمتد لعملية التنشئة الاجتماعية ، فيكون على الآباء تقليل الميول العدوانية ، والميول العنيفة ، من خلال أساليب التسامح والحوار ، والمشاركة فى اهتمامات الأبناء . وأن يتصف الوالدان بالتسامح أحيانا مع الأبناء وتقبل سلوكهم ، وعدم اللجوء إلى العقاب دائما ، لأن العنف يولد عنفا .

٤- تعمل الأسرة على الاتزان فى تربية الأبناء بلا قسوة وعنف ، أو تدليل وتهاون .

٥- التدريب المستمر للأبناء داخل الأسرة على آداب الحديث والحوار ، واحترام هذه الآداب والالتزام بها عند الحديث مع الغير .

٦- ترشيد الأبناء لحسن اختيار الأصدقاء كنماذج بشرية جيدة ، والبعد عن قرناء السوء .

٧- ابتعاد الوالدان داخل الأسرة بمشكلاتهم وخلافاتهم قدر الإمكان عن عيون الأبناء ومسامعهم .

٨- يعمد الآباء على مشاهدة البرامج التليفزيونية وأفلام العنف مع أبنائهم ومناقشتهم فى مشاهد الأفلام والبرامج بطريقة تربوية هادفة ، بدلا من قمعهم عن إبداء آرائهم فيها ، ومساعدة الأبناء على التحليل والنقد والبناء .

٩- تفعيل الدور التربوى للأسرة حتى لا تفقده ، والتى كادت بعض الأسر أن تفقده فيفقد الأبناء القدوة والمثل العلى . وتفعيل هذا الدور يكون عن طريق المؤسسات الاجتماعية المختلفة الأخرى .لأنه من الجدير بالذكر أن جهود الأسرة سوف تكون ضئيلة ومضمحلة إذا أقدم الأبناء على سلوكيات منحرفة وأخلاق سيئة ، إذا لم تتعاون وتتضافر جهود تلك المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع جهود الأسرة .وهذا الجهد من جانب الأسرة وتفعيله يحتاج دعما مستمرا من جانب المدرسة ، ووسائل الإعلام ، ورجال الدين ، والشئون الاجتماعية ، والشرطة والمجتمع كافة ، حتى يكون المجتمع مجتمعا مربيا ، يخشى الأبناء من تقاليده وأعرافه وقيمه .

المدرسة : من الثابت فى أدبيات التربية أن المدرسة هى المؤسسة التى أقامها المجتمع لتعليم أبنائه وتربيتهم ، وتوجيههم الوجهة المنشودة اجتماعيا وعلميا . وعلى هذا الأساس فـــان أحـــد نواب الشعب إبان توجيه طلبه للإحاطة إلى السيد وزير التربية والتعليـــم بشـــأن العنـــف فـــى المدارس ، يقول : "تحمل المدرسة والمسئولين عن التربية والتعليم مســـئولية إعـــداد الطـــلاب وتهيئتهم تهيئة علمية وأخلاقية ، حتى نقدم النماذج المشرفة لهذا المجتمع " . وبذلك يشير الســـيد النائب بإصبع الاتهام إلى المدرسة ويحملها المسئولية مثل ما أشير بإصبع الاتهام إلى الأسرة من قبل على أنها لم تؤد دورها المنشود فى تنشئة أبنائها .

ويرى الباحث إن وجهة النظر التى تحمل المدرسة والمسئولين عن التربيـــــة والتعليـــم مسئولية العنف لدى الطلاب هى وجهة نظر ينقصها الإدراك الكامل ، لأن المدرسة شريحة مـــن شرائح المجتمع ، وتتأثر بما هو موجود فى المجتمع . وطلابها هم أبناء هذا المجتمع .

ومن ثم يلزم :-

١- تفعيل الدور التربوى والخلقى للمدرسة الثانوية ، بدعم الجوانب الخلقيـــــة والروحيـــة فـــى البرامج الدراسية ، وزيادتها لمواجهة مشكلات العصر ، وأن تصاغ هـــذه الجوانـــب صياغـــة حضارية تحمى الطلاب من التردى فى براثن الجرائم الخلقية والانحرافات السلوكية ، والفكريـــة وضرورة أن يكون فى كل مدرسة ثانوية مرشد أو رائد دينى يتعامل مع السلوكيات المنحرفـــــة اجتماعيا وتربويا ، ويختلف دوره المنوط به وعمله التربوى عن عمـــــل ودور معلـــم التربيـــة الدينية.

وذلك حتى لا يغيب البعد الدينى لدى بعض الطلاب ، وما يـــترتب علـــى غيابـــه مـــن انحرافات سلوكية وهذا التكوين الدينى والخلقى لدى الطـــــلاب يكســـبهم التحصيـــن والمناعـــة الاجتماعية والخلقية فى مواجهة الإغواء .

٢-تفعيل الدور التربوى لمجالس الآباء والمعلمين ، دعما وتوثيقـا للأهميـة التربويـة لربـط المدرسة بالمنزل ، ودراسة حالات السلوك المنحرف أو السلوك العنيف من الطلاب ، واحتـواء هذه الحالات وعلاجها .

٣- استثمار تكنولوجيا المعلومات فى إنشاء قواعد بيانات عن الطلبة المنحرفين وذوى السـلوك العنيف فى كل مدرسة ثانوية على المستوى الإجرائي ، وكذلك على مستوى الإدارة التعليمية

والمديرية بكل محافظة ، ومتابعة هذه الحالات والإرشاد المقدم لها بقصد العلاج والعـودة إلـى السوية .

٤- الاهتمام ببيئة المدرسة من حيث توفر الأفنية والملاعب والحدائق وقاعات الدرس النظيفـة جيدة الإضاءة والتهوية ، سليمة النوافذ والمقاعد ، وغيرها ، حتى تكون بيئة صالحـة للتعليـم والتربية بالفعل ، تسودها القدوة الطيبة من المعلمين الممتازين علما وخلقا وسلوكا ، حتى تكـون بيئة صالحة آمنة خالية من العنف سواء من جانب المعلمين أو من جانب الطلاب .

٥- الاهتمام باختيار العناصر القيادية الجيدة والحازمة لإدارة المدرسة الثانوية ، وتفعيل دورهـم التربوى فى قيادة المدرسة وإداراتها و حل المشكلات السلوكية للطلبة فى جو ودى وأبوى يكون له من الآثار الإيجابية العظيمة فى الرعاية من جانب إدارة المدرسة والتفهم من جـانب أوليـاء الأمور .

٦- الحسم من جانب مديرى المدارس الثانوية والقائمين على إدارتها فى تعاملهم مع الطـلاب ، وذلك بتطبيق اللوائح المدرسية على مخالفات الطلاب دون تهاون أو مجاملة .

٧- الاهتمام بعمليات التوجيه والإرشاد التربوى والنفسى للطلاب بصفة عامة والمشكلين منـهم بصفة خاصة ، ويستدعى ذلك زيادة أعداد الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمرشدين التربويين ، ومتابعة أعمالهم من قبل إدارة المدرسة والإدارة التعليمية وكذلك متابعـة الحـالات الطلابية التى يقوموا بتوجيهها تربويا ونفسيا ويكون من الواضح أن التدخل المبكـر واحتـواء

الانحرافات السلوكية يزيد من النجاح الاجتماعي والأكاديمى للطلاب ، فهذا التدخل يكون أكــبر حاجز ضد العنف .

٨- وضع مفاهيم فى مناهج التعليم تدعوا إلى احترام حقوق الإنسان والتسامح ونبذ العـــدوان ، والجوار بدلا من العنف ، وتقبل الآخر ، وكل ما يؤدى إلى مجتمع مسالم وآمن وخال من العنف

٩- الاهتمام بالأنشطة التربوية الحرة أو اللامنهجية كأسلوب تربوى محبب لدى الطلاب يمتـص طاقاتهم الزائدة ، ويوجه نشاطهم توجيها تربويا مقصودا .

١٠- يمكن للمدرسة إفراغ شحنة العنف والميول العدوانية لدى الطلاب ، بأسلوب تربوى ، عن طريق ممارسة الرياضات العنيفة والتى فيها شيء من مظاهر القوة الجسدية كألعاب الدفاع عــن النفس ، والجودو ، والكاراتيه ، والمصارعة ، والملاكمة .

١١- وضع مقررات فى الثقافة القانونية تهدف إلى تربية الطلاب على المسئولية الاجتماعيــة ، والقانونية بأبعادها المختلفة ، وترسيخ الثقافة القانونية لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية حتى يســود لدى الطلاب الإحساس بالمسئولية والالتزام بقواعد القانون وأحكامه وعـــدم الخـــروج عليــه ، ويدرس الطالب فى هذه المادة اللوائح المدرسية والنظام المدرسى .

١٢- تعمل المدرسة على زيادة الوعى المدرسى بين الطلبة بأخطار العنف ومضاره الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية وغيرها ، وزيادة هذا الوعى المدرسى يكـــون بعمـــل برامـــج للتوعية ، متنوعة ومستمرة لتحقيق هذا الغرض التربوى .

١٣- تقوم المدرسة بإعداد ندوات عامة لجمهور المستفيدين من أولياء الأمور والطلاب وغيرهم يكون موضوعها لماذا يكره الناس العنف ؟ولماذا هو غير مقبول اجتماعيا ؟ ، وتدعوا المدرســة لهذه الندوات العامة رجال الدين وبعض المسئولين ، حتى تحقق هذه الندوات أهدافها التربويـــة فى التوعية بمخاطر العنف لدى الطلبة .

١٤- تقوم المدرسة بالعرض التربوى لبعض أفلام العنف لجميع طلاب المدرسة ودعوة أولياء الأمور لهذا العرض ، ويتوقف العرض بين الحين والآخر للتعليق على المشاهد العنيفة واصطدامها بالقيم والثوابت الأخلاقية ، وبيان مخاطر العنف ، ولابأس من اشتراك الطلاب فى المناقشة والتعليق على تلك المخاطر ، ومناقشة كيف يتجنب الطلاب الوقوع فيها ، وبذلك تعمل المدرسة على تكوين النقد التحليلى لدى الطلبة ، وزيادة وعيهم بشأن العنف .

الإعلام : يشار بإصبع الاتهام إلى الإعلام بوسائله المختلفة ووسائطه المتعددة خاصة المرئية منه ، وتحميله المسئولية لدوره البالغ الأثر فى ظاهرة العنف بمظاهرها المختلفة لدى طلاب المدرسة الثانوية وحيث يقدم التلفزيون برامج ومسلسلات تجسد العنف بأنواعه ومظاهره المختلفة ، فتؤدى إلى انحرافات سلوكية لدى الشباب المشاهد . فضلا عن البث الإعلامي الوافد إلينا عن طريق القنوات الفضائية ، وشبكات الانترنت وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجية ، وما لكل ذلك من آثار ضارة على قيمنا وأخلاقنا فى نفوس الشباب وانحرافات سلوكية يأتون بها . ولهذا يكون على وسائل الإعلام :-

١- تعزيز كفاءة البرامج الدينية والتثقيفية المتلفزة .
٢- تقلل أجهزة الإعلام من برامج العنف .
٣- ضبط الإيقاع الذى يتسم بالعنف فى وسائل الإعلام المختلفة ، وتقليل حدة الإثارة لما لها من أثر قوى فى وجدان المشاهدين خاصة الطلبة بالمدرسة الثانوية (مرحلة المراهقة) .
٤- برز أجهزة الإعلام الجانب الإنساني والاجتماعي لرجل الأمن فى تعامله مع الجريمة والخارجين على القانون ، وتبرز أيضا دوره الإيجابي فى خدمة المجتمع واستقراره .
٥- يقوم التربويون بتقديم برامج توعية عن مخاطر العنف ومضاره ، ويشترك الطلاب وأولياء الأمور مع المسئولين فى هذه الحلقات التليفزيونية .
٦- تكون العلاقة بين التربويين والإعلاميين علاقة تكاملية تعاونية .
٧- الاهتمام من جانب وسائل الإعلام المرئية ببرامج الأسرة والمشكلات الأسرية لمختلفة ، وخاصة المشكلات السلوكية للأبناء وكيفية التعامل معها بأسلوب وطريقة تربوية .

٨- تعظيم دور الرقيب التربوى فى ترشيد البرامج التى تعرض أفلامـــا ومســرحيات ومسلسلات وغيرها ، وتنقية كل ذلك من السلوكيات السيئة والمدمــرة للأبنــاء سلوكيا .

رجال الدين : ولرجال الدين دور مهم فى التوعية والوعظ ، والحد من ظـــاهرة العنــف لــدى الطلاب عن طريق :-

١- إلقاء الدروس الدينية فى دور العبادة عن مضار العنف ومساوئه لدى الطلاب .

٢- يقوم خطباء المساجد ووعاظ الكنائسة بمعالجة موضوع العنف لدى الطلاب أثناء الخطــب المنبرية ، ودروس الوعظ ، والتوجيه الدينى للشباب .

٣- عقد ندوات دينية عامة عن موقف الأديان من العنف بصفة عامة والعنــف لــدى الطــلاب بصفة خاصة . مما يزيد من وعى الطلاب وأولياء أمورهم بالأبعاد الدينية لهذه الظاهرة .

٤- عقد المسابقات الدينية بين الشباب فى موضوعات عن العنف ، ويتم توزيع الجوائز علـــى المتسابقين .

سيادة دولة القانون : تعمل الدولة بكافة سلطاتها على سيادة القانون بدلا مـــن ســيادة القوة فسيادة القانون تحمى المجتمع من كل آفاته والاعتداء على مصالحه ومصـــالح أفــراده ، وبذلك يسود مفهوم دولة سيادة القانون بدلا من سيادة شريعة الغاب أو سيادة القوة . لأن القـــوة فى المجتمع أيا كان مصدرها (المال ، الشوكة والنفوذ الأدبى ، السلطة والحصانـــة كأعضـــاء المجالس النيابية والهيئة القضائية والشرطة) تكرس قيما تعزز العنف وتمجد القوة فى حد ذاتـها وتضعها فوق القانون الذى ما وجد فى المجتمع إلا ليعزز الحق ويحميه مـــن ســطوة القـــوة ، وتمجيد القوة وإعلاء قيمتها يدفع البعض إلى الإقتداء بها على حساب القانون .

تعمل سلطات الدولة على الالتزام بالقضاء على مظاهر التســيب مــن جــانب الأفــراد والمسئولين على السواء ، ومحاسبة المقصر .

تعمل سلطات الأمن فى الدولة على تطبيق القانون تطبيقا حاسما وحازما علـــى المخـــالفين والخارجين على القانون ، وتطبيق قواعد الالتزام بالنظام العام والسكينة العامـــة فـــى الشـــارع وترسيخ قيمة احترام القانون والمسئولين عن تنفيذه .

ثقافة القانون : وضع الخطط المجتمعية لمحاصرة ثقافة العنف وخاصة فى مجال الإعلام بآلياته المختلفة ، وفى مجال الحياة بصفة عامة . وأماكن الزحام وتكدس الأفراد .
العمل بشكل مجتمعى (تعاون مؤسسات المجتمع) على ترسيخ ثقافة القانون بدلا مـــن ثقافـــة العنف ، لأن فى ترسيخ ثقافة القانون ودحض ثقافة العنف احترام لهيبة الدولـــة وســـيادة دولـــة القانون ، واحترام الشرعية الدستورية والقانونية .

الشرطة المتخصصة : تعمل سلطات الأمن فى الدولة علـــى إيجـــاد شـــرطة متخصصـــة لمكافحة العنف لدى الطلاب وهذه الشرطة المقترح إنشأوها تكون تابعة لأقسام ومراكز الأمـــن العام وتكون واجباتها الأمنية مكافحة العنف لدى الطلاب داخل المدارس وخارجـــها . ويكـــون لمدير المدرسة الثانوية حق استدعاء هذه الشرطة عندما يوجد فى مدرسته عنـــف ، أو شـــغب يعرقل سير الدراسة بالمدرسة ، وتتولى هذه الشرطة واجباتها الأمنية حيال أعمـــال العنـــف أو الشغب الواقع من الطلاب
كما يقترح الباحث تواجد أحد أفراد هذه الشرطة المتخصصة فى كل مدرسة ثانويـــة لاحتـــواء مواقف العنف أولا بأول ، أو استدعاء الشرطة المتخصصة لمواجهة العنف لدى الطلاب .

مراجع البحث

أولا المراجع العربية :

(١) أحمد خليفة : مصر الغد والقضايا العشر ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ،القاهرة ، ١٩٩٥ .

(٢) الفريد فيرلان : مشكلات الانضباط فى النظام المدرسى فى المكسيك ن (ترجمة) بهجت عبد الفتاح عبده ، مجلة مستقبليات عدد رقم ١٠٨ (مراقبة الانضباط فى المدرسة ، مجلد ٢٨ ، عدد ٤ ، اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩٨ .

(٣) القرار الوزارى رقم ٥٩١ لسنة ١٩٩٨ (بشأن منع العنف فى المدارس) .

(٤) المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا : المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ، الدورة الخامسة والعشرون ، ١٩٩٧- ١٩٩٨ .

(٥) برادى أ . ليفنون : الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى ، حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الانصياع فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة ، (ترجمة) أسعد حليم ، مجلة مستقبليات العدد (١٠٨) ، مراقبة الانضباط فى المدرسة ، مجلد ٢٨ ، عدد ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، اليونسكو .

(٦) جون دكت : علم النفس الاجتماعى والتعصب ، ترجمة عبد الحميد صفوت ، سلسلة المراجع فى التربية وعلم النفس ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

(٧) جمهورية مصر العربية - مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ، ١٩٩٩ .

(٨) جين-كلود: تاريخ العنف (فى) المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية -ظاهرة العنف العدد ١٣٢ اليونسكو .

(٩) ديوبولدب فاندالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين) ، الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

(١٠) ديفيد أ.تيرنر : الإصلاح المدرسى فى إنجلترا ، مستقبليات ،مج٢٨ ،ع٤، ديسمبر ١٩٩٨ .

(١١) رئاسة الجمهورية ، المجالس القومية المتخصصة : تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا ، الدورة الخامسة والعشرون ، المشكلات السلوكية لطلاب التعليم الثانوى ١٩٩٧-١٩٩٨ .

(١٢) طلعت إبراهيم لطفى : التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال - دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ فى مرحلة التعليم الابتدائى لمدينة بنى سويف ، (فى) علياء شكرى : الأسرة والطفولة - دراسات اجتماعية ، وأنثروبولوجية ط ١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (ب- ت)

(١٣) عاطف عدلى العبد عبيد : صورة المعلم فى وسائل الإعلام ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ .

(١٤) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعى ، ط٥ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

(١٥) عبد الحميد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربينى : الأسرة على مشارف القرن ٢١ ،الأدوار - المرض النفسى - المسئوليات ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠.

(١٦) عبد الرحمن عيسوى : سيكولوجية المجرم ، موسوعة علم النفس الحديث ، دار الراتب الجامعية ، بيروت، لبنان ، ١٩٩٧ .

(١٧) على حسن مصطفى : الإعلام التربوى ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١.

(١٨) على وطفة : هل يمكن للعنف الإنساني أن يفسر على نحو فيزيولوجى ، مجلة التربية، العدد ١٢٦ ، السنة ٢٧ ، اليونسكو ، سبتمبر ١٩٩٨ .

(١٩) ماريانو نارودوسكى : نظام الإنذارات لعلاج سؤ السلوك فى المدارس الثانوية بالأرجنتين ،(ترجمة مجدى مهدى) ، مجلة مستقبليات ، العدد ١٠٨ ، مجلد ٢٨ ، اليونسكو ، ديسمبر ١٩٩٨ .

(٢٠) مجلس الشعب : (الفصل التشريعى السابع - دور الانعقاد العادى الرابع) ، مضبطة الجلسة الستين (١٨ أبريل ١٩٩٩) .

(٢١) محمد السيد أبو المجد عامر : دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر. مجلة العلوم النفسية والتربوية ، (تصدرها كلية التربية جامعة المنوفية) العدد الثالث السنة ١٣ ، ١٩٩٨ .

(٢٢) محمد السيد حسونه : بعض المشكلات السلوكية لدى طـــلاب المرحلـــة الثانويـــة ، (ظاهرة العنف) ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، شعبة بحوث المعلومات التربوية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

(٢٣) محمد عرفة: التأثير السلوكى لوسائل الإعلام : تحليل من المستوى الثـــانى ، مجلـــة التربية العدد ١٢٦ ،السنة ٢٧ ، اليونسكو ، سبتمبر ١٩٩٨ .

(٢٤) محمد مصطفى أحمد : التكيف والمشـــكلات المدرســـية ، دار المعرفـــة الجامعيـــة ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٦ .

(٢٥) مشروع إطار العمل المتكامل بشان التربية من اجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية " المؤتمر الدولى (جنيف ٣ -٨ اكتوبر ١٩٩٤)

(٢٦) مكتب التربية العربى لدول الخليج : الإعلام التربوى فى دول الخليج العربية " وقـــائع اجتماع مسؤولى الإعلام التربوى فى دول الخليج العربية " ، الدوحة ، قطـــر ، ١٩- ٢٠ / ٥ / ١٤١٢ : ٢٥- ٢٦ /١١/ ١٩٩١ .

(٢٧) وحيد عبد المجيد : العنف المدرسى وهيبة القانون ، جريدة الوفد ، فى ٤/٨/ ١٩٩٨ .

(٢٨) وزارة التربية والتعليم ،جمهورية مصر العربية : القـــرار الـــوزارى رقـــم (٥٩١) الصادر بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٩٩٨ .

(٢٩) وزارة المعارف ،المملكة العربية السعودية : تحقيق بعنوان ألف باء عن العنف،مجلـــة المعرفة العدد "٥٢ " رجب ١٤٢٠ ه - أكتوبر ١٩٩٩م .

ثانيا المراجع الأجنبية :

(1) Arnold p. Goldstein & Jane Close Conoley : School Violence Intervention A practical Hand Book , The Guilford Press , Newyork , USA , 1997 .

(2) Bryson-William John :Maximizing School Safety by Minimizing Student Violence on and Near school Grounds, Dissertation Abstracts International Vol. 33, No.5 .

(3) Cameron,-r.-j : School discipline in the uniTed kingdom - promoting classroom behavior which encourages effective teaching and learning, The-school-psychology-revieW. V. 27 no1 ('98) .

(4) Carpenter,-wade-a : Violence - Reality must inform theory , Kappa-delta-pi-recorD. V. 35 no1 (fall '98) .

(5) Centers for disease control and prevention. (1993). 1993 national school-based youth risk behavior survey. Atlanta, ga: center for disease control and preventIon

(6) Center for research and development in law-related education, 2714 henning dr., Winston-salem, nc 57106-4502. Ph. 800/437-1054

(7) Center to prevent handgun violence. (1990). Caught in the crossfire: a report on gun violence in our nation's schools. Washington, dc: center to prevent handgun violence.

(8) Clark , Christine : The violence that Creates School dropouts in (Multicultural Education , Vol. 6 ,No . 1 Fall 1998)

(9) Community board program, 1540 market st., Suite 490, san francisco, ca 94101. Ph. 415/552-1250.

(10) Dean,-alfred-w; leaming,-marj-p : A team effort , American-school-and-unIversity. V. 70 (sept. '97) .

(11) Educators for Social responsibility, school conflict resolution(43) Dean,-alfred-w; leaming,-marj-p : A team effort , American-school-and-unIversity. V. 70 (sept. '97) .

(12) Halford,-joan-montgomery : Toward peaceable schools: Educational-leadership. V. 56 no1 (sept. '98) .

(13) Gable,-robert-a; mannIng,-m.-lee; bullock,-lyndal-m : An education imperiled: the challenge to prepare teachers to combat school aggression and violence , Action-in-teacher-education. V. 19 (spring '97) .

(14) Gold,-veronica; chamberlin,-leslie-j: school/student violence: a primer American-secondary-education. V. 24 no3 ('96) .

(15) Grant,-sHaron-h,van-acker,-richard,cuerra,-nancy : School and classroom enhancement program to prevent the development of antisocial behavior in children from high-risk neighborhoods , Preventing-school-failure. V. 42 no3 (spring '98) .

(16) Meyer, Aletal.S Fareell , Allort D : Social Skills Training to Promote Violence in Urban Sixth Grade Students in (Education and treatment of children , Vol . 21 ,No . 4 ,Nov ,1998) .

(17) Morgan,-annie : School violence hits close to home , Schools-in-the-middle. V. 8 no1 (sept. '98) .

(18) National associates for mediation in education (Name), 425 amity st., Amherst, ma 01002. Ph. 413/545-2462.

(19) National council on child abuse and family violence, 1155 connecticut ave. N.w., Suite 400,washington, dc 20036. Ph. 202/429-6695.

(20) National conference on peacemaKing and conflict resolution, george Mason university, 4400 university dr., Fairfax, va 22030. Ph. 703/993-3635.

(21) National school Safety center, 4165 thousand oaks blvd., Suite 290, westlake village, ca 91362. Ph. 805/373-9977

(22) Roper,-dale-ann-d : Facing anger in our schools .The-educational-forum. V. 62 no4 (summer '98) .

بسم الله الرحمن الرحيم

((ملخص البحث))

العنف لدى طلبة المدارس الثانوية فى مصر

مشكلة البحث:

تفشت ظاهرة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية بنوعيها العام والفنى وكثرت الشكوى من الطلاب ، مما يؤدى إلى ثقل كاهل الإدارة ، ويؤدى إلى عدم الاستقرار فى المدرسة ويوجد جوا من التوتر لا يسمح بسير العملية التعليمية والتربوية فى طريقها الصحيح ، ويثير قلق الأسرة و الأمة على حاضر ومستقبل أبنائها ، ويصبح العنف لدى الطلبة مشكلة مدرسية فى مصر .

تساؤلات البحث :

١- ما واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ؟
٢- ما العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى تلك الظاهرة ؟
٣- ما خبرات الدول المختلفة فى الحد من تلك الظاهرة ؟
٤- كيف يمكن مواجهة تلك الظاهرة والحد منها لدى الطلبة ؟

منهج البحث : تم استخدام المنهج الوصفى لمناسبته لموضوع البحث وطبيعته .

الهدف من البحث : يهدف البحث إلى : -

١- دراسة واقع ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية ، وتبين الظاهرة فى جانبها الوصفى كميا وكيفيا ، من حيث حجم الظاهرة ، وأنواع العنف ومظاهره لدى الطلبة عالميا ومحليا .

٢- الكشف عن العوامل المجتمعية والأسباب المختلفة لتلك الظاهرة .

٣- دراسة خبرات الدول المختلفة ووسائلها وتدابيرها للحد من تلك الظاهرة .

٤- وضع تصور مقترح لمواجهة ظاهرة العنف والحد منها لدى طلبة المدرسة الثانوية في مصر .

أهمية البحث : -

١- التصدى ومواجهة ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية .

٢- المحاولة العلمية للحد من الظاهرة عن طريق التصور المقترح الذى يقدمه البحث ، وتحصين الطلاب ضد الانحرافات السلوكية .

المحاور العلمية وفصول البحث : جاء البحث فى خمسة فصول هى :-

١- مشكلة البحث ومنهجه .

٢- واقع ظاهرة العنف لدى الطلبة فى المدارس الثانوية .

٣- العوامل المجتمعية والأسباب المؤدية إلى العنف لدى الطلبة .

٤- خبرات الدول المختلقة فى مواجهة ظاهرة العنف لدى الطلبة .

٥- تصور مقترح للحد من ظاهرة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر .

نتائج البحث : تمثلت أهم نتائج البحث فى :-

١- ان ظاهرة العنف لدى الطلبة ليست ظاهرة محلية فى مصر وحدها - بل هى ظاهرة عالمية (فى الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، والأرجنتين ، والمكسيك ، واليابان وغيرها من دول العالم) .

٢- للعنف لدى الطلبة مظاهر مختلفة عالمية ومحلية ، (ضرب وقتل ، وسب وتحطيم وتخريب وإتلاف للمال العام ، وتعاطى المخدرات والكحوليات ، والخروج عن النظام المدرسى ، وتحدى القوانين وغيرها) .

٣- يتنوع المجنى عليه من جراء العنف الطلابى (طلبة - المعلمين - المال العام) .

٤- يستخدم الطلاب فى سلوكياتهم العنيفة الأسلحة الحادة ، والبيضاء ، الآلات الحادة والسلاسل والجنازير وغيرها .

٥- ويأخذ العنف لدى الطلبة شكل العصابات .

٦- تتنوع أسباب العنف والعوامل المجتمعية المؤدية إليها من عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وسيكولوجية خاصة بالفرد العنيف نفسه .

٧- للدول المختلفة (محل البحث) خبرات متنوعة وتدابير مختلفة لمواجهة ظاهرة العنف الطلابى ، وتم الاستفادة من هذه الخبرات فى بناء التصور المقترح .

٨ - أسفرت الدراسة عن وضع تصور مقترح لآليات مواجهة العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية فى مصر ، يأخذ الشكل الدائرى ويقع فى مركز الدائرة العنف لدى الطلبة ، وعلى المحيط توجد آليات المواجهة ، (الأسرة - المدرسة - الإعلام - رجال الدين -سيادة دولة القانون - ثقافة القانون -الشرطة المتخصصة) .

رقم الإيداع : ١١٦٣٨ /٢٠٠٠

الترقيم الدولى : .I.S.B.N

977- 317- 055- 1